ينابيع

9
العدد التاسع
نيسان 2018

مجلة أكاديمية اجتماعية ثقافية متنوعة
تصدر عن دائرة الإعلام - جامعة القدس المفتوحة

جامعة القدس المفتوحة

تبني الإنسان وتُعمر الأوطان

جامعة القدس المفتوحة – فرع نابلس

منـــــــارات الافتتاحية
في المحافظات كافة

تكريم خريجة الجامعة ازدهار الخطيب التي فازت بجائزة أفضل معلم على مستوى فلسطين

كلمة الأستاذ الدكتور يونس عمرو

رئيس جامعة القدس المفتوحة

إن فكرة تأسيس جامعة القدس المفتوحة، جامعة منظمة التحرير الفلسطينية، التي جسدت حلم القادة العظام بنهجها القائم على أساس التعليم المدمج الذي يوفر للطلبة فلسفة عصرية تقوم على فكرة ذهاب الجامعة إلى الطالب بدلاً من ذهابه إليها، قد نجحت في تكريس منهجية تعليمية أصيلة قادت إلى تخريج عشرات الآلاف من أبناء شعبنا، وخاصة أولئك الذين حرمهم الاحتلال وحرمتهم أوضاعهم الصعبة من إكمال تعليمهم.

لقد وفرت الجامعة فرصة التعليم الجامعي لفئات مختلفة، وفي مقدمتهما الأسرى المحررون، والمرأة، ومن اختاروا أن يجمعوا بين الدراسة والعمل في آن. وأثبتت الجامعة أن خريجيها على قدر عال من التعليم والكفاءة، بل إنهم تفوقوا على نظرائهم من الجامعات الأخرى في امتحانات التوظيف الخاصة بالعديد من المؤسسات والوزارات، وفي الدراسات العليا.

وافقت الجامعة قبل عدة سنوات على أن تُخضع مرافقها ومقدراتها لتقييم مهني دولي، انطلاقًا من إيمانها بضرورة أن تعرف على أي أرض تسير، فكانت النتيجة أن حصلت على تقييم إيجابي بواقع (80%)، أما النسبة المتبقية فتكاد تختفي لولا افتقار الجامعة في معظم مباني فروعها المنتشرة في أرجاء الوطن إلى مبان مملوكة، واعتمادها -مضطرة- على المباني المستأجرة. ومنذ تلك اللحظة وفي مشروع طويل المدى،

قرر مجلس أمناء الجامعة مشكورًا أن يستبدل بتلك المباني المستأجرة مباني مملوكة تتمتع بمواصفات عصرية تليق باسم جامعة القدس المفتوحة ودورها الأكاديمي الوطني، وقد نجحت بتشييد مبان في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فجاءت هذه المباني تحفًا عمرانية ومنارات أكاديمية في جميع محافظات الوطن.

ها نحن نقترب شيئًا فشيئًا من اختتام رحلة الألف ميل بخطوات واثقة، لم تكن لتتحقق لولا جهود الحكومة والمؤسسات الوطنية والصناديق العربية، ومؤسسات المجتمع المحلي ورجال الخير في هذا الوطن الحبيب.

إن مباني الجامعة ذات المواصفات الفنية والأكاديمية والعمرانية العالية المستوى تعدّ علامة فارقة في التعليم العالي الفلسطيني، وقد شيدت بالأساس لتمكين الفرد الفلسطيني من التمتع بحياة أكاديمية ملائمة، لهذا فإننا نوجه الشكر الجزيل لكل من ساند الجامعة بجهد قلّ أم كثر للمضي قدمًا بهذا المشروع الأكاديمي الوطني.

لقد ارتأينا أن نخصص العدد التاسع من مجلة "ينابيع" لتسليط الضوء على مباني الجامعة الحديثة التي بذلت الجامعة في سبيلها كل جهد ممكن من أجل أن ترى النور، آملين أن نصل إلى عام 2020م وقد استكملنا عملية البناء في مباني الجامعة كافة.

والله ولي التوفيق

رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو يتفقد أعمال البناء في فرع يطا

القدس المفتوحة

تسعى للتميز والكمال بمبانيها الجديدة

رام الله-ينابيع-تسعى جامعة القدس المفتوحة للوصول إلى التميز والكمال في مبانيها التي تعمل حاليًا على تشييدها في مختلف فروع الضفة الغربية بعد أن استكملت البناء في فروع قطاع غزة الخمسة، وتهدف من ذلك إلى خلق بيئة تعليمية مثالية تضاهي الجامعات العالمية، بصفتها من أكبر الجامعات الفلسطينية وتضم في أروقتها نحو (40%) من طلبة التعليم العالي في فلسطين.

في هذا السياق، تحدث عدد من مسؤولي الجامعة، وعلى رأسهم رئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة، ونائبه د. رياض الخضري، ورئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، ونوابه، موضحين تطورات المباني وأهميتها للعملية التعليمية والأكاديمية في مختلف فروع الضفة الغربية.

قال رئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة: "**إن مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة سعى منذ البداية للوصول إلى مبان مملوكة خاصة بالجامعة في مختلف فروعها لتستبدل بتلك المستأجرة، وها هو العمل جار ليل نهار لتحقيق ذلك**".

وأضاف: "نحن مصممون على أن ننهي جميع الأبنية في هذه الدورة الجديدة لرئاسة الجامعة ولمجلس الأمناء الجديد، ونحن سائرون على هذا الطريق في المحافظات جميعها؛ فمنها ما انتهى فيها البناء، ومنها ما يزال. ونحن مصممون على أن تكون مراكز الجامعة كافة ملكًا لها، ليس حبًا في ذلك فحسب، بل لمناسبتها للتعليم المدمج الذي يتلاءم ومناهجنا وطريقة تدريسنا وتعليمنا في الجامعة، وقد قطعنا شوطًا كبيرًا في هذا الأمر".

ثم قال: "علينا اليوم واجب كبير في ثلاث محافظات هي: طوباس، وأريحا، ورام الله والبيرة التي سنبني فيها مركزًا للطلاب وآخر للإدارة الذي سينطلق بناؤه في السنوات المقبلة، وسيكون مركزًا يليق بها ويعكس ضخامة الجامعة وعظمتها".

أضاف أيضًا: "لا تتوقف الحياة الأكاديمية في الجامعة عن التطور، سواء من حيث المباني والإنشاءات، أو الأداء الأكاديمي التعليمي، أو المناهج الدراسية الورقية والإلكترونية، أو الخدمات التعليمية، أو الأداء الإداري، وسنظل على ذلك دائبين مهما تطلب الأمر من جهد مستمر ومواكبة حثيثة للتطور العلمي والإداري، فالجامعة تطمح إلى تعزيز دورها الأكاديمي والمجتمعي من خلال بناء مزيد من مراكز الدراسات والأبحاث التابعة لها، إلى جانب التطوير المستمر والتميز في فضائية القدس التعليمية التابعة لها أيضًا".

ثم تابع: "تتابع الجامعة ازدياد أعداد الطلاب المطرد بخطط متجددة، وذلك من خلال تطوير قاعات المحاضرات والمختبرات والمكتبات، بما يتناسب مع المعايير الحديثة والعصرية، وهذا تحد مهم؛ لأن توفير هذه المتطلبات فيه ضمان بيئة تعليمية تلبي حاجة الطالب وطموحه وتحفزه للتعلم بشكل مثالي، ومن ثم تتيح له فرصة الإبداع والتميز على صعيد شخصيته وأدائه الأكاديمي، كما تعزز تواصله الاجتماعي".

وقال سمارة إن المطلوب هو تضافر جهود أبناء الجامعة وأصدقائها وشركائها، والعمل بشكل جماعي ومخطط، والسير وفق خطوة تضمن الوصول إلى الأهداف الرئيسة من المباني المقترحة، والوصول أيضًا إلى مصادر تمويل المباني التي تحقق للجامعة مستقبلها وترتقي بها لتصبح أكثر حداثة وتطورًا، فالمطلوب إذًا هو دراسة واقع مباني الجامعة ومقارنته مع الجامعات في العالم الخارجي، ثم مواكبة التطور والتغلب على الفروقات الموجودة. أجل، فنحن في جامعة القدس المفتوحة نؤمن تمامًا بأنها تستطيع دائمًا الوصول إلى مستويات مميزة تواكب جامعات العالم الخارجي، وليس غريبًا عليها أن تحوز جوائز عالمية عدة في الجودة، والإدارة، وتكنولوجيا المعلومات، على مستوى جامعات العالم.

أ. د. يونس عمرو

أعرب أ. د. يونس عمرو، رئيس جامعة القدس المفتوحة، عن أمله بأن تكون جميع مباني الجامعة خلال السنوات الأربع القادمة منجزة، وهذا يتطلب تعاون المجتمع المحلي والمؤسسات والصناديق العربية، إلى جانب تعاون الطلبة والعاملين في الجامعة.

وقال إن الجامعة دخلت في التقييم الدولي في العام 2006م بمبادرة من البنك الدولي، وإن هذا التقييم الذي نفذه خبراء من أوروبا وجامعة (منتوفا) الكندية بيّن أن الجامعة حققت درجة ممتازة وصلت إلى ما نسبته (80%) من جودة الأداء أكاديميًا وإداريًا وماليًا، وتكاد هذه النسبة تكتمل لولا تلك المباني المستأجرة غير اللائقة.

وقال أ. د. عمرو إن مجلس الأمناء بادر منذ ذلك الوقت إلى وضع خطة استراتيجية خاصة لتأمين مبان مملوكة، وقد انتهت من ذلك الجامعة في قطاع غزة بخمسة مبان وآخر للإدارة، وكلها تمتلكها الجامعة وفق المواصفات العالمية. أما في الضفة الغربية فقد حققت حتى الآن نسبة تجاوزت (70%) من المباني الجاهزة المملوكة، ولكن ثمة فروع ما زالت تقدم خدماتها في مبان مستأجرة.

وأكد أن عملية البناء تسير بشكل جيد، وأن الجامعة تسعى لإنهاء مبانيها لتصبح جميعًا مملوكة، ويعد هذا الأمر إنجازًا للجامعة التي لا يمكن لها أن تسمو عاليًا برسالتها في تلك المباني المستأجرة التي لا تصلح لخدمات التدريس.

أ. د. رياض الخضري

قال نائب رئيس مجلس الأمناء بجامعة القدس المفتوحة أ. د. رياض الخضري: إن مجلس أمناء الجامعة، وبالتنسيق والتشاور مع رئاستها، يولي اهتمامًا حقيقيًا بهذا الأمر، فالانتهاء من تلك المباني المستأجرة لتحل مكانها مبان ومقرات مملوكة يعد من أهم أولويات خطة الجامعة الاستراتيجية.

ثم تابع: "أنهينا إنشاء الفروع التعليمية الخمسة في القطاع، بالإضافة إلى مبنى الإدارة العامة، ونطمح إلى إجراء تطوير مستمر وشامل على مباني الجامعة ومراكزها في القطاع، وسنحتفل قريبًا-بعون الله-بإنجاز مشروع مميز هو: قاعة المؤتمرات، والتعليم المستمر، والمكتبة، والصالة الرياضية، بمساحة تزيد على خمسة دونمات في فرع الجامعة بمدينة رفح".

وأوضح الخضري أن الجامعة تعنى بالتطوير والتحسين المستمر وأعمال الصيانة اللازمة لمباني الجامعة ومرافقها، من أجل تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة، وتوفير بيئة تعليمية ملائمة ومواكبة للتطور الأكاديمي والإداري، يقول: "قطعت الجامعة شوطًا طويلاً ومهمًا في طريق إنشاء المباني المملوكة للجامعة ومراكزها ومقرات رئاسة الجامعة، فقد تمكنا من توفير قطع الأراضي لجميع المقرات، وبعض الأبنية أنجز على النحو الأمثل وبعضها الآخر قيد الإنشاء، فيما توضع اللمسات الأخيرة على مرافق بعض الفروع".

وبين أن الجامعة توجهت لمؤسسات المجتمع المحلي والجهات الداعمة الدولية، ولرجال الأعمال والبلديات والمعنيين، وأثمرت علاقاتها وجهودها بتوفير مبالغ مناسبة بهدف استكمال أو إنشاء مبانيها، إلى جانب مبالغ كبيرة أيضًا أسهمت بها الجامعة لإنجاز هذه المشروعات على النحو اللائق.

جامعة القدس المفتوحة ينابيع

قال أ. د. جهاد البطش، نائب الرئيس لشؤون قطاع غزة: "نجحت الجامعة بفضل المخلصين من رجالها في جعل جميع مبانيها بقطاع غزة مباني مملوكة، وقد حققت نتائج مبهرة في مجال البناء، وتمتلك الآن خمسة أفرع تعليمية بالإضافة إلى مبنى الإدارة العامة بقطاع غزة، وكان ذلك نتاج أيام وأسابيع وشهور طويلة من العمل والتواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي والمؤسسات الدولية، التي كان لها جزء من المساهمة في إقامة بعض هذه المباني، فيما تكفلت الجامعة على نفقاتها الخاصة الجزء الآخر منها. حقًا لقد وصلنا إلى مرحلة من التميز، ونسعى للمزيد من الإنشاءات والأبنية التي تخدم شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة".

وأوضح أ. د. البطش أنه على الرغم من الانقسام الذي عاشه شعبنا فإن الجامعة تابعت عملية بناء الفروع بقطاع غزة إلى أن اكتملت، فيما بدأت المرحلة الثانية لبناء الإنشاءات التي تقدم خدمات مختلفة للطبلة مثل الكافتيريا، والصالات الرياضية، والمكتبات، وقاعات المؤتمرات. وفي هذه المرحلة كان البدء الفعلي لبناء قاعة المؤتمرات والصالة الرياضية في "فرع رفح" لتخدم أبناء شعبنا في بوابة الوطن الجنوبية (رفح).

ثم تابع: "عملاً بتوجيهات رئيس الجامعة، وبالانفتاح على جميع المؤسسات المحلية والدولية، كانت رئاسة الجامعة بقطاع غزة دومًا على تواصل مع هذه المؤسسات، ودأبت على تقديم مقترحات مشاريع الأبنية إلى هذه المؤسسات حتى استطعنا الوصول إلى مبان تشكل مفخرةً للجامعات الأخرى، ففروع الجامعة مبنية على أحدث طراز ومزودة بالأثاث المناسب، وأنشئت وفق أحدث مستويات التكنولوجيا".

وبين أ. د. البطش أن الجامعة وصلت إلى مستوى عال من التميز، ومع ذلك فإنها بحاجة إلى جهود مستمرة لتطوير مبانيها، لأننا في زمن بات التطور فيه يتسم بالسرعة، لذلك فإن الجامعة بحاجة إلى مزيد من رعاية المؤسسات الشريكة نظرًا للازدياد المستمر في عدد طلبتها وفي التعداد العام للشعب الفلسطيني، الذي يحتاج مع مرور الزمن إلى مزيد من المساحات والمنشآت والأبنية.

أ. د. سمير النجدي: توفير مرافق وساحات وكافتيريات حديثة يعزز الجانب الاجتماعي ويفسح مجالاً لمزيد من الاهتمام بالنشاطات غير المنهجية

اضطرت الجامعة في سنوات عملها الأولى في فلسطين إلى استئجار مبان تجارية وسكنية، ومن ثم إعادة تأهيلها لتناسب العملية التعليمية، ورغم الجهود الجبارة التي بذلت، فإن كثيرًا من هذه المباني عانت من مشكلات أهمها الازدحام، وضيق الغرف الصفية والممرات والمرافق العامة، ما أثر سلبًا في العملية التعليمية برمتها. ونظرًا لكثرة فروع الجامعة ومراكزها الدراسية، فقد كان من الصعب توفير المباني الملائمة المملوكة قبل افتتاح تلك الفروع والمراكز، ولكن منذ نحو عشر سنوات أصبح الهم الأكبر لكل القطاعات المسؤولة عن الجامعة هو توفير المبنى المناسب من حيث المساحات، والتجهيزات، والمختبرات، والإضاءة، والتهوية، والخدمات كافة، وهذا انعكس إيجابًا على نفسية الطالب والمدرس والطاقم الإداري وعلى جودة الأداء في الجامعة.

وبين أن غرفة الصف في جميع المباني المملوكة جهزت وفق المواصفات الدولية من حيث المساحة، والتهوية، والإضاءة، وأدوات العرض الحديثة، وكل هذا سهل على المدرس عرض المعلومة على النحو الأمثل، كما سهل على الطالب استيعاب المعلومة وفهمها في جو تعليمي مثالي.

أ. د. سمير النجدي

توفير مرافق حديثة عزز الجانب الاجتماعي وأعطى مجالا لمزيد من الاهتمام بالنشاطات اللامنهجية

من جانب آخر، قال أ. د. النجدي إن توفير مرافق وساحات وكافتيريات حديثة عزز الجانب الاجتماعي وأعطى مجالاً لمزيد من الاهتمام بالنشاطات اللامنهجية والرياضية، وكل هذا يصب في الجانب اللامنهجي الذي تعنى به الجامعة من أجل صقل شخصية الطالب وإكسابه مهارات متنوعة تساعده في بناء مستقبله حتى يكون عضوًا فعالاً في بناء مجتمعه.

إن وجود مبان حديثة وواسعة سيمكّن الجامعة من التوسع في التخصصات التي تطرحها، ومن ثم استيعاب عدد أكبر من الطلبة الجدد. فالجامعة إذا كانت عالية المستوى في مبانيها ووسائل التعليم وتقنياته المتوافرة لطلابها فإنها حتمًا ستسهم في جودة تعليم عالية لصناع حضارة هذا البلد.

قال نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية د. مروان درويش: "**وجود مبان مملوكة سيؤثر في خفض النفقات الجارية، وسيوفر المرونة الكافية في إعداد البنية التحتية وتطويرها وتحديثها بكفاءة وفعالية وبما يتلاءم مع اتجاهات التحديث والاحتياجات الأكاديمية والفنية، وهذا سيقنن التكاليف ويضمن سلاسة سير العمليات وترابطها بتيسير التواصل والاتصال بين جميع المستويات**".

وأضاف: "راعت التصاميم الهندسية-منذ البداية-متطلبات إدارة الجامعة الحديثة، وملاءمتها مع احتياجات التعليم المفتوح، وذلك من خلال إشراك الأطراف المعنية في تحديد المساحات الوظيفية، آخذة باتجاهات التطورات المستقبلية، وتحديدًا ما يتعلق بآفاق التوسع الرأسي والأفقي لعمل الجامعة، آخذة بعين الاعتبار إدارة الفضاءات وتوزيع المساحات وفقًا لطبيعة العمليات وسيرها، مثل: مكاتب القبول والتسجيل، والمالية، واللوازم، وشؤون الطلبة، والمكتبات، وقاعات النشاطات، والمرافق، بما يتناسب مع حجم الطلبة واحتياجاتهم".

ثم تابع: "يراعى في المباني توزيع المكاتب الإدارية وفق خصائصها وطبيعة التكامل والتواصل في مهامها، ومدى ترابطها بالخدمات الطلابية المباشرة، بما يضمن تقديم الخدمات وتنفيذ المهام الإدارية بسهولة وسرعة وكفاءة عالية، دون أن تكون لذلك انعكاسات سلبية للبيئة المحيطة على سير الأعمال للوحدات الإدارية. وفي هذا السياق، راعت إدارة الجامعة إقامة مبان للإدارة العامة منفصلة عن المباني الأكاديمية".

وأضاف: "مما لا شك فيه أن المباني التي تأخذ بالاعتبار معايير بيئة العمل المحيطة من حيث توفير المساحات والمرافق، وسهولة الحركة، والمرونة في الاستجابة للتوجهات المستقبلية في تطوير أو توسيع أو إعادة هندسة العمليات الإدارية، بالإضافة إلى العناصر الجمالية وجوانب العزل الحراري والإضاءة وعناصر الأمان، كل ذلك من شأنه أن يشكل عاملاً مهمًا وأساسيًا في تطوير العمل وتحسين الإنتاجية وتعزيز انسجام العاملين وتكيفهم وانتمائهم للمؤسسة، ما ينعكس إيجابًا على إنتاجيتهم".

قال نائب رئيس الجامعة للشؤون المالية د. عصام خليل: "إن الأُجرات التي تدفعها الجامعة كما بينت ميزانية العام 2017م وصل إلى مليون دينار سنويًا، لذلك بدأت الجامعة بالتفكير في تخفيض المبلغ من خلال توفير مبانٍ مملوكة، وبدأ هذا التفكير منذ العام 1995م في غزة، وأصبح لدينا هناك مبنى مملوك بكلفة نحو مليوني دينار، وسرنا على ذلك حتى أمست جميع فروع قطاع غزة مملوكة، وها نحن في الضفة الغربية نسعى جاهدين كي تصبح جميع الفروع مملوكة للجامعة".

وبين أن المباني تسير وفق خطة للوصول إلى أدنى حد من الأُجرات التي تكلف مبالغ تستنزف أموال الجامعة، فضلاً عن أنها مبانٍ غير ملائمة للتعليم.

موضحًا أن المباني المملوكة تسهم في توفير بيئة تعليمية نشطة مبدعة، ولكن ثمة فروع لا تزال تقدم خدماتها في مبانٍ سكنية مستأجرة تضطرنا إلى دفع الضرائب، وفيها أيضًا نواجه مشكلات في العملية التعليمية والتربوية. والجامعة ترتقي بمبانيها المملوكة وتفخر بها، وهي الآن تقدم خدماتها في مبانٍ مملوكة تشكل ما نسبته (70%).

وقال د. عصام خليل إن مواصلة البناء في الجامعة يواجه معضلة كبيرة تتمثل بالأزمة المالية؛ ففي السابق كانت الجامعة تدعم المباني من تلك الإيرادات التي يدفعها الطلاب، ولكن ذلك خلق عجزًا كبيرًا فيها، ما اضطرنا إلى وقف استخدام أموال الطلاب وأخذ قرار في مجلس الأمناء عام 2008م بعدم بناء أي مبنى من رسوم الطلاب، حينئذ بدأ البحث عن تمويل للمباني، وقطعنا في هذا شوطًا كبيرًا، وحصلنا على دعم لبناء مبانٍ في مدينتي رام الله والبيرة وسلفيت، ثم حصلنا على دعم من الدول العربية الشقيقة لبناء فروع مثل ذلك الدعم الذي قدمته دولتا الكويت والإمارات.

وأوضح د. عصام خليل أن الجامعة تعاني في الوقت الحالي من مشكلات كبيرة في ظل عدم التزام بعض المانحين بتوفير الدفعات المالية المطلوبة منهم لاستكمال المباني، خصوصًا أن عقود التنفيذ موقعة بين الجامعة ومقاولين محليين، ما يلزم الجامعة أن توفر دفعات لهؤلاء المقاولين.

قال مساعد رئيس الجامعة لشؤون الطلبة أ. د. محمد شاهين، إن جامعة القدس المفتوحة قننت التعليم المفتوح ليتلاءم مع البيئة الثقافية الفلسطينية، ما حمّل الجامعة مسؤولية تطوير المباني حتى تتوافق ومتطلبات هذا التعليم واحتياجاته في كل المجالات الأكاديمية والإدارية والخدمات الطلابية.

وبين أن الخدمات الطلابية ستتطور في المباني، خصوصاً العمل الطلابي اليومي والأنشطة الطلابية من خلال توفير الساحات لها، على اعتبار أن نسبة الطلبة صغار السن الآن في تزايد.

وأوضح أيضاً أن المباني الجديدة توفر قاعات وساحات للطلبة حتى يمارسوا فيها أنشطتهم، وانعكس ذلك على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والتواصل فيما بينهم، وحضورهم للفروع التعليمية خلال ساعات الدراسة وما بينها، ثم زيادة حجم الأنشطة وتنوعها، والقدرة على بناء برامج وخطط تتعلق بالأنشطة، وتفعيل الفرق الرياضية والفنية مثل: كورال الجامعة، وفرق الدبكة، وفرق الرياضة، وغيرها.

وبين أن الأبنية الجديدة انعكست جلياً على المشاركة في الأنشطة المحلية والخارجية، وبينت قدرة الجامعة على التفاعل مع هذه الأنشطة بتوفير إمكانيات إجرائها.

محافظون ورؤساء بلديات:

"مباني فروع « القدس المفتوحة » ضرورة تربوية ووطنية وجب دعمها"

محافظات الوطن وبلدياته أسهمت بشكل كبير في تجنيد الدعم وتوفير التسهيلات اللازمة للبناء

محافظات-ينابيع – أكد محافظون ورؤساء بلديات أن جامعة القدس المفتوحة ضرورة تربوية ووطنية يجب دعمها وتوفير التسهيلات كافة لتمكينها من تشييد مبان مملوكة لها في مختلف أرجاء الوطن.

أشاروا في لقاءات مع "ينابيع" إلى أن الجامعة باتت معلمًا تعليميًا مهمًا يوفر خدمة التعليم المفتوح لأبناء شعبنا وبأقل كلفة ممكنة، مؤكدين أنهم أسهموا في توفير قطع أراض وتجنيد الدعم اللازم لبدء عملية البناء وتمكين الجامعة من تشييد صروح تعليمية تمكنها من أداء رسالتها في أجواء ملائمة.

قال محافظ جنين، اللواء إبراهيم رمضان، إن جامعة القدس المفتوحة مفخرة منظمة التحرير الفلسطينية، وصرح شامخ من صروح التعليم العالي الفلسطيني، يحلق في عنان السماء برفعة وتميز، فقد كانت لأبناء الوطن منارة ينهل منها طالبو العلم والمعرفة، وسلاحًا قويًا للوصول إلى مراتب متقدمة في العمل الخاص والعمل الجماهيري العام.

وبين رمضان أن أهمية توفير مبنى جديد للجامعة يعدّ من الأمور الأساسية التي ستحسّن جودة التعليم ونوعية الخريجين، من خلال توفير أفضل الوسائل والنظم والتقنيات التعليمية الحديثة، مقارنة بتلك المباني المستأجرة التي لم تعد ملائمة، بل تعج بالازدحام وتحمّل إدارة الجامعة أعباء مالية كبيرة.

إن وجود مبان مستقلة في بيئة تعليمية ملائمة وحديثة يمكّن الجامعة من المنافسة في استقطاب طلبة جدد، بالإضافة إلى ميزة التعليم المفتوح التي تتبناها، هذا إضافة إلى توثيق الروابط الاجتماعية وتعزيزها ما بين الطلبة من جهة والمجتمع المحلي من جهة أخرى، بوجود بيئة ملائمة تمكنهم من توسيع المشاركة في النشاطات المنهجية واللامنهجية في حرم الجامعة.

يقول رمضان: "إيمانًا منا بأهمية مشروع مبنى الجامعة، وضمن مسؤولياتنا في توفير الأمن والتنمية، اتخذنا الإجراءات اللازمة، وأوعزنا للجهات المختلفة ذات الاختصاص للعمل على تسهيل وتوفير خدمات البنية التحتية اللازمة من أعمال شق الشوارع وإيصال المياه والكهرباء وخطوط الاتصالات وغيرها".

أكد محافظ الخليل أ. كامل حميد أهمية وجود "فرع يطا"، خاصة أنه يتوسط منطقة ممتدة ديمغرافيًا وجغرافيًا تشمل مدينتي يطا والسموع ومحيطهما من المسافر والبادية، وبلدة الريحية ومخيم الفوار، وإن وجود الفرع في هذه المنطقة يعزز صمود الأهل في المناطق المهمشة والبدوية التي تواجه الاعتداءات التي تبرمجها سلطات الاحتلال والمستوطنون بهدف طردهم من أراضيهم والاستيلاء عليها، مشيراً إلى مشاركة المحافظة في المناسبات والمهرجانات الوطنية والفعاليات التي تعقد في الفرع، وتوفير مساعدات لطلبة المناطق المهمشة والبدوية الملتحقين بالفرع، مؤكدًا وضع إمكانيات المحافظة لدعم "فرع يطا"، من خلال اللقاءات والاجتماعات التي تعقدها المحافظة، والمتابعة مع جهات الاختصاص، ومتابعة المجلسين الاستشاري والتنفيذي، وتوصيات لجنة التربية والتعليم العالي في المحافظة بضرورة دعم الإجراءات وتسهيلها، بالإضافة إلى مخاطبة الجهات المحلية والدولية لدعم مشروع المبنى الجديد للفرع.

اللواء أكرم الرجوب

أكد اللواء أكرم الرجوب محافظ نابلس أنّ أهمية وجود مبنى جديد لجامعة القدس المفتوحة يعني عدم الاستسلام لموقع لا يفي بمتطلبات الجامعة من إدارة وطلبة وهيئة تدريسية، لذلك فوجود مبنى جديد حديث ومتطور في مكان جغرافي واحد سيوفر الراحة النفسية للإدارة والطلبة وهيئة التدريس، وسيسهل عملية اختلاطهم ودمجهم حتى لو كانوا من مناطق جغرافية مختلفة، **بالإضافة إلى** التمكن من التخطيط للبناء والتطور انسجامًا مع استراتيجية الجامعة واهتمامها بالجوانب العلمية والجوانب الأخرى، واستخدامها لمصلحة الطلبة والهيئة التدريسية، من خلال توفير جو علمي عالٍ وراقٍ. **أمّا دور المحافظة فهو تنسيقي وداعم للجهود التي تبذلها إدارة الجامعة من أجل توفير المكان الملائم للطلبة والهيئة التدريسية، ودعم إدارة الجامعة في الحصول على تمويل مشاريع خاصة بالجامعة، من أبنية وقاعات ومكاتب وغرف للحلقات الدراسية وغيرها من المرافق.**

اللواء جبرين البكري

أكد محافظ بيت لحم اللواء جبرين البكري أن وجود جامعة القدس المفتوحة أتاح للطلبة الالتحاق بجامعة قريبة من أماكن سكنهم، معبرًا عن سروره بوجود مبنى متكامل تتوافر فيه البيئة التعليمية، حيث يستطيع الطلبة ممارسة النشاطات الاجتماعية والوطنية والسياسية كافة.

وقال إن مبنى الجامعة يشكل قلعة تعليمية تسهم بشكل فعال في رفع المستوى العلمي والثقافي والحضاري في المحافظة، مشيرًا إلى أن بناء الطابق الإضافي أدى إلى زيادة استيعاب الإقبال المتزايد على الجامعة.

أكد أيضًا أن الجامعة هي كبرى الجامعات، **وأن المحافظة دائمًا تقف إلى جانبها وتدفع باتجاه المزيد من التطور والتقدم، وأنهم في محافظة بيت لحم يوظفون خريجي جامعة القدس المفتوحة لتميزهم، كما يستقبلون المتدربين من طلبة الجامعة باستمرار.**

بينت محافظ محافظة رام الله والبيرة د. ليلى غنام أن لمبنى "القدس المفتوحة" الجديد أهمية كبيرة، للدور الريادي الذي تؤديه الجامعة على مستوى المحافظة بصفتها صرحًا أكاديميًا يستقطب آلاف الطلبة الذين يستكملون تعليمهم الجامعي فيها، مبينة أن المبنى الحالي للجامعة لا يوفر البيئة المناسبة ولا يتناسب مع حجم الجامعة ودورها، وكذلك لا يلبي احتياجات الطلبة من مرافق وساحات ومختبرات تسمح لهم بأن يصقلوا شخصياتهم من خلال النشاطات اللامنهجية التي تتطلب مثل هذه الفضاءات لتدعيم تحصيلهم الأكاديمي.

أما أبرز التسهيلات التي قدمتها المحافظة من أجل المضي قدمًا لإنجاز المبنى، فقالت د. غنام: "كان للمحافظة دور في التنسيق مع الممول رجل الأعمال الفلسطيني حماد الحرازين، وتقديم مشروع مبنى الجامعة من خلال رزمة من المشاريع التي تبنّاها السيد الحرازين وتبرع بسخاء لإنجازها على مستوى المحافظة والوطن".

ثم تقدمت غنام بجزيل الشكر لهذا الرجل الوطني على هذه المبادرات، وكذلك لثقته بالمحافظة والتعاون معها بالتبرع في إنجاز عدد من المشاريع إضافة إلى الجامعة، كمشروع بناء مستشفى الكلى في مجمع فلسطين الطبي، الذي سيلبي احتياجًا حقيقيًا لمرضى الكلى، وكذلك مشروع مدرسة بيت فوريك، ودعم قرى الأطفال (SOS)، والعديد من المشاريع الأخرى.

لفت محافظ طولكرم، اللواء عصام أبو بكر، إلى أن وجود مبنى جديد لفرع جامعة القدس المفتوحة في المحافظة له أهمية كبرى، بالانطلاق من مكانة الجامعة وحضورها وتقدمها، وخاصةً أنها جامعة منظمة التحرير الفلسطينية التي أسهم في تأسيسها القادة الكبار، وتحديدًا بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها الجامعة أكاديميًا وعلميًا واجتماعيًا وعلى المستويات كافة، علاوة على أنها تعدّ من الروافد الاقتصادية للمحافظة، التي تتطلب وجود مبنى جديد يواكب تلك التطورات في خدمة العملية التعليمية في محافظة العلم والثقافة والإبداع، كما أطلق عليها الشهيد المؤسس ياسر عرفات.

وأكد أن المحافظة واكبت عملية بناء المبنى الجديد لفرع الجامعة في طولكرم منذ اليوم الأول، حيث تبذل جهودًا مكثفة لأجل استكمال البناء، وذلك بناءً على تعليمات الرئيس محمود عباس "أبو مازن"، وبمتابعة مباشرة مع رئيس الوزراء الأستاذ الدكتور رامي الحمد الله، ومع مستشار رئيس الوزراء لشؤون الصناديق العربية والإسلامية الوزير ناصر قطامي، ومع القطاعات والجهات الداعمة والممولين كافة، سواء على المستوى المحلي أو الخارجي، إضافة إلى وضع مبنى فرع الجامعة على أجندة الخطة الاستراتيجية للمحافظة، وكل هذا جاء من خلال التواصل واللقاءات المستمرة مع إدارة جامعة القدس المفتوحة، ممثلة بالأستاذ الدكتور يونس عمرو، ومجلس الأمناء ممثلاً بالمهندس عدنان سمارة.

اللواء رافع رواجبة

«القدس المفتوحة» صرح علمي ووطني شامخ

يقول محافظ قلقيلية، اللواء رافع رواجبة: "نظرنا ومنذ البداية ببالغ الاهتمام والتقدير لجامعة القدس المفتوحة على أنها صرح علمي ووطني شامخ، أسهم إسهامًا كبيرًا في كسر الحصار المفروض على مدينة قلقيلية، وخلق حالة حراك دائم لمسناه عامًا بعد عام في الدافعية الموجودة لدى مكونات المجتمع في محافظتنا الحبيبة".

وأضاف: "كل هذا زاد من أهمية الجامعة للدفع بعجلة التنمية إلى الأمام، والتعليم المفتوح سهل التحاق الطلبة بالجامعة ليكملوا مسيرتهم الأكاديمية ويحصلوا على الشهادة الجامعية الأولى، ما شكل أثرًا كبيرًا في التخفيف من الأعباء الاقتصادية والمالية عن الأسر التي لا تستطيع تعليم أبنائها خارج المدينة، نظرًا للتبعات المالية المترتبة على التعليم في محافظات أخرى".

ثم تابع: "لدينا فرع نفاخر به ونعتز بمستواه الأكاديمي وبهيئته التدريسية وبطلبته المميزين في التخصصات كافة، وكان الطلبة أن أبدعوا في حياتهم العملية بعد التخرج، ما يدلّ على المستوى العالي من التعليم والتأهيل والخبرات التي تقدمها الجامعة".

حول أبرز التسهيلات التي قدمتها المحافظة من أجل المضي قدمًا لإنجاز المبنى، قال رواجبة: "سعت محافظة قلقيلية، ومنذ وضع حجر الأساس للفرع الجديد، للدفع بعجلة البناء إلى الأمام، وقد تجلى هذا من خلال سلسلة الاجتماعات التي عقدت في دار المحافظة. وعقدت لقاءات مع معظم الجهات الممولة التي تعاطت مع هذا الأمر بإيجابية، وهم: مجلس الوزراء، والصناديق العربية، وجمعية أصدقاء جامعة القدس المفتوحة، لأن تشييد المبنى الجامعي هدف استراتيجي يجب تحقيقه، وقد تواصلنا مع جهات التمويل المختلفة ومع مجلس الوزراء لتوفير جميع المتطلبات، وقد تحقق هذا الأمر بفضل التواصل اليومي مع إدارة الفرع الذي لمسنا منه المهنية العالية وسرعة الاستجابة في تحديد الأولويات وإنجاز مراحل هذا البناء الشامخ مرحلة مرحلة".

أحمد أسعد

القدس المفتوحة» رافعة للعملية التعليمية

قال القائم بأعمال محافظ محافظة طوباس والأغوار الشمالية، أحمد أسعد: "إن وجود صرح تعليمي عريق للجامعة في طوباس يعدّ رافعة للعملية التعليمية في المحافظة، فافتتاح فرع للجامعة في المحافظة أتاح الفرصة لكثيرين أن يكملوا تعليمهم الجامعي دون عناء ودون التنقل للمحافظات المجاورة، وتحديدًا في ظل انتشار الحواجز.

بين أسعد أن الجامعة في تطور مستمر، رفدت المجتمع بكفاءات علمية متميزة، وافتتحت تخصصات جديدة، ومن هنا جاءت فكرة إقامة مبنى تعليمي خاص بها يلبي الاحتياجات التعليمية كافة، ويوفر بيئة تتناسب ومتطلبات الحياة الجامعية العصرية، **يقول**: "**إن محافظة طوباس تضع على رأس أولوياتها إقامة مبنى تعليمي لفرع الجامعة من خلال تواصلها مع المؤسسات والهيئات الدولية الداعمة والمانحة، وتحديدًا المهتمة بالتنمية في محافظة طوباس والأغوار الشمالية، بالإضافة إلى تفعيل جمعية أصدقاء الجامعة، لتشجيع أبناء المحافظة على الإسهام في توفير الدعم لهذا المبنى**"، منبهًا إلى أن جامعة القدس المفتوحة هي جامعة منظمة التحرير وجامعة الشهيد ياسر عرفات، وعلى الجميع أن يرتقي بها، وخاصة أن الرئيس "أبو مازن" يرعى هذا الصرح العلمي الشامخ ويواكب إنجازاته.

اللواء إبراهيم البلوي

مبنى في مواجهة الاستيطان

بين اللواء إبراهيم البلوي، محافظ سلفيت، أهمية وجود مبنى جديد لجامعة القدس المفتوحة في المحافظة **قائلاً**: "الأطماع الاستيطانية في سلفيت عالية، وأن تمتلك مؤسسة- تقدم خدمة عامة في مبناها الخاص- يعزز وجود المؤسسات ويعزز الصمود، وأن يكون المبنى معدًا للتعليم فهذا يطور العملية التعليمية ويحقق غايتها بأسمى تجلياتها، كذلك الحال فإن طلابنا يحتاجون إلى مبنى لائق قريب من أماكن سكناهم يوفر عليهم تكاليف الدراسة ويقدم لهم حياة أكثر كرامة. لهذا، فنحن في محافظة سلفيت أكدنا ضرورة وجود مبنى مستقل للفرع، وذلك بالتواصل الدائم مع الجهات ذات العلاقة لتسريع إنجاز المبنى".

أحمد نصر

الجامعة لعبت دورًا مهمًا في تعليم قيادات العمل الوطني

رأى محافظ رفح، أحمد نصر، أن جامعة القدس المفتوحة التي أسسها القائد العام الشهيد أبو عمار، لعبت دورًا كبيرًا في تثقيف قيادات العمل الوطني وتعليم المفرج عنهم من السجون الإسرائيلية، والأمهات، وكل من فاته قطار التعليم، وغيرهم من فئات المجتمع الفلسطيني، وذلك من خلال فلسفة الجامعة الرامية إلى الانتشار من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.

وقال: "**فمن حق أبناء المحافظة الجنوبية أن تكون لهم جامعة بجوار أماكن سكنهم لتخفف عنهم التكاليف والمصاريف وغيرها من النفقات التي تفرضها الجامعات الأخرى**".

د. أحمد الشيبي

فرع خان يونس تحفة عمرانية في المحافظة

أكد محافظ خان يونس، د. أحمد الشيبي، أهمية تشييد مبنى جديد لجامعة القدس المفتوحة في المحافظة بصفته صرحًا أكاديميًا مميزًا بنظام تعليمي فريد يتمثل بالتعليم المفتوح، وكتحفة فنية معمارية تضاف إلى مقدرات المحافظة من مؤسسات رائدة تقدم خدمة جليلة لشريحة كبيرة من أبناء المحافظة، وتسهم في التخفيف عن كاهلهم من الناحية الاقتصادية والزمنية في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها أبناء قطاع غزة بعامة، ومحافظة خان يونس بخاصة؛ فلا يحتاجون إلى التنقل إلى المحافظات الأخرى لإكمال دراستهم كما الماضي القريب، ولا السفر إلى خارج الوطن كما الماضي البعيد. ثم وضح الدور الذي قامت به محافظة خان يونس للمساهمة في بناء مبنى الجامعة بتخصيص قطعة أرض من أراضي محررات محافظة خان يونس، إلى تذليل العقبات التي واجهت عملية البناء.

ثم أشار إلى أنه على تواصل دائم مع الجامعة، ممثلة برئيسها أ. د. يونس عمرو، ونائبه لشؤون قطاع غزة أ. د. جهاد البطش، منذ نشأتها في محافظة خان يونس، وذلك من خلال العديد من المناصب التي تبوأها كعضو مجلس تشريعي سابق عن محافظة خان يونس ووزير صحة سابق ومحافظ حاليًا بهدف تذليل العقبات التي تواجه الجامعة في المحافظة.

أوضح رئيس بلدية الخليل، تيسير أبو سنينة، أن بلدية الخليل رأت من واجبها تأمين قطعة أرض لجامعة القدس المفتوحة لأنها جامعة منظمة التحرير الفلسطينية، وبين أن ما دعا بلدية الخليل إلى هذا العمل هو العلاقة الاستراتيجية التي تجمع المؤسستين (بلدية الخليل، وجامعة القدس المفتوحة)، وبين أيضًا أن البلدية أعفت الجامعة من رسوم الترخيص للبناء القائم، وعبّدت شارعًا للجامعة ومدته بالخدمات والبنى التحتية اللازمة.

قال رئيس بلدية نابلس، المهندس عدلي يعيش: "بصفتي مواطنًا ولِدَ وترعرَعَ في نابلس أولاً، وبصفتي رئيسًا لبلديتها ثانيًا، فإنني أنظر إلى المبنى الجديد لجامعة القدس المفتوحة في نابلس كعلامة فارقة على صعيد مسيرة التعليم الجامعي في المحافظة خلال السنوات الأخيرة. فهذه المدينة التي تشرّفت يومًا بلقب (عشّ العلماء)، باتت حاضنة علمية وثقافية فلسطينية بامتياز، بفضل جهود أبنائها وأبناء فلسطين المخلصين، ورؤية مؤسساتها التي تقف جامعة القدس المفتوحة–إدارة وكادرًا تعليميًا– على رأسها. وأنا على أتم الثقة بأنّ هذا المبنى سيوفر أجواء أكاديمية وتعليمية مناسبة لأبنائنا الطلبة من مختلف مناطق محافظة نابلس، ويمكّن إدارة الجامعة من استيعاب أعداد إضافية في مختلف التخصصات".

وفي سياق الحديث، أشار إلى أن طلبة الجامعة يشكلون أهم عنوان على مستوى المحافظة في إطار الخدمة المجتمعية.

عبر رئيس بلدية بيت جالا، نقولا خميس، عن فخره بوجود جامعة القدس المفتوحة كونها منتشرة في جميع أنحاء الوطن، فأكبر عدد من الطلبة في الجامعات الفلسطينية هو في جامعة القدس المفتوحة التي تتيح لجميع شرائح المجتمع أن يتعلموا؛ فرسومها منخفضة تخفف العبء على الأسرة، ولكونها منتشرة في جميع محافظات الوطن فهي توفر المواصلات والسكن على الطلبة.

ومبنى الجامعة الجديد هو مبنى مميز يعكس صورة الجامعة الإيجابية ويشجع الطلبة على الالتحاق بها، مؤكداً أن بناء الطابق الإضافي أدى إلى زيادة استيعاب الإقبال المتزايد عليها.

يرى رئيس بلدية رام الله، المهندس موسى حديد، أن وجود جامعة القدس المفتوحة وإدارتها المركزية في مدينة رام الله يعدّ إضافة نوعية للمدينة، لما تحمله هذه الجامعة من معان وقيم وإسهامات جوهرية في دعم العملية التعليمية لأبناء شعبنا الفلسطيني.

وأقر بأن بلدية رام الله يقع على عاتقها كثير من الأعباء المرتبطة بتوفير البنية التحتية والفوقية لمختلف المؤسسات الرسمية والأهلية والدولية والساكنين فيها كذلك، وبناء عليه لم تستطع البلدية تقديم دعم مباشر للجامعة مثل توفير قطعة أرض خاصة بالمبنى، ولكن في المقابل ترتبط البلدية مع الجامعة بعلاقة متينة واستراتيجية، فقد سهلت إجراءات البناء الخاصة بمبنى الجامعة من جهة، ووفرت البنية التحتية للمناطق المجاورة للمبنى كي تكون ملائمة لطبيعة الخدمات التعليمية التي تقدمها الجامعة حين انتقالها.

أما بخصوص التعاون المستقبلي، فقد أشار حديد إلى أن بلدية رام الله تمتلك في رصيدها علاقات قوية مع كثير من رجال الأعمال والممولين والمؤسسات الدولية الداعمة، وتلعب دور الميسّر والمسهّل أمام المؤسسات الفلسطينية المختلفة، من أجل تسهيل الحصول على تمويل حسب أغراضها، يقول: "تحن في البلدية نولي جامعة القدس المفتوحة أولوية حقيقية في هذا المجال".

بين رئيس بلدية يطا، إبراهيم أبو زهرة، أهمية "فرع يطا" لمدينتي يطا والسموع ومحيطهما من المسافر والبادية، باعتباره المؤسسة الوحيدة للتعليم العالي في المنطقة، نظرًا لتزايد أعداد السكان، معتبرًا المنطقة بأنها الأكثر كثافة في الوطن، وهي بذلك تستحق وجود فرع لجامعة القدس المفتوحة فيها.

ثم أكد استكمال الخطة التي قام بها رئيسا البلدية السابقان: زهران أبو قبيطة، والمحامي موسى مخامرة، واعدًا بمواصلة دعم البلدية لهذا المشروع الجديد حتى استكماله، مشيرًا إلى أن البلدية–منذ البداية–دعمت الفرع من خلال توفير قطعة الأرض التي تبرع بها أحد المحسنين وهو الدكتور يوسف الهليس، وتقديم المساعدة المادية والعينية، وتسخير آليات البلدية وعتادها، والإشراف الهندسي، كما أن البلدية تعقد اجتماعًا موسعًا للمقاولين والمتعهدين ورجال الأعمال ووجهاء العشائر لحثهم على دعم هذا المشروع.

المهندس
حمد الله حمد الله

المبنى تحفة عمرانية سيشجع على الاستثمار في عنبتا

قال المهندس حمد الله حمد الله، رئيس بلدية عنبتا، إن التعليم هو الأساس لجميع أبناء محافظة طولكرم بعامة، وأبناء بلدة عنبتا ذكورًا وإناثًا بخاصة، وأضاف: "كنا نتطلع إلى وجود صرح تعليمي في عنبتا، وعند عرض فكرة إنشاء مبنى لجامعة القدس المفتوحة وبصفتنا مجلسًا بلديًا يولي التعليم وتوفير أماكن تعليمية ضمن استراتيجيته، فقد رحبنا بإنشاء المبنى على أراضي عنبتا، وذللنا كل الصعاب لإنجاح هذا المشروع". مؤكدًا أنه مشروع حيوي للبلدة وسيشجع الاستثمار فيها، بالإضافة إلى أنه يشكل تحفة عمرانية لمدخل البلدة.

ولفت إلى أن المجلس البلدي أسهم في تقديم الأرض بسعر رمزي للجامعة، بالإضافة إلى التبرع بخمسة دونمات لصالحها في الموقع نفسه، وحللنا تلك الإشكالية التي تتعارض مع خط تصنيف الأراضي من أجل نجاح إتمام المشروع، مشيرًا إلى أن البلدية زوّدت الجامعة بالخدمات الأساسية اللازمة.

سالم غروف

مبنى فرع أريحا يسهم في تكريس التنمية الاقتصادية المحلية

قال رئيس بلدية أريحا، سالم غروف، إن إنشاء مبنى جامعة القدس المفتوحة في أريحا يسهم في زيادة التنمية المحلية الاقتصادية في المحافظة ويكرسها، ويسهم كذلك في زيادة الاهتمام بالتعليم لدى المواطنين في المحافظة ويرفع نسبة المؤهلين أكاديميًا في أريحا والأغوار.

يشير غروف إلى أن المبنى الجديد يسهم أيضًا في توفير فرص تعلم لدى الفئات على اختلاف الأجناس و الأعمار والظروف الاقتصادية والاجتماعية محليًا، وفي إيجاد فرص عمل جديدة، ويحد من البطالة، ويسهم في وجود بنية اجتماعية سليمة، ويرفد سوق العمل في أريحا والأغوار بالأيدي العاملة المدربة والمؤهلة.

وبين غروف أن المبنى الجديد سيضفي وجهًا حضاريًا وثقافيًا جديدًا للمحافظة وللمدينة، وسيساعد الطلبة في التعلم دون التعرض لمضايقات الاحتلال.

وقال غروف إن من أبرز التسهيلات التي قدمتها المحافظة والبلدية تتثمل في إعفاء الجامعة من رسوم الترخيص والبناء للمقر الجديد، وتقديم حسم للقدس المفتوحة على رسوم الصرف الصحي، والمساهمة في تغطية النشاطات الطلابية، وحث الطلبة الجدد في المحافظة على الالتحاق بالقدس المفتوحة وتسويق نظامها التعليمي المفتوح وتوفير عدد من المنح للطلبة الفقراء.

أشار رئيس بلدية قلقيلية، د. هاشم المصري، إلى أن بلدية قلقيلية سعت على مدار المجالس المتعاقبة إلى دعم وجود أكثر من جامعة في المدينة لتعزز من مكانة المدينة الثقافية، ومكانتها كمركز للمحافظة، وإيجاد مرافق تكون بمنزلة نقاط جذب للزائرين من خارجها، تعزز صمود مواطنيها ورباطهم على أرضها.

وأشار إلى أن جامعة القدس المفتوحة كانت إحدى الأهداف السامية التي سعت البلدية بكل السبل والإمكانات كي ترى النور من خلال توفير قطعة أرض وبنية تحتية ودعم فني ولوجستي واستمرارية، لتبقى "القدس المفتوحة" منارة للعلم والعلماء ورمزًا من رموز المدينة الثقافية الشامخة.

أكد م. حسان مجلي، رئيس بلدية طوباس، أن جل اهتمامه هو المباشرة في إنشاء المبنى الجديد الخاص بفرع الجامعة في طوباس، على الأرض التي تمتلكها الجامعة، مبينًا أنه لا يألو جهدًا في البحث عن مصادر التمويل، سواء أكانت من مصادر محلية أم دولية، ذلك أن فرع طوباس هو المتنفس الوحيد أمام ذوي الدخل المحدود لإكمال تعليمهم الجامعي.

ويضيف: "منذ تسلمي مهامي، رئيسًا لبلدية طوباس، وأنا أطرق جميع الأبواب غير مكتف بالأبواب الداخلية المحلية، ولدينا إشارات إيجابية تلقيناها من الصندوق العربي للإنماء الاجتماعي والاقتصادي باقتراب إقرار التمويل الخاص بالمرحلة الأولى، وهذا ما أفادنا به د. سمير جراد".

قال إن البلدية لم تألُ جهدًا في توفير الدعم للجامعة من حيث تجهيز المخططات الهندسية، وشق الطرق المؤدية لقطعة الأرض المنوي إقامة المبنى عليها.

وتابع: "تعتز بهذا الصرح العلمي وبخريجيه، ولا تزال الجامعة تخرج القياديين لخدمة المجتمع المحلي؛ فمعظم مديري الدوائر والمؤسسات هم من خريجيها، ولها سفراء في بلدية طوباس موظفون قياديون وإداريون مبدعون يمثلونها".

ثم أشار إلى دور الجامعة في التواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي، وتحدث عن علاقة التعاون مع البلدية في مجال التدريب والتطوع والأنشطة المشتركة.

عبد الكريم زبيدي

تسهيلات عديدة كي يرى فرع سلفيت النور

قال عبد الكريم زبيدي، رئيس بلدية سلفيت، إن وجود مبنى خاص لفرع جامعة القدس المفتوحة في سلفيت يشكل إضافة نوعية لمدينة سلفيت، ويتيح الفرصة أمام العديد من الطلبة والسيدات من الحصول على فرصة التعليم الجامعي، خصوصًا أن الجامعة تقدم خدماتها برسوم رمزية، إضافة إلى المساعدة في بناء القدرات من خلال البرامج والندوات والأنشطة التي تقيمها الجامعة.

وأشار إلى أن "فرع سلفيت" شكل رافعة للتعليم في محافظة هي من أكثر محافظات الوطن استهدافًا من قبل الاحتلال، فقد لعبت الجامعة دورًا كبيرًا في توفير التعليم للفقراء والحالات الاجتماعية من خلال برامجها لمساعدة المعوزين من الطلبة والمسوحات الاجتماعية.

وبين زبيدي أن وجود جامعة منظمة التحرير في سلفيت يشكل فرقًا حقيقيًا في مواجهة مشروع استيطاني على أرض هذه المحافظة، وإن وجود فرع لجامعة القدس المفتوحة يعدّ ردًا صارخًا على الهجمة الاستيطانية وعلى إنشاء جامعة عملاقة للمحتل على أرض فلسطينية اغتصبتها مستوطنة (أرئيل)، لافتًا إلى أن بلدية سلفيت تفاعلت مع مشروع فرع جامعة القدس المفتوحة بسلفيت بصفته مشروعًا وطنيًا لمساندة صمود أهالي المحافظة التي يستهدفها الاحتلال، لهذا قدمت البلدية قطعة الأرض التي أقيم عليها المبنى، كما قدمت الخدمات والتراخيص والتسهيلات كافة حتى يرى هذا المشروع النور.

صرح أ. عز الدين الدحنون، رئيس بلدية بيت لاهيا، بأن جامعة القدس المفتوحة في محافظة شمال غزة تمثل إضافة نوعية للمرافق الحيوية الموجودة في المحافظة، وأن وجود فرع للجامعة فيها يوفر على أولياء أمور الطلبة المصاريف، ويختصر الوقت والمسافات على الطلبة، بالإضافة إلى أن هذه الجامعة بكلياتها المختلفة وتخصصاتها الفريدة والنوعية المتعددة تتماشى مع احتياجات سوق العمل الفلسطينية الداخلية والخارجية، وأن أكثر ما يميز الجامعة مناهجها القوية وامتحاناتها المنضبطة وانخفاض رسوم الدراسة فيها مقارنة بالجامعات الأخرى.

يقول رئيس بلدية رفح، صبحي رضوان: "أنا سعيد جدًا بوجود جامعة عريقة مثل جامعة القدس المفتوحة بالمحافظة، وأيدينا ممدودة من أجل التخفيف عن أهلنا وأبنائنا في محافظة رفح، ولم نتوانَ لحظة في تقديم كل سبل الدعم، فقد كنا معهم منذ بداية عمليات التراخيص والبناء، ووفرنا بعض الآليات الخاصة بتسوية الأرض، وأمددنا الجامعة بأشجار الظل المناسبة، وشاركنا في تجهيز بعض الممرات الخاصة بالطلبة"،داعيًا الجميع للتكاتف حول مؤسسات التعليم العالي، ولا سيما الجامعات، التي تخرج القادة والمسؤولين وغيرهم من فئات المجتمع.

قال رئيس بلدية الزوايدة، أيمن أبو سويرح، إن جامعة القدس المفتوحة صرح أكاديمي وتعليمي عريق، يضفي أهمية لمكانة الزوايدة في منطقة الوسطى، مشيرًا إلى خلوّ المنطقة الوسطى من مبان أو فروع لجامعات سوى جامعة القدس المفتوحة.

وأضاف: " تُعدّ الزوايدة نواة المنطقة الوسطى، حيث تصل النصيرات ودير البلح، وكان لاختيار موقع الجامعة على طريق صلاح الدين أثرٌ كبير في تخفيف أعباء المواصلات وتقريب المسافات وسهولة الوصول لطلبة المنطقة الوسطى بخاصة، وطلبة القطاع بعامة.

ثم لفت إلى أن البلدية قدمت تسهيلات عدة للجامعة، من بينها منح التراخيص اللازمة للبناء، وتوفير الآليات المساندة، وتوفير الكُركار والرمل اللازم للبناء.

قال رئيس بلدية دورا ، د. نعمان عمرو، نحن في المجلس البلدي واستمراراً لسياسة المجالس السابقة، نعمل وفق الخطة الاستراتيجية للفترة الزمنية من (2018-2021م)، وأحد محاورها التعليم وتطوير البيئة التعليمية للمدارس، وهناك سعي جاد لإيجاد بيئة تعليمية جامعية مناسبة تقتضي إيجاد حرم جامعي لجامعة القدس المفتوحة بعد أن طال انتظار المبنى، حيث باشرت الجامعة في عملية البناء في النصف الثاني من عام 2017م، ووصلت لمرحلة متقدمة في العملية، ونحن عازمون على تقديم ومد يد العون للجامعة لاستكمال المرحلة الأولى من البناء حتى تتمكن الجامعة من استخدام الحرم الجديد خلال عامين بإذن الله، ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة لما يوليه من اهتمام لإيجاد حرم جامعي لفرع دورا ولجميع الفروع.

وحول التسهيلات التي تقدمها البلدية، قال الدكتور عمرو: «استكمالاً لعمل المجالس البلدية السابقة مُنحت الجامعة قطعة أرض بمساحة (7) دونمات وسط البلد، حيث قيمت الأرض بنحو (4) ملايين دينار أردني، وتم إعفاؤها من رسوم التراخيص اللازمة لذلك».

وأضاف: «نحن نعلم بأنه لا توجد موازنة لبناء المقر للجامعة، لذلك نعمل جادين مع إدارة الفرع في دورا على جمع التبرعات وتذليل العقبات التي تواجهها».

طلبة «القدس المفتوحة» :

"المباني الجديدة تسهم في خلق بيئة تعليمية مناسبة"

معالم حضارية مميزة ستساعد الطلبة على تنفيذ الأنشطة المنهجية واللامنهجية

محافظات-ينابيع- أكد طلبة جامعة القدس المفتوحة أن إنجاز الجامعة لعدد من المباني المملوكة لفروعها في الضفة الغربية وقطاع غزة أسهم في خلق بيئة تعليمية ملائمة.

وأشار الطلبة في لقاءات مع **"ينابيع"** إلى أن المباني الجديدة تتمتع بأفضل المواصفات والمعايير التعليمية، وذات مساحات كبيرة تساعد الطلبة على تنظيم نشاطات منهجية وغير منهجية متنوعة، موضحين أن المباني الجديدة تشكل معالم حضارية وتحفًا عمرانية يعتدّ بها.

زياد الواوي
رئيس مجلس الطلبة القطري

تعدّ جامعة القدس المفتوحة كبرى جامعات الوطن، وهي جامعة منظمة التحرير الفلسطينية التي رفعت شعار (جامعة في وطن ووطن في جامعة)، وتستحق أن يكون لديها مبان وصروح تعليمية تليق برسالتها ودورها الأكاديمي والوطني، وإن مجلس الطلبة والحركة الطلابية عمومًا، كانت داعمًا رئيسًا لرئاسة الجامعة ومجلس أمنائها في التوجه نحو امتلاك مبان مملوكة لها تتلاءم والاحتياجات التربوية والعلمية والطلابية، وكان لمجلس الطلبة دور كبير من خلال التواصل مع المجتمع المحلي ومع الممولين لتجنيد الدعم المالي اللازم للمباشرة في عملية البناء.

قطعت الجامعة شوطًا كبيرًا، وانتهت من تشييد مبان في فروع عدة، وتواصل العمل لإنجاز المباني في الفروع الأخرى، ولا مجال للشك في مدى مساهمة هذه الأبنية المطابقة لمواصفات الجودة العالمية في التعليم من انعكاسات مهمة على صعيد النشاطات المنهجية واللامنهجية التي ينظمها الطلبة.

فرع جنين

يقول رئيس مجلس اتحاد الطلبة، محمد خير عبد الرؤوف ولد علي،

إنه من الضرورة القصوى أن يكون لنا في فرع جنين مبان خاصة ذات استقلالية وبأسوار خاصة، لأن ذلك يعطي خصوصية مهمة للطلبة، ويقلل من المشكلات التي تواجه الطلبة في الفرع.

وأضاف ولد علي: **"يشعر الطالب بوجود مكان مخصص له للدراسة وهدوء ومكان مناسبين، بفضل ميزة التوسع داخل حرم الجامعة، بالإضافة إلى أن المباني المملوكة توفر على الجامعة مبالغ مالية كانت تصرف أجرة سنوية تكابدها، واليوم يمكن الاستفادة منها عبر منح دراسية تقدم للطلبة".**

أما الطالبة إيناس رائد سعيد، فتقول إن ضرورة إيجاد مبان خاصة بالجامعة يمهد للطلبة حصولهم على أماكن ملائمة ومناسبة للدراسة وتنفيذ الأنشطة، وإن كل طالب جامعي يطمح بأن يكون داخل مبان تلبي احتياجاته ومجهزة بأحدث المواصفات، تتضمن مرافق مهيأة (خاصة الحدائق وأماكن الجلوس)، وملاعب، وصالات خاصة تقام فيها الأنشطة وحفلات تخريج الطلبة.

يؤكد الطالب مراد ياسين عيسى أنه من الضروري أن يمتلك فرع الجامعة مباني جديدة بسبب الازدياد المستمر في أعداد الملتحقين، ما أدى إلى أزمة حقيقية داخل المباني الحالية وبجميع المرافق التابعة للمباني، بالإضافة إلى ضرورة وجود قاعات وأماكن مناسبة لإقامة الفعاليات والأنشطة الطلابية المنهجية واللامنهجية كمعارض فنية وغيرها. وتابع: "إن جامعتنا لا تقل أهمية عن أي جامعة موجودة في فلسطين؛ فمن حق طلبتها أن يتمتعوا باستقلالية وجمالية في المباني التي يدرسون فيها".

فرع طولكرم

الطالب زياد نجار
رئيس مجلس اتحاد الطلبة

يسهم المبنى الجديد في خلق بيئة تعليمية تنعكس إيجابًا على راحة الطالب ونفسيته، فمبنى فرع الجامعة الجديد مصمم وفق أفضل المواصفات والمعايير التعليمية، وهو ذو مساحات كبيرة، وهذه ميزة لاستيعاب أعداد كبيرة من الطلبة الجدد، وفرصة أيضًا لطرح تخصصات جديدة تواكب متطلبات العصر الحديث، بالإضافة إلى أنه يشكل لوحة عمرانية جميلة على مدخل المدينة.

إن توفير مبنى جديد للجامعة هو كل ما يتمناه الطلبة، لأنه يقدم كثيرًا من المزايا التي تفرضها كل بيئة تعليمية حقيقية من حيث الساحات والمرافق والموقع وهذا سيتيح للطلبة حرية الجلوس في أماكن مريحة، وحرية التنقل بين مرافقها الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى توفر القاعات الكبيرة ضمن مواصفات عالية ومختبرات حديثة تحاكي روح العصر ومتطلباته، إلى جانب توفير المدرجات الداخلية والخارجية ومكان للأنشطة التي يقيمها الطلبة. وكل هذا يريح الطالب نفسيًا وينعكس إيجابًا على أدائه وتحصيله العلمي بالإضافة إلى الزيادة المتوقعة لأعداد الطلبة.

فرع الخليل

يشير رئيس مجلس اتحاد الطلبة، صالح جابر، إلى أن المبنى جعل الحركة الطلابية قادرة على التعبير عن شخصيتها بطريقة أفضل؛ فالموقع والساحات والقاعات تتيح للحركة الطلابية التفاعل مع الطلبة بشكل أفضل، والتعامل مع المجتمع المحلي بشكل أرحب، وبات التواصل مع الحركة الطلابية في الجامعات الأخرى أمرًا ممكنًا.

يشير الطالب إسلام اطميزي إلى أن أحد أسباب تسجيله في الجامعة وجود حرم جامعي يتيح له التفاعل اليومي مع الطلبة في الساحات والكافتيريا، بالإضافة إلى وجود خدمات مختلفة أخرى.

أما الطالبة ملاك نيروخ فتقول: "أمي درست في الجامعة قبل عام 2008م، وكلما حدثتها عن الجامعة وما فيها من مرافق، تقول: (على زماننا ما كان في إشي مثل هيك، ويا ريت لو ظروفي بتسمح أعود للتسجيل في الجامعة مرة أخرى لأعيش الحياة الجامعية مثل ما تعيشونها أنتم)".

ويركز الطلبة على تأثير المبنى إيجابًا في راحتهم النفسية، **فهذه سونيا جرادات تعلق:** "هذه جامعتي وهذا مبناها، وحينما أدعو زميلاتي من الجامعات الأخرى لزيارتي فيها، أشعر بالفخر خاصة حين يقلن: إن جامعتكم مثل كل الجامعات، فأرد عليهن مازحة: جامعتنا أحلى من كل الجامعات".

فرع بيت لحم

معتز مزهر

رئيس مجلس الطلبة

وعبر رئيس مجلس اتحاد الطلبة، الطالب معتز مزهر، عن فخره بجامعة القدس المفتوحة، ذلك الصرح الأكاديمي المميز، مؤكدًا أن مبنى الجامعة يؤثر ايجابًا في نفسية طلبة الفرع ويشجعهم على الالتحاق بها وممارسة حياتهم الجامعية والأكاديمية بطريقة فعالة.

وأشار إلى أن بناء الطابق الرابع كان له دور كبير في استيعاب طلبة جدد بسبب زيادة القاعات الصفية التي تخدم العملية التعليمية.

رغدة محمود طقاطقة

طالبة

وتقول الطالبة رغدة محمود طقاطقة، إن المبنى الجديد يتيح إضافة تخصصات جديدة تطلبها سوق العمل الفلسطينية، ويزيد من الطلبة الملتحقين بالفرع، ويسهم أيضًا في تلبية احتياجات الطلبة، ويساعدهم للترتيب للنشاطات المختلفة المنهجية واللامنهجية. وكلما كان المبنى جميلاً شجع الطلبة على الالتحاق وساعدهم على الدراسة والتفوق.

محمد موسى فواقسة

طالب

وقال الطالب محمد موسى فواقسة، إن مبنى الفرع واسع جدًا، ويحتوي على جميع المرافق، ويشجع الطلبة على الالتحاق بالجامعة ويسهل العملية التعليمية، مشيرًا إلى أن الطابق الإضافي سيسهم في زيادة عدد الطلبة.

فرع رام الله والبيرة

فادي حمّاد -رئيس مجلس اتحاد الطلبة

إن عدم وجود حرم جامعي لا بد من أن ينتقص من مفهوم الحياة الجامعية والتعليمية، وعليه فإن وجود مبنى أكاديمي يعدّ أهم خطوة يخطوها فرع رام الله والبيرة، ذلك أن الوضع الحالي قد تسبب في كثير من الأزمات، ووضع أمام الطلبة معوقات كثيرة لا يجب أن يواجهها الطالب خلال مرحلة دراسته الجامعية.

ينعكس وجود المباني الجديدة كذلك على تعزيز مكانة الجامعة لدى المجتمع المحلي وحتى الدولي، ويترتب على ذلك تقدم نوعي وتطور حقيقي على أداء الطلبة من خلال حاضنة وبيئة تراعي احتياجاتهم وطموحاتهم.

أما على الصعيد الأكاديمي فإن البيئة التعليمية ستتحسن وسينعكس ذلك على شخصية الطلبة ويرفع من مستوى تحصيلهم الأكاديمي، ومما لا شك فيه أن وجود هذا المبنى سيشجع المترددين من طلبة الثانوية العامة على الالتحاق بالجامعة، في ظل وجود مبان وأجواء جامعية مناسبة.

وجود مبنى جديد يتيح للطلبة التمتع بحياتهم الجامعية بشكل طبيعي، والأهم من ذلك تعزيز انتمائهم للجامعة أسوة بطلبة الجامعات الأخرى، لأن الذكريات الجامعية ستظل أبدًا مرافقة لهم، وكذلك سيكون متاحًا للطلبة تنفيذ الأنشطة في أماكنها المخصصة، بدلاً من تنفيذها في أماكن غير ملائمة كما عليه الوضع حاليًا.

إن المبنى الأكاديمي الجديد، بكل تأكيد، سيتيح للطلبة الاستفادة من المرافق كافة، كالمختبرات التعليمية الحديثة، والقاعات الدراسية الواسعة والمجهزة بشكل جيد. ثم إن نظرة الطلبة إلى المبنى الحالي (كمبنى سكني) لا تعكس روح الحياة الجامعية، ولكن هذه النظرة سيزيلها من أذهانهم المبنى الجديد.

فرع أريحا

رهام المغربي-نائب رئيس مجلس الطلبة

وجود بيئة متكاملة مريحة ومناسبة للطالب دراسيًا وأكاديميًا تجعل من الطالب مقبلاً على الدراسة وتلقي المحاضرات على نحو أفضل، ثم إن حداثة المستلزمات داخل المبنى الجديد ومواكبتها للتكنولوجيا الحديثة هي أمر مهم يجعل من الطالب مواكبًا لعصره.

محمد نبيل برهم-عضو مجلس طلبة

أرجو أن يحتوي المبنى الجديد على القاعات الدراسية ذات المستوى عالي الجودة وفق مواصفات الجامعات الأخرى، بالإضافة إلى مدرج وملعب للأنشطة والاحتفالات الخاصة بالجامعة ومجلس الطلبة، ومن الضرورة وجود حدائق ومواقف سيارات للموظفين والطلبة، ومكتبة ذات ميزات عالية، وكافتيريا خاصة بالطلبة داخل المبنى بمساحة كبيرة.

أمل جمال خلف-طالبة

يجب أن تتوافر في الفرع شبكات (إنترنت) مفتوحة للطلبة ومقاعد مريحة، بالإضافة إلى عيادة خاصة، ونرجو أن يتيح المبنى الجديد إمكانية فتح تخصصات جديدة.

فرع يطا

علاء مخامرة

رئيس مجلس الطلبة

يرى رئيس مجلس اتحاد الطلبة، علاء مخامرة، أنه من حق مدينة يطا أن يكون فيها فرع لجامعة القدس المفتوحة، مبينًا أهميته باعتباره الصرح العلمي الوحيد للتعليم العالي في مدينتي يطا والسموع، ومحيطهما من المسافر والبادية وبلدة الريحية ومخيم الفوار، مؤكدًا ضرورة استكماله كونه يشكل مبنى مملوكًا للجامعة حتى يكون بديلاً عن ذلك المبنى المستأجر. ذلك أن المبنى الجديد المملوك ستتوافر فيه المواصفات العالمية للبيئة الأكاديمية الجامعية، وسيشمل المباني الحديثة والساحات والمرافق والملاعب والحدائق، علاوة على أنه يؤدي إلى فتح تخصصات جديدة تلبي حاجة سوق العمل، بالإضافة إلى إمكانية فتح قسم للدراسات العليا.

محمود أبو زهرة

أحد قيادات الحركة الطلابية

يؤكد أحد قادة الحركة الطلابية، الطالب محمود أبو زهرة، أن المبنى الجديد للفرع سيكون عاملاً محفزًا لزيادة عدد الطلبة الملتحقين به، كونه يوفر البيئة الأكاديمية الجامعية بصفته أهم المعالم الحضارية لمدينة يطا، وإنه سيخدم كل عائلات المناضلين من الأسرى والشهداء، الذين يعاملون معاملة خاصة من الناحية المالية، ولا سيما أن في الجامعة (25) نوعًا من المساعدات، فلسفتها وطنية غير ربحية.

وختمت الطالبة إيمان مخامرة قولها إن المبنى الجديد للفرع سيزيد من شعور الأهالي بالأمن والطمأنينة تجاه تعليم أبنائهم، خاصة الإناث منهم، كونه فرعًا مقيمًا لجامعة القدس المفتوحة في مناطق سكناهم، علاوة على أنه يوفر عليهم أعباء السفر ونفقاته.

فرع دورا

رئيس مجلس اتحاد الطلبة
أيمن أبو هاشم

نشكر رئاسة الجامعة، ممثلة برئيسها أ. د. يونس عمرو، وإدارة الفرع في دورا، على جهودهم التي بذلوها ويبذلونها لإيجاد مبنى يليق باسم الجامعة، علمًا بأنها المؤسسة الوحيدة للتعليم العالي في جنوبنا الغالي، وسيكون هناك نقلة نوعية لأنشطتنا اللامنهجية، وسيكون المبنى من العوامل الجاذبة لاستقطاب الطلبة.

الطالب محمد رزق الشحاتيت

أشكر إدارة الفرع وكل العاملين فيه على تعاونهم معنا خلال وجودنا في الجامعة، وفي تسهيل حياتنا الجامعية، وأرجو أن يكون مبنى فرع دورا الجديد ملائمًا لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي أنتمي إليها، وكذلك لبقية الطلبة.

فرع قلقيلية

يقول رئيس مجلس اتحاد الطلبة في فرع قلقيلية، محمد كساب، إن القدس المفتوحة في قلقيلية منارة لا يستهان بها؛ فهي تقدم خدماتها التعليمية للمدينة والمحافظة ككل بكفاءة وجودة عالية نافست فيها الجامعات الأخرى.

أصبحنا نلمس الرقي والتطور في الحياة الجامعية بوجود الفرع الجديد بتصميمه وجمال موقعه، ما شجعنا على الالتزام بحضور المحاضرات والتردد المستمر على الفرع.

أصبح الفرع الجديد مثل حلم يتسابق الشباب للالتحاق به، لما يتمتع به من رقي وقوة جذب للطلبة، كما أن الساحات الواسعة والمرافق الكثيرة فيه ألغت إشكالية الاكتظاظ وأصبحت هناك مساحة كبيرة من الحركة.

فرع طوباس

قال رئيس مجلس الطلبة، أيمن أبو العيلة: "يجب أن تتضافر الجهود وتتشابك الأيادي لإنجاز المشروع الأهم على مستوى المحافظة، فطلبتنا توّاقون لمرافق مناسبة تتيح لهم ممارسة أنشطتهم وفعالياتهم". **وبيّن** أن المبنى يراعي متطلبات الحياة الجامعية لما يوفره من مساحات خضراء ومرافق مهمة لحياة جامعية متميزة، ثم شكر طلبة الفرع على مساهماتهم وتبرعاتهم للمبنى.

أما الطالب يزن دراغمة في فرع طوباس فيقول: "إن تشييد مبنى خاص للجامعة في طوباس يعدّ نقلة نوعية للمحافظة والأغوار الشمالية؛ لافتقارها إلى أي مؤسسة تعليم عال، وتعد أيضًا مصدرًا آخر من مصادر تمكين أهالي الأغوار ودعمًا لصمودهم. وإننا نفتخر بجامعتنا وإنجازاتها وبرامجها وخريجيها، وإن إنشاء المبنى سيوفر لنا حياة جامعية تزيد ارتباط الطالب والخريج بهذه الجامعة".

فرع سلفيت

تقول الطالبة نورس عبد الدايم، رئيسة مجلس اتحاد الطلبة: "إن طبيعة الإنسان بوجه عام تتطلب دائمًا التحديث والتجديد والتغيير إلى الأفضل، وإن للمبنى الجديد في سلفيت أثرًا بالغًا في الطلاب والعاملين وكل العمليات التي تحدث داخل الجامعة. فالطالب متحمس للذهاب إليها وممارسة العملية التعليمية، ويشعر براحة نفسية داخل المبنى الجديد؛ لجمال التصميم، واتساعه، وطريقة هندسته الإبداعية التي صممت لتلائم أغراض التعليم واحتياجات الطلبة".

فرع غزة

خالد بطران

طالب

توضح الطالبة براء نجم، من قسم اللغة العربية، بأنها تلاحظ أن الأبنية الجديدة تمتاز بالمساحات الواسعة التي تسهل حركة الطلبة وممارسة الأنشطة التعليمية بكل سهولة.

أما خالد بطران، من قسم الإعلام، فيقول: "إن جامعة القدس المفتوحة هي بيتي الكبير الذي يصقل شخصيتي بعد خروجي من المرحلة المدرسية إلى مرحلة ذات أفق أوسع، أشارك من خلاله في ثقافات وبيئات اجتماعية مختلفة تتلاقح وتتفاعل في كثير كي أصل إلى تلك السمات التي يبحث عنها كل طالب ويتمناها، المعرفة وتطوير القدرات"، متمنيًا للجامعة مزيدًا من التوفيق والتطوير لما توفره من إمكانيات وأماكن للارتقاء بمستوى الطلبة كي تجعلهم مميزين ومبدعين بين صفوف زملائهم في مجالات شتى.

فرع شمال غزة

الطالب أحمد الكحلوت

وجود مبنى مملوك للجامعة في محافظة شمال غزة أمر إيجابي، ويعود بالنفع على جميع أبناء المحافظة من حيث توفير مصاريف المواصلات، بالإضافة إلى اختصار الوقت والمسافات، يقول: "مبنى الفرع أثّر إيجابًا على حياتنا الجامعية والأكاديمية لتوفيره القاعات الدراسية المناسبة ومختبرات الحاسوب والإنترنت.

الطالبة حنين دواس

ترى أن وجود مبنى للجامعة في شمال غزة يبعث على الطمأنينة للأهالي من حيث إرسال أبنائهم لإكمال دراستهم، نظرًا لقرب الجامعة وتمتعها بموقع متوسط في محافظة شمال غزة، بالإضافة إلى أنه أسهم في تحسين سمعة الجامعة بين الجامعات الأخرى في القطاع.

فرع رفح

الطالبة وقار جربوع

جامعة القدس المفتوحة في تطور دائم، ولا سيما فرع رفح، فإدارة الفرع تعمل جاهدة لتوفير كل سبل الراحة لطلبتها من خلال الاهتمام بالمساحات الخضراء، وتخصيص أماكن ومظلات لجلوس الطلبة، والحرص الشديد على نظافة المبنى، ما يعكس صورة إيجابية للحياة الجامعية فيه.

الطالب علاء أبو ختلة

أصبحنا اليوم نمارس أنشطتنا الرياضية والثقافية كافة بكل أريحية، ومن خلال المشروع الجديد الذي وضع حجر الأساس له هذا العام ستوفر الجامعة قاعة مؤتمرات ضخمة، ومكتبة إلكترونية، وقاعات خصصها الفرع للأنشطة الطلابية غير المنهجية.

فرع خان يونس

الطالب محمد شوقي محمد أبو لحية

"إن المبنى الجديد للفرع-وما يتمتع به من إمكانات مادية وتقنية توفر سبل الراحة للطلبة، كسهولة عملية التنقل بين القاعات الدراسية والأقسام الإدارية، ووجود مرافق متنوعة كالكافتيريا والمصلى والمساحات الخضراء، وسرعة إتمام المعاملات الإدارية داخل الأقسام-كل ذلك أسهم في توفير جو أكاديمي لائق أدى إلى ارتفاع مستوى التحصيل العلمي". معربًا عن رضاه الكامل عن الخدمات التي تقدمها الجامعة وعن مستوى التقدم في جميع الخدمات والمرافق في الجامعة.

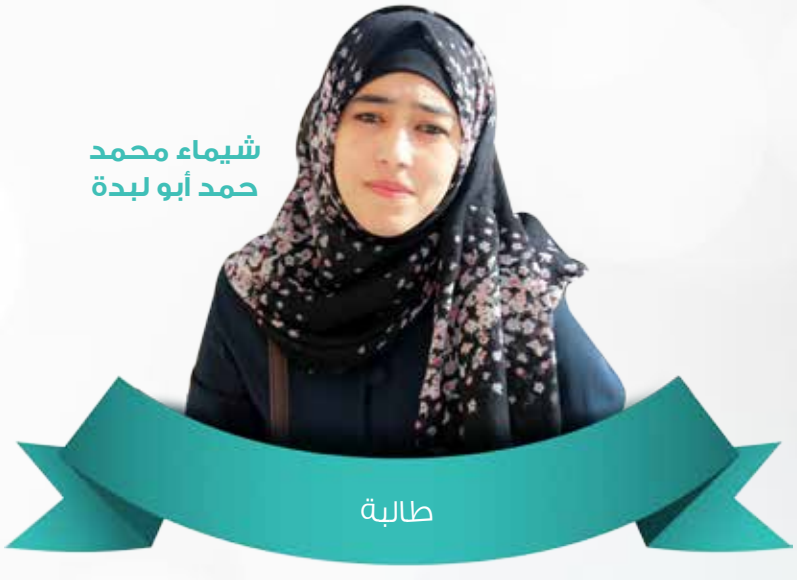

بينت الطالبة شيماء محمد حمد أبو لبدة أن الجامعة بمنزلة بيتها الثاني؛ لما تشعر به من راحة وأمان داخلها، فالمبنى الجديد للفرع وما يتمتع به من مساحة كبيرة، سواء في القاعات الدراسية أو المساحات الخضراء الخارجية أو الكافتيريا، أسهم في توفير أماكن خاصة للطالبات بعيدة عن الطلبة، فتستطيع الطالبة التحرك بحرية وراحة. وإن ما يتمتع به الفرع الجديد من إمكانات وتقنيات إلكترونية جعلتها لا تضطر إلى الخروج من داخل الحرم الجامعي لتنفيذ أي إجراء تحتاجه بصفتها طالبة، كما جعلتها على تواصل دائم مع أساتذتها وزملائها الطلبة، وعلى دراية كاملة بجميع مستجدات الجامعة من خلال الإعلانات والرسائل الإلكترونية وإن كانت خارج الحرم الجامعي.

فرع الوسطى

الطالبة نجاح نهاد عباس مهنا

أنا طالبة درست في مبنى الجامعة القديم، وإذا ما أردت المقارنة فإن المبنى الجديد أفضل بكثير من حيث المساحة الواسعة، والقاعات الكبيرة المنظمة تنظيمًا دقيقًا، والمختبرات الواسعة ذات الأجهزة المتطورة، وكل هذا له تأثير إيجابي على الطالب نفسيًا واجتماعيًا وعلميًا، إذ إن الطالب أصبح يشعر بالراحة داخل الجامعة، وبات أكثر إقبالاً على الدراسة ونهل العلم منه، لما يراه من مناظر جميلة وأشجار وأعشاب خضراء تريح النفس والنظر.

أما من حيث الأقسام التي يتعامل الطالب معها، كالتسجيل، والمالية، وشؤون الطلبة، فقد أصبحت أكثر اتساعًا، ولا وجود لازدحام فيها، فالطالب ينجز معاملاته بكل يسر.

تقول ريم مروان حمدان : "توجهت إلى مبنى الجامعة الجديد للتسجيل فيه، فوجدته من أجمل المباني، وشعرت بالراحة لنظافته واحتوائه على قاعات واسعة نظيفة منظمة على نحو دقيق، ووجدت أن كل الأقسام التي يتعامل معها الطالب منظمة وواسعة، ما يسهل على الطالب إتمام معاملاته دون أي تعب".

ووفرت الجامعة سبل الراحة والإمكانات الحديثة كافة، بالإضافة إلى توفير مختبرات مجهزة بأحدث الوسائل التكنولوجية المتقدمة، وأضحى الطالب فيها يجد كل ما كان يفتقده في المبنى القديم من إمكانات، ومساحات واسعة، وحدائق وأشجار، وأماكن جلوس، وهذا ما جعل الطلبة يشعرون بالراحة النفسية، إضافة إلى وجود مصلى وأقسام واسعة تتيح للطلبة الحرية والسهولة في تنفيذ معاملات التسجيل والمالية والاحتياجات الأخرى.

مشاريع مباني

"القدس المفتوحة ..."

إنجازات وطموح

رام الله- ينابيع- جاءت خطة مشاريع مباني جامعة القدس المفتوحة ضمن استراتيجية مجلس الأمناء ورئاسة الجامعة بالتحول إلى الأبنية المملوكة بدلاً من تلك المستأجرة، لما ينطوي عليه ذلك من أهمية في المدى المنظور في تعزيز أداء الجامعة ودورها ومكانتها المتنامية في الاقتصاد والمجتمع الفلسطيني التي يعكسها التنامي السريع والكبير لأعداد الطلاب، ما يعطي الجامعة المرونة والقدرة على التوسع بشقيه الرأسي والأفقي، المستند إلى أسس تراعي النواحي النوعية والفنية والهندسية والأكاديمية، وذلك استكمالاً للجهود الهادفة للنهوض بعملية التعليم الجامعي المفتوح وفق معايير الجودة الشاملة، وبما يلبي متطلبات وتحديات تنمية وتطوير القوى البشرية في فلسطين.

يقول د. م. علي زكي، مدير وحدة الهندسة والإنشاءات: "تابعت دائرة التخطيط في السابق، ومن بعدها وحدة الهندسة والإنشاءات، توجيهات الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة، لاستكمال الدراسات والمخططات والإجراءات وتنسيقها من أجل بلورة وتنفيذ هذه الاستراتيجية التي رافقتها جهود دؤوبة جبارة ومتواصلة من قبل رئاسة الجامعة، في تجنيد التمويل والدعم لهذه المشاريع، حيث تم إنجاز مراحل مهمة بهذا الاتجاه. وقطعت الجامعة، وعلى رأسها مجلس أمنائها ورئاستها، حتى الآن شوطًا كبيرًا في إنجاز استراتيجيتها بإحلال المباني المملوكة بدلاً من المستأجرة منذ العام 2002م، ومع نهاية الفصل الحالي ستكون الجامعة قد أنجزت وشغلت خمسة فروع في المحافظات الشمالية، بمساحة إجمالية تقدر بـ (37) ألف متر مربع، تشمل فروع: الخليل، وبيت لحم، ونابلس، وقلقيلية، ومبنى مسقط الأكاديمي(1) التابع لفرع رام الله والبيرة، وسلفيت، وخمسة فروع في المحافظات الجنوبية، بالإضافة إلى مبنى الإدارة العامة في غزة، بمساحة إجمالية تقدر بـ (24) ألف متر مربع".

"طموح وصعوبات في كل المحافظات"

يبين زكي أن مجلس الأمناء، ممثلاً بالمهندس عدنان سمارة رئيس المجلس، ورئاسة الجامعة ممثلة بالأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة، حرصا في السنوات الأخيرة على تكثيف الجهود باتجاه تسريع إنجازات استراتيجية لإحلال الأبنية المملوكة بدلاً من تلك المستأجرة، لما في ذلك من انعكاسات إيجابية على العمل الأكاديمي والإداري في الجامعة، وتعزيز قدراتها المستقبلية على التوسع الرأسي، ورفع نوعية المخرجات التعليمية.

ضمن هذا السياق، نجحت رئاسة الجامعة، بالتعاون مع الجهات المعنية، في تخصيص الأراضي الضرورية لإنشاء جميع مباني فروع الجامعة، والمباني الإدارية التابعة للجامعة. والعمل قائم الآن على تنفيذ خمسة مشاريع لفروع: جنين، وطولكرم، والمبنى الأكاديمي(2) التابع لفرع رام الله والبيرة، ويطا، ودورا، بالإضافة إلى بناء الطابق الإضافي الرابع في فرع بيت لحم، وتقدر المساحة الإجمالية لهذه المشاريع بنحو (50) ألف متر مربع.

أما المشاريع المستقبلية التي تعمل الجامعة عليها حاليًا، فتشمل إنجاز ثلاثة مبان لفروع: أريحا، وطوباس، والقدس، بالإضافة إلى مباني الإدارة العامة في محافظة رام الله والبيرة، ومبنى مركز خدمات بديا. وتقدر المساحة الإجمالية لهذه الأبنية المخطط لها بنحو (33) ألف متر مربع.

ويتابع زكي: "تجدر بنا الإشارة إلى أن هذه المشاريع بحاجة إلى تجنيد التمويل الضروري لاستكمالها، فثمة العديد من مراحل البناء في المشاريع المصنفة "قيد التنفيذ" ما زالت بحاجة إلى مصادر تمويل وتوفير الموازنات الضرورية لأعمال التشطيب واستكمال الأعمال الخارجية، فما توفر حاليًا من تمويل لا يتعدى (30%) من التمويل المطلوب لاستكمال هذه الأعمال، علمًا بأن الموازنة التقديرية لها تقدر بنحو (30) مليون دولار. أما الأعمال المستقبلية الأخرى المخطط لها فهي بحاجة إلى موازنة تقدر بنحو (20) مليون دولار".

"المواصفات الفنية ومواءمتها للتعليم المدمج"

يبين زكي أنه عند تصميم مشروع أي مبنى يؤخذ بالاعتبار النواحي الديمغرافية والتربوية والتقنية والأنشطة المنهجية واللامنهجية إلى جانب متطلبات العمارة المستدامة من ناحية مكونات المبنى وتوزيع الفراغات، وخصوصًا أن جامعة القدس المفتوحة تتبنى أسلوب التعليم المدمج الذي يجمع بين خصائص التعليم النظامي والتعليم المفتوح القائم على استخدام وسائط وتقنيات التعليم الإلكتروني، ولأن التعليم المفتوح يشترط أن يكون (25%) من اللقاءات صفية وجاهية، فإنه من الضروري توفير البنى التحتية الضرورية من المقرات والمراكز التابعة للجامعة حتى تضمن دعم الطلبة والبيئة التعليمية التفاعلية بما يعوض الـ (75%) بفعالية وكفاءة أعلى من التعليم النظامي، ثم الوصول إلى الطلبة في محافظات الوطن كافة. وبسبب هذا، فإن وضع الدراسات والتصاميم الهندسية يوجب مراعاة الاتجاهات الديمغرافية، وأعداد الطلاب المستقبلية، والتركيب العمري والجنسي والصحي للطلاب، بالإضافة إلى الجوانب التربوية والتعليمية التفاعلية، عبر توفير المساحات الملائمة من القاعات وتجهيزاتها المناسبة لحجم الشعَب وعدد المقررات النظرية والعملية التي تطرح فصليًا، مع إيجاد هامش ملائم لآفاق التطور والتوسع الرأسي والأفقي مستقبلاً، من حيث عدد الملتحقين، وعدد التخصصات، والبرامج التي تطرحها الجامعة.

من جانب آخر، من الضروري الأخذ بالاعتبار توفر البنية التحتية في المبنى، وخاصة تلك المتعلقة بقاعات الوسائط، والمختبرات، والتجهيزات التقنية، والمكتبات، وقاعات المطالعة، والمرافق المتعلقة بالتسجيل، ومرافق الإدارة المصممة بطريقة تجعل شبكة الحركة الداخلية والخارجية واضحة وسهلة الحركة. ويراعى في التصاميم الجديدة أيضًا توفير مساحات واسعة لمكاتب أعضاء هيئة التدريس حتى يتسنى لهم تقديم الدعم المباشر للطلبة من خلال الساعات المكتبية، بالإضافة إلى توفر المرافق التي تدعم الأنشطة اللامنهجية وتشجعها، مثل: توفير قاعات النشاطات، والقاعات متعددة الأغراض، والمسارح المجهزة بالتقنيات المناسبة، والساحات الخارجية المزودة بالمظلات الواقية من الشمس والمطر، وتوفير الكافتيريات المناسبة، وتأمين التواصل بين هذه المرافق والمبنى من الداخل، خصوصًا أن هيكلية الطلبة تتشكل من فئة الشباب خريجي الثانوية الجدد، ومن ثم تمثل احتياجاتهم أولوية لدى رئاسة الجامعة وهيئاتها الإدارية والأكاديمية.

"كيف لهذه المباني أن تغيّر الحياة الجامعية للطلبة؟"

يبين زكي أن طبيعة المباني الجامعية من شأنها أن تشكل بيئة جاذبة ومحفزة للطلبة، ناهيك عن تعزيز جانب الانتماء والراحة النفسية لدى الطلبة، عبر الاهتمام بالتصميم الخارجي والداخلي، وتوفير المساحات الضرورية من ساحات ومواقف السيارات والمرافق الضرورية، وفق المعايير الهندسية والفنية، كونها إلى جانب توفير البنى التحتية للأنشطة المنهجية والتعليمية التفاعلية، فإنها تتيح الفرصة أمام الطلبة للاندماج في الأنشطة اللامنهجية وتوفير المصادر والوسائل المعززة للتعلم الذاتي وتنمية الجوانب الشخصية والاجتماعية لدى الطلبة. كما أن توفر المرافق، كالمسارح وقاعات النشاطات، سيشكل بيئة محفزة للتفاعل بين الجامعة بمكوناتها الطلابية والإدارية والأكاديمية مع المجتمع المحلي.

ويتابع: "لا ننسى أهمية مراعاة الجامعة لاحتياجات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة، من ناحية تطبيق المعايير ذات الصلة، وتوفير مختبرات المكفوفين والمرافق التي تراعي احتياجاتهم ودمجهم في الحياة الطلابية. ولا يغيب عن الذهن هنا بأن توفير البيئة الداعمة للتعليم والتعلم وتوفير المختبرات والمكتبات وقاعات الوسائط والمطالعة، كل ذلك ستشكل داعمًا للطلبة ذوي الدخل المحدود والفئات المهمشة في المجتمع لكي يحققوا طموحاتهم بالدراسة والبحث، والتغلب على هذه العوائق، تحديداً في المناطق التي تعاني من قيود اقتصادية واجتماعية".

"القدس المفتوحة"
تبني صرحاً علمياً شامخاً في ربوع الخليل

الدراويش: المبنى يمكن الأكاديميين والطلبة من القيام بنشاطاتهم وفعالياتهم بشكل مريح

الخليل-ينابيع-سماح أبوزينة- شيّدت جامعة القدس المفتوحة مبنى فرعها بالخليل على أرض مساحتها (6500) متر مربع في منطقة أبو كتيلة بخلة المغاربة، كانت بلدية الخليل تبرعت بأربعة دونمات ونصف منها، في عهد رئيسها الأسبق المرحوم المهندس مصطفى عبد النبي النتشة، وتم شراء الباقي، أي مساحة دونمين، لحساب الجامعة، ويقع المبنى في الجهة الغربية من محافظة الخليل في منطقة جميلة هادئة محاطة بالأشجار والطبيعة، وبعيدة عن الصخب والضوضاء، ويأتيها الهواء الطلق من كل الجهات.

يتكون المبنى من ستة طوابق، أنجز خمسة منها عام 2008م، أما الطابق السادس فبتبرع عدد من المتبرعين ليستكمل عام 2012م، ويستخدم طابق التسوية موقفاً للسيارات، وجزء منه مخزناً وأرشيفاً. أما الطابق الأرضي ففيه مكاتب الإداريين، وكافتيريا الجامعة، ومختبر فيزياء، وقاعة خاصة بالتعليم المستمر، وقسم الخدمات. وجاءت الطوابق الأخرى (الثاني، الثالث، والرابع، والخامس) قاعات تدريسية، ومختبرات حاسوب، وإلكترونيات، ومختبرات كيمياء و أحياء.

الرئيس أبو مازن يفتتح مبنى فرع الخليل عام 2008م

افتتح المبنى الرئيس محمود عباس بتاريخ 25/ 12/2008م، بحضور رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، وعضو مجلس الأمناء د. حسين الأعرج، ورئيس بلدية الخليل في حينه، وعدد كبير من فعاليات ومؤسسات محافظة الخليل.

يقول أ. عبد القادر الدراويش، القائم بأعمال مدير الفرع: "كان الفرع يقدم خدماته التعليمية من خلال مبنى مستأجر في شارع عين سارة بالخليل، ونتيجة لتزايد أعداد الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعة بعد أن حازت شهرة وسمعة كبيرة لدى أبناء شعبنا ومؤسساته التشغيلية، رأى رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو ضرورة توفير مبنى أكبر يتيح للأكاديميين التواصل مع طلبتهم بشكل مريح، ويتيح للطلبة القيام بنشاطاتهم وفعالياتهم، وهكذا بدأ البناء في عام 2006م، واستكمل عام 2008م".

المسرح يفتتح في بداية العام 2018

ويشير أ. عبد القادر الدراويش إلى أن مسرح فرع الخليل ظل قائماً دون تشطيب، إلى أن تمكنت الجامعة من الحصول على مشروع لتشطييه من (بكدار)، وبدأ العمل في عمليات التشطيب من بداية العام 2017م، وتم تسليمه في بداية العام 2018م، وصمم المسرح على شكل أدراج متتالية، مقسمة إلى مسربين: أحدهما جهة الشمال والآخر جهة اليمين، يستوعب نحو (320) زائراً يطلون على منصة واسعة مرتفعة أمامهم، وبجانبها غرفة خدماتية، وقد جهز بأثاث ذي مواصفات عالية الجودة، ومزود بالأنظمة الصوتية والضوئية العالية المستوى.

اشتية: «القدس المفتوحة» على رأس أجنـــدات «بكدار»

أكد أنها أم الجامعات ولا تحصرها جغرافيا

الخليل-ينابيع- أعلن رئيس المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار "بكدار" أن المجلس يدعم جامعة القدس المفتوحة جامعة الوطن الفلسطيني باعتبارها عابرة للمحافظات وتمثل عنواناً ليس فقط للتعليم وإنما للتربية الوطنية.

وقال د. اشتية خلال كلمة له على هامش افتتاح مسرح الجامعة بالخليل إن شعبنا يربي أبناءه في "القدس المفتوحة" على حب الوطن والتضحية من أجله، فشعبنا مصر على بناء وطن وسيسهم في بناء أوطان الآخرين، ونحن ذاهبون إلى أبعد مدى في فك العلاقة مع الاحتلال في عدة مسارب، وهي: مسرب سياسي مغلق، ومسرب اقتصادي في طريق واحد، ومسرب أمني للحفاظ على أرواح أبنائنا ولتحقيق مكاسب سياسية، فالوضع الراهن لا يمكن له أن يستمر.

وأعلن د. اشتية إنشاء مسرح في فرع القدس المفتوحة بنابلس، وإنشاء مبنى جديد للجامعة في فرع قلقيلية بتنفيذ من "بكدار"، وقال إنه يمثل فلسطين في البنك الإسلامي للتنمية، وسيعرض

احتياجات جامعة القدس المفتوحة على رأس أجندات المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار "بكدار".

وفي نهاية الاحتفال، كرمت جامعة القدس المفتوحة "بكدار"، حيث قدم أ. د. يونس عمرو ومحافظ الخليل ورئيس البلدية ونواب رئيس الجامعة، درعاً تقديرية للدكتور محمد اشتية.

من جانبه، أهدى د. اشتية التكريم الذي حصل عليه من جامعة القدس المفتوحة إلى أمناء سر أقاليم فتح في محافظة الخليل للتأكيد على دور حركة فتح في دعم أبناء شعبنا الفلسطيني.

كما كرم مجلس الطلبة واتحاد الشبيبة الطلابية في جامعة القدس المفتوحة د. محمد اشتية، وأ. د. يونس عمرو.

"بيت لحم...
مبنى عصري ينسجم مع التراث العمراني العربي"

بيت لحم-ينابيع-إميلي سعادة-أسس فرع بيت لحم عام 1991م، مع انطلاقة الجامعة في الوطن، وبدأ في مبنى مستأجر، ولما ازداد الإقبال على الدراسة فيه ابتاعت رئاسة الجامعة قطعة أرض في مدينة بيت جالا حيث أقيم مبنى ملْك مكون من ثلاثة طوابق، مساحة كل طابق (1000) متر مربع. افتتح المبنى عام 2007م لاستيعاب طلبة الجامعة بتكلفة كلية تبلغ نحو (1,75) مليون دينار أردني، بما في ذلك ثمن قطعة الأرض التي تم البناء عليها.

مع تزايد عدد الطلبة في الفرع ودمج طلبة مركز بيت ساحور الدراسي إليه، أصبحت الحاجة ماسة إلى زيادة مساحة مبنى الفرع الذي ضاق على هذه الزيادة، حينئذ أضيف إليه طابق آخر، وكانت التكلفة الكلية للطابق الرابع الذي تبلغ مساحته أيضاً (1000) متر مربع نحو (500000) دولار، وكان (80%) من المبلغ الكلي بالتعاون مع أفراد المجتمع المحلي، لتصبح قدرة المبنى الاستيعابية الآن (4000) طالب وطالبة.

من الجدير بالذكر أن الطابق الرابع يحتوي على (10) قاعات صفية، وثلاث غرف للأكاديميين والإداريين، ومصلّى، وقاعة أنشطة، ومختبر حاسوب، ومرافق عامة عدد 2. وجاء المبنى منسجمًا مع التراث العمراني العربي الأصيل الذي تحرص رئاسة الجامعة على تنفيذه.

يقول مدير الفرع د. علي صلاح: "إن المبنى الجديد أتاح للجامعة إمكانية فتح العديد من التخصصات الجديدة، فهو يستوفي الشروط التربوية والتعليمية كافة، من حيث قاعات التدريس، ومختبرات الحاسوب، وقاعات الأنشطة الطلابية، كما مكن من تطوير التعليم الإلكتروني وإضافة قاعات تدريسية، كمختبر الوسائط التعليمية، ومختبر التعليم المستمر، ومختبر الامتحانات الدولية الذي يسهم في خلق علاقة طيبة مع المجتمع المحلي ومؤسساته، من خلال عقد دورات تدريبية لهذه المؤسسات. بالإضافة إلى وجود قاعات للأنشطة التي تتيح عقد أنشطة لا منهجية، وترتيب ورشات عمل وندوات تسهم في صقل شخصية الطالب القيادية والوطنية.

المتبرع رجل الأعمال جبرين طقاطقة، الذي درس بألمانيا، وأصر على أن يتعلم باستيقاظه مبكراً كل يوم لبيع الخبز حتى يوفر أقساط الجامعة، كان قطع على نفسه عهدًا أن يدعم العلم إذا ملك المال؛ لأن التعليم أهم شيء في الحياة.

أثناء مقابلته، قال إنه تأثر برئيس وزراء سنغافورة (ليكوان يو) عندما كانت سنغافورة تعاني من الفقر والبطالة، فوضع هدفه الرئيس "التعليم أولًا"، ما جعل سنغافورة الآن من أكبر دول العالم اقتصاديًا. لذلك قرر رجل الأعمال طقاطقة أن يتبرع لجامعة القدس المفتوحة، هذا الصرح الأكاديمي المميز الذي يساعد الفقراء على التعليم.

وعن مبنى الفرع يقول طقاطقة: "عندما يكون هناك مبنى جديد يحتوي على جميع المرافق فإنه يعكس نفسية إيجابية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ما يسهم في ازدهار العملية التعليمية".

أما الحاج خضر نمر الجراشي، مدير عام مجموعة الجراشي للاستثمار، وهو أحد المتبرعين لفرع الجامعة في بيت لحم، فقد أكد دعم مجموعة شركات الجراشي للعديد من مؤسسات المجتمع المحلي، وخصوصاً مؤسسات قطاع التعليم، مشيراً إلى أن جامعة القدس المفتوحة تنمو وتتطور ويزداد عدد طلبتها باستمرار، ما دفع المجموعة لاتخاذ القرار بدعم مبنى الفرع في بناء الطابق الإضافي. **وأضاف: "وجود مبنى متكامل للجامعة يعكس راحة نفسية لدى الطلبة ويساعد في زيادة أدائهم العلمي".** **وأكد أيضًا** أن سمعة الجامعة ونجاحها وتميز خريجيها يجعل رجال الأعمال يدعمونها باستمرار، لافتاً إلى أنه على استعداد للاستمرار في دعم هذا الصرح الأكاديمي المميز.

" فرع رام الله والبيرة...
العمل مستمر لتشييد مبنى عصري بحلول 2020 م "

د. حسين حمايل

المبنى سيكون مجهزاً بأحدث التقنيات والمرافق الخدمية

رام الله-ينابيع-بهاء الخطيب-يعمل فرع رام الله والبيرة بجد للانتقال إلى مبنى حديث عصري، وقد شرع بعملية البناء ويتوقع أن ينتهي بحلول عام 2020م.

يقول د. حسين حمايل مدير الفرع: "إن أي جامعة تستهدف تطوير بيئتها التعليمية لا بد من أن توفر لطلبتها حياة جامعية ملائمة يشعرون من خلالها باستمتاعهم على مقاعد الدراسة ، وتمثل لهم ذكريات وتجارب إنسانية في المستقبل، ونحن في فرع رام الله والبيرة نؤمن بهذه الفكرة؛ فحرم الفرع الجديد سيضع بصمته الواضحة في شخصية الطالب، لما يراعيه هذا المبنى من معايير بناء عصرية حديثة".

ويعتقد د. حمايل بأن هذا المبنى الأكاديمي وما يضم من مرافق حيوية تتمثل بمختبرات الحاسوب التي جاءت بساحات حسب المعايير العلمية، وقاعات تدريس مجهزة بأحدث التقنيات، ومرافق خدمية مثل: الكافتيريات والساحات الخارجية، سيزيد من إقبال طلبة الثانوية العامة على الالتحاق بالدراسة الجامعية فيه.

الحرازين: العلم هو المخرز الذي نفتح به كل الجدران ونتخطى كل الصعاب

رجل الأعمال الفلسطيني السيد حماد حسن الحرازين الذي دعم مراحل تشييد مبنى "حسن الحرازين الأكاديمي" في فرع رام الله والبيرة، قال إنه لمس طموحاً في الشارع الفلسطيني، وما زالت الجبهة الفلسطينية جبهة مرتفعة وصامدة في وجه الاحتلال، "أما نحن الفلسطينيين الأصيلين الذين تركنا وطننا في سن صغيرة، فسنواصل المسير وسنواجه تلك العقبات الكثيرة".

وأضاف الحرازين: **"إن العلم هو المخرز الذي به نفتح كل الجدران ونتخطى كل الصعاب، لهذا أنا أدعم العلم في بلدي فلسطين، وإني سعيد بحب أهلي وبلدي واحترامهم لي".**

ثم تابع: "إنه خلال مسيرتي وعلمي، أستطيع أن أتحدث مع أي شخص في العالم، ولكن لا يوجد مكان أفضل من فلسطين، رغم أنني زرت كل العالم، وسأواصل دعم أبناء شعبنا الفلسطيني، ودعم جامعة القدس المفتوحة".

وقال أيضاً: **"لم تمرّ لحظة في حياتي إلا وأنا أفكر في فلسطين وأعمل من أجلها، إيماناً بأنفسنا وبالتعليم، وإن تذكّرنا شهداءنا وتعظيمهم في نفوسنا هو سبيلنا؛ فنحن أصحاب قضية، وما أموالي إلا واسطة من أجل دعم التعليم في وطني، فهي أموال من حق الشعب الفلسطيني".**

إلى ذلك، قال د. حمايل، مدير فرع رام الله والبيرة، إن حماد الحرازين يمثل أبناء فلسطين البارين الذين يسهمون في دعم أبناء شعبهم وتمويل المشاريع الصحية والتعليمية في مختلف أرجاء الوطن.

معلومات عامة عن المبنى
سعة المبنى: (9000) متر مربع.
عدد الطوابق: (9).
الأغراض: مبنى أكاديمي، ومكاتب أعضاء الهيئة التدريسية، وبعض الأقسام الإدارية.
التكلفة الكلية: (6) ملايين دولار.
نسبة الإنجاز: (50%) من البناء عظماً.

التاريخ المتوقع لانتهاء الأعمال والانتقال: عام 2020م، وذلك بسبب ارتباط الأعمال الخارجية للمبنى بالمبنى الإداري الجديد "المرحلة الثالثة للبناء".

"مبنى فرع سلفيت... وجه مشرق لجامعة تتألق"

سلفيت – ينابيع–فؤاد الزير – انطلاقًا من سياسية الجامعة وخطتها الاستراتيجية لإنشاء مبان خاصة بها، سعى فرع سلفيت قدمًا في البحث عن تمويل لبناء مبنى خاص لفرع سلفيت، ومنذ اللحظات الأولى تواصل مع المختصين بالجامعة من أجل إعداد الخرائط والرسومات لمبنى جديد يلبي احتياجات الطلبة والكادر الإداري والأكاديمي.

بعد جهود متواصلة، بتوجيهات من أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة، استطاع الفرع الحصول على منحة كاملة من وزارة المالية لبناء المقر، بكلفة مالية تقدر بنحو (2,8) مليون دولار أميركي، لإقامة مبنى مكون من أربعة طوابق، بواقع خمسة آلاف متر مربع تضم مرافق التعليم كافة، من قاعات دراسية، ومختبرات، وقاعة مؤتمرات مجهزة بأحدث الأجهزة التي تعكس صورة مشرقة عن الجامعة التي تواكب التطور في جميع مراحله.

يقول د. باسم شلش مدير الفرع:" انتهينا من هذا المشروع في زمن قياسي، وبشكل لائق ولافت للانتباه، وذلك بجهود القائمين على البناء، والمتابعة الحثيثة، ويعدّ المبنى في سلفيت تحفة عمرانية في المحافظة لأنه المبنى الأكبر على الإطلاق في المدينة، ويوجد فيه أحدث ما توصلت إليه علوم الهندسة".

وتحدث شلش عن أهمية مبنى سلفيت الذي يعدّ ركنًا أساسيًا لصمود أبناء المحافظة التي تواجه الغول الاستيطاني الذي يحاصر أبناء المحافظة، مبينًا أن فرع سلفيت يسهم في تطوير الشباب الفلسطيني وتنميته، وقد أسس لتكوين جيل يبني الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، هذا الجيل القادر على التأثير في السياسات والقرارات التي تسهم في عملية البناء والتطوير.

يقول شلش أيضًا إن جامعة القدس المفتوحة بسلفيت هي الجامعة الوحيدة التي تقدم خدمات التعليم الجامعي في المحافظة، وهي منارة العلم والتعليم، وتتواصل مع جميع المؤسسات لإقامة العديد من الفعاليات الثقافية والاجتماعية والوطنية.

إن فرع الجامعة بسلفيت يقدم الخدمات التعليمية بأحدث الوسائل والطرق، من خلال توفير الحياة الأكاديمية ووسائل الراحة للحركة الطلابية، والوصول بها إلى مخرجات متمكنة تمتلك المهارات والكفاءات التي تحتاجها سوق العمل الفلسطينية.

وأعرب شلش عن وافر شكره لوزارة المالية، الممول الحصري والوحيد للمبنى، وجزيل شكره لبلدية سلفيت الشريك الفعلي؛ إذ قدمت البلدية قطعة الأرض التي مساحتها (5) دونمات في مركز المدينة، إضافة إلى تلك التسهيلات عبر جميع دوائرها لإتمام هذا المبنى بأسرع وقت ممكن.

جامعة القدس المفتوحة | ينابيع

"أريحا... قطعة بمساحة ستة دونمات لإقامة مبنى إداري وأكاديمي وملاعب وحدائق"

أريحا-ينابيع-سالم جلايطة - تتكون خطة مشروع إنشاء مبنى فرع جامعة القدس المفتوحة بأريحا من مبنى إداري وأكاديمي، وملاعب، وحدائق، ومواقف سيارات.

مُنحت الجامعة قطعة أرض بمساحة ستة دونمات من أراضي الدولة بالقرب من استراحة أريحا، وتم بناء سور إسمنتي مسلح على الأرض وبئر مياه، وغرفة حارس، وغرفة استعلامات (عظم) ، بكلفة إجمالية (349) ألف شيقل بتمويل من الجامعة.

تسعى إدارة الجامعة في الفترة الحالية للمشروع إلى تنفيذ القسم الثاني من المرحلة الأولى للمبنى الأكاديمي الذي تقدر مساحته بـ (3885) مترًا مربعًا بثلاثة طوابق، وتقدر التكلفة الكلية لأعمال المشروع بـ(3,623,354) دولارًا، وذلك بعد توفير تمويل لهذا المبنى، من أجل خدمة الجامعة وخدمة التجمعات السكانية المحيطة بها؛ لحل مشكلة الزيادة السنوية في أعداد الطلبة الملتحقين بالجامعة الذين وصل عددهم في الفرع خلال الفصل الأول من العام الجامعي (2018/2017م) نحو (1000) طالب وطالبة، تشكل الإناث ما نسبته (73.3%) من هذا المجموع.

يؤكد د. راتب أبو رحمة، مدير فرع أريحا، أن لإقامة مبنى حديث لفرع أريحا انعكاسًا كبيرًا جداً على العملية الأكاديمية واستيعاب الطلبة ضمن حرم جامعي متطور وحديث، يلبي المعايير الأكاديمية والمهنية ذات الصلة، وهذا يعكس الأهمية المتزايدة التي شكلها الفرع في المنطقة من حيث قدرته ودوره في جذب تعليمهم الجامعي، وتحديداً العنصر النسائي والموظفين، وهذا أيضًا سيعكس الجوانب الإيجابية في تحقيق الذات للخريجين والخريجات، ويكون لهم دور كبير في بناء المؤسسات الوطنية في المجتمع المحلي.

أسماء متبرعين للمبنى:

- صبح فؤاد الزغير.
- شركة دار البناء.
- محمد عبد جلايطة.
- يوسف الزمر.

"مبنى فرع يطا...
تعزيز للهوية الوطنية في منطقة تخلو من مؤسسات التعليم العالي"

يطا-ينابيع-ماجد الجبريني- يمثل مشروع المبنى الجديد لفرع الجامعة بيطا رؤية الجامعة وأحد أهدافها الاستراتيجية في تجسيد فلسفة التعليم المفتوح والنهوض به، ويكمن ذلك في التحول إلى المباني المملوكة بدلاً من تلك المستأجرة.

ويعدّ "فرع يطا" المؤسسة الأكاديمية الوحيدة التي توفر فرصة التعليم العالي لمنطقة ممتدة جغرافيًا وديموغرافيًا تشمل مدينتي يطا والسموع، ومحيطهما من المسافر والبادية، وبلدة الريحية، ومخيم الفوار، وهذه يزيد عدد سكانها على (150) ألف نسمة.

وجود هذا الفرع يوفر على طلبة هذه المناطق مواجهة مشاق السفر ومتاعبه وتكاليفه، خاصة أن المناطق الريفية منها تعاني قلة في الدخل، فقرب الفرع من مناطق سكناهم يولّد الأثر النفسي الإيجابي لهم ولذويهم، بالإضافة إلى أنه يتيح أمام طلبة مدينة السبع المحتلة منذ العام 1948م وما يحيط بها من قرى ومدن وبدو، فرصة متابعة تعليمهم الجامعي، ما يزيد من توعيتهم للحفاظ على هويتهم الفلسطينية والصمود في مناطقهم أمام حملات التهجير العنصرية التي يشنها الاحتلال تحت ما يعرف بقانون (برافر).

يتكون مشروع المبنى الجديد من ثلاثة مبان منفصلة، وهي:

المبنى الأول-مبنى الخدمات:
يتكون من ثلاثة طوابق بمساحة إجمالية (1100) متر مربع، ويشمل: مكتبة، ومسجدًا، وقاعة كبيرة للأنشطة.

المبنى الثاني-المبنى الأكاديمي الرئيس:
يتكون من خمسة طوابق بمساحة إجمالية (4500) متر مربع، ويشمل: قاعات كبيرة للتدريس، ومختبرات، ومكاتب إدارية.

المبنى الثالث-مبنى الإدارة:
يتكون من خمسة طوابق بمساحة إجمالية (2500) متر مربع، ويشمل: مكاتب الإدارة، وجميع الأقسام الإدارية.

هذه المباني تتوافق مع المواصفات العالمية للبيئة الأكاديمية الجامعية، وتضم مكاتب للإدارة، ومختبرات للحاسوب، وقاعات واسعة للتدريس، وقاعات كبيرة لعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل، ومكتبة، ومسرحًا، ومدرجًا، وساحات، وملاعب، وحدائق. وهو بذلك يشكل صرحًا علميًا شامخًا، ومعلمًا حضاريًا، وتحفة عمرانية متميزة في مدينة يطا. وأنجزت أعمال العظم لمبنى الخدمات والقاعة بمساحة (1100) متر مربع تبرعات من المجتمع المحلي، وقد تكفل بجزء منه رجل الأعمال شحدة حريزات. أما أعمال العظم لطابق التسوية وأرضية الطابق الأرضي للمبنى الأكاديمي التي هي بمساحة (725) مترًا مربعًا فهي قيد التنفيذ، بتبرعات عينية ومالية من المجتمع المحلي، وقدمت الجامعة لذلك مبلغ (60.000) دولار، علماً بأن قيمة التمويل المطلوبة تبلغ (5.400.000) دولار.

يبين مدير الفرع د. محمد الحروب، أهمية هذا المبنى من حيث انعكاساته على الحياة العملية الأكاديمية، وتوفير ظروف تخدم الطالب وتسهم في بناء شخصيته، ولا سيما أنه سيأتي وفق المواصفات العالمية لأحدث أنواع التعليم، وسيكون متكاملاً بكل خدماته. ويشير إلى أنه المؤسسة الوحيدة للتعليم العالي في منطقة ذات احتياج مرتفع، لذلك سيزيد من نسبة تعليم الفتيات في بيئة تحكمها بعض العادات، وسيساعد على الانطلاق نحو الإبداع المتاح من خلال برامج الجامعة التي تجسدت في حصول الجامعة على العديد من الجوائز المحلية والإقليمية والدولية.

على الرغم من تكاتف جهود المجتمع المحلي نحو إنجاز المبنى والمؤسسات الرسمية، فإنه بحاجة إلى وقفة جادة من قبل جميع الدوائر الرسمية في السلطة الوطنية الفلسطينية؛ لأنه يعدّ من الأولويات في المنطقة، وحتى يكتمل البناء وينجز في أسرع وقت من أجل تحقيق المبادئ التي أسس من أجلها في إيصال التعليم لكل بيت، والتوفير على الأهالي برسوم منخفضة، وتعزيز الصمود في منطقة التحدي الاستيطاني، وستكون الأبواب مفتوحة لأهلنا في مدينة السبع الصامدة للدراسة بكلفة أقل بحكم قرب المسافة.

ثمة رجال أعمال تبرعوا لصالح هذا المشروع، ومنهم رجل الأعمال الفلسطيني أ. نصار نصار، فيما قرر الحاج جمعة ربيع (أحد الشخصيات الاعتبارية في مدينة يطا) التبرع لصالح مشروع المبنى الجديد، مبينًا أهمية وجوده مكانًا آمنًا للأهالي لأن أبناءهم-خاصة الإناث- يدرسون في جامعة مقيمة في بلدهم، ما يجنبهم متاعب السفر ومشقته ونفقاته، وهذا يشكل حافزًا للأهالي ويشجعهم على إلحاق أبنائهم بالفرع، حاثًا المجتمع المحلي بكل مكوناته على توفير الدعم اللازم لاستكماله ليكون صرحًا علميًا شامخًا، وأحد المعالم العمرانية المميزة في المدينة.

دورا...
فكـــرة امتـــلاك مبنـى مملـوك للجامعة تشـق طريقها نحو الواقع

دورا-ينابيع-خالد العواودة-فرع الجامعة بمدينة دورا من الفروع الأولى التي طرحت فكرة إقامة مبنى مملوك لها، وقد ترجم الفرع هذه الفكرة على أرض الواقع بحصوله على قطعة أرض عام 2015م تبرعت بها بلدية دورا، بمساحة (6800) متر مربع، ثم طفق الفرع يجري المخططات المتعلقة بالمبنى، فتمكن من الحصول على التراخيص اللازمة لذلك.

دأبت الجامعة على إيجاد تمويل من أجل إنشاء المبنى، وبعد أن تعثرت المساعي اتخذت قرارًا بالمشاركة مع المجتمع المحلي، وذلك عن طريق جمع التبرعات من المجتمع المحلي، فيما رئاسة الجامعة تقدم المصانعة (أي أجرة المقاول).
يتكون المبنى المصمم من (6) طوابق بمساحة (6000) متر مربع، ومكتبة منفصلة تكون للجامعة تقدم خدماتها للمجتمع المحلي، ثم قاعة نشاطات منفصلة مع ساحات ومدرج خارجي، والهدف من إنشائه هو توفير بيئة تعليمية ملائمة لتكون جاذبة للطلاب من جميع المناطق الجغرافية المجاورة الممتدة من جنوب مدينة الخليل حتى النقب في الداخل المحتل، وتوفير أماكن إقامة أنشطة غير منهجية للطلبة. علمًا أن عدم ملاءمة المبنى الحالي كان سببًا من أسباب تراجع عدد الطلبة في الفرع، ما جعلهم يلتحقون بفروع أخرى أو جامعات أخرى.
يعدّ مبنى الجامعة المؤسسة التعليمية العليا في جنوب محافظة الخليل، ويخدم مدينة دورا وقراها، ومخيم الفوار، وبلدة الظاهرية، بالإضافة إلى عرب الرماضين، وطلبة الداخل المحتل أيضًا، ويقدر عدد السكان لتلك المناطق نحو (250) ألف مواطن.

يقول مدير فرع دورا د. جمال بحيص:
"إقامة مبنى مملوك للجامعة في دورا يأتي تنفيذًا لسياسة الجامعة التي أقرها مجلس الأمناء، برئاسة م. عدنان سمارة، لتوفير مبان مملوكة لجميع الفروع، وذلك بهدف إيجاد بيئة تعليمية مناسبة وملائمة وجاذبة للطلبة، وتلبي احتياجاتهم التعليمية وحياتهم الجامعية التي يتم فيها صقل الشخصية"، منبهًا بأنه-وبناء على توجيهات من رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو-شرع الفرع بجمع التبرعات من أهل الخير في المنطقة.

وأضاف بحيص: "وجدنا تجاوبًا من أهل الخير، واستطعنا لغاية الآن أن نجمع نحو مليون شيقل، وأنجزنا جزءًا من المرحلة الأولى، المكون من تسوية وطابقين. واستطعنا إنهاء التسوية بمساحة (900م^2)، ونعمل جاهدين لإيجاد داعمين ومتبرعين للانتقال من المبنى الحالي المستأجر إلى الفرع الجديد خلال عامين بعون الله".

"مبنى فرع نابلس...
نقلة علمية نوعية في الشكل والمضمون"

نابلس-ينابيع - هاني مقبول - أسست جامعة القدس المفتوحة في القدس الشريف سنة 1991م، جامعة عامة غير ربحية؛ لتقدّمَ خدماتها التعليمية في سائر محافظات الوطن، وتمنح فرصة التعليم العالي لقطاع كبير من المواطنين، تعزيزاً لصمودهم، وإثراءً لخبراتهم. وعلى مدى أكثر من (25) سنة مضت، استخدمت الجامعة مباني مستأجرة أرهقت ميزانيتها المالية، فضلاً عن عدم ملاءمتها لأغراض التعليم، ما جعل إدارتها تضع نصب عينيها خطّةً تقوم على التحول المتدرج من مبانٍ مستأجرة إلى مبانٍ مملوكة تلبي احتياجات العصر.

من هنا بدأت فكرة إنشاء مبنى فرع نابلس تشغل بال المسؤولين في الجامعة عامة والفرع بخاصة، وأخذت الفكرة ترى النور منذ تاريخ 2006/04/20م، حين الحصول على قطعة من أراضي بيت وزن بمساحة تسعة دونمات من أراضي الدولة، حينئذ تقرر تأسيس مبنى جديد في تلك المنطقة، بمساحة (15000 م²). ثم شكلت لجنة لإنشاء مبنى الفرع هناك، برئاسة رجل الأعمال الفلسطيني منيب رشيد المصري، وعضوية رجال أعمال وشخصيات اعتبارية ومجتمعية، هدفت إلى إعداد خطة استراتيجية تستقطب ممولين ومتبرعين من الدول العربية والصديقة والصناديق العربية والإسلامية ورجال الأعمال في الداخل والخارج.

ومع بدء مرحلة البناء، وما تلاها من تشطيب، يجدر بنا أن نشير إلى الذين قدّموا إسهامات سخية تبقى بقاء الدهر شاهدة على جزالة عطائهم وعمق انتمائهم، سواء من السلطة الوطنية الفلسطينية أو من الدول العربية الشقيقة، وفي مقدمّتها دولة الكويت ومؤسساتها الخيرية؛ ومنها بيت الزكاة، والهيئة الخيرية الإسلامية. وقد كان لسفارة دولة الكويت في الأردن الشقيق، ممثلة بسعادة السفير د. حمد الدعيج، أبهى صور التعاون والعطاء الكبيرين، بدءاً بالإجراءات وانتهاء بتحويل الأمر إلى واقع ملموس. كما أنّ الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت لم يتوانَ أيضاً عن الإسهام في استكمال المبنى الإداري والمسرح وبعض الأعمال الخارجية، حين قدّمَ ما يزيد على (1350000) دولار أمريكيّ لإنجاز ذلك.

يتألف مبنى فرع نابلس الجديد من أربعة مبانٍ، موزعة على النحو الآتي

أولاً-المبنى الإداري : ويتألف من خمسة طوابق، ويستخدم للأعمال الإدارية في الفرع، ويشتملُ على قسم شؤون الطلبة، وقسم المحاسبة، وقسم اللوازم والمشتريات، وقسم القبول والتسجيل والامتحانات.

إضافة إلى تلك الأقسام؛ يشتمل هذا المبنى على مكتبة للفرع بمساحة إجمالية تصل إلى (520م²) تقريباً، بتمويل من رجل الأعمال د. م. منيب رشيد المصري، وقد سُمّيَتْ المكتبة باسمه، كما يشتمِلُ على عيادة طبية، جُهّزتْ بتبرعٍ من بيت الزكاة في دولة الكويت الشقيقة، ويشتمل أيضاً على قسم للوازم والمشتريات وآخر للتعيينات.

ثانياً: المبنى الأكاديمي : يتألف من خمسة طوابق، تشتمل على مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع، ومركز للسمع وتأهيل النطق بتكلفة تصل إلى نحو (67000) دولار، قدمها بيت الزكاة الكويتي، كما يحتوي المبنى على أكثر من (40) قاعة دراسية و(7) مختبرات حاسوب. ومكاتب لأعضاء التدريس ومكتبٍ للمساعد الأكاديمي لمدير الفرع.

ثالثاً: مبنى كلية العلوم الإدارية والحاسوبية: ويتألف من أربعة طوابق، وفيه (16) غرفة دراسية، وخمسة مختبرات حاسوب، وبلغت تكلفته الإجمالية نحو مليون دولار أمريكي ممولة من الهلال الأحمر الإماراتي.

رابعاً: المسْرَح : ويقع أمام المبنى الأكاديمي جنوباً، وأُعِدّ لعقد والمؤتمرات العلمية والأدبية والأمسيات الثقافية والوطنية، وتبلغ مساحته الإجمالية نحو(500م²)، ويتسعُ لـ (400) شخص. ومن المتوقع افتتاحه في غرة آذار من سنة 2018م. وتقديراً لجهود المتبرعين، فقد ارتأت الإدارة تسمية غرف التدريس والقاعات بأسماء المتبرعين.

إنّ إنشاء المباني الحديثة للجامعة يتلاءم مع المعايير المعتمدة التي أقرّتها هيئة الاعتماد والجودة والنوعية بوزارة التعليم العالي بفلسطين، وقد أسهم إنشاؤها بتوفير أفضل الوسائل والنظم والتقنيات التعليمية الحديثة خدمة للطلبة ولأعضاء هيئة التدريس. وإذا كانت فروع جامعة القدس المفتوحة ومراكزها التعليمية البالغة (20) فرعاً و مركزاً تضمّ أكثر من (65) ألف طالب وطالبة، وهي نسبة تشكّل نحو (40%) من الملتحقين بالتعليم العالي في فلسطين، فإنّ نسبة عالية من هؤلاء تقدّر بـ (8500) طالب وطالبة يتلقون تعليمهم في فرع نابلس. وذلك بفضل المباني الواسعة، وما تشتمل عليه من تقنيات تعليمية عالية، ووسائل راحة للطالب والمُدرّس.

أ. د. يوسف ذياب عواد

والحقّ، إنّ لمدير فرع نابلس أ. د. يوسف ذياب عواد رحلة طويلة في إنشاء هذا المبنى، إذ أشرف شخصياً - منذ البدء - وما يزال، على جميع مراحل بناء المباني الجديدة منذ العام 2006م حتى هذه اللحظة.

نتيجة الإقبال المتزايد من الطلبة على الالتحاق بفرع جامعة القدس المفتوحة في نابلس، وبسبب الازدحام الشديد في المباني القديمة المستأجرة وارتفاع سعر أجرتها، يقول مدير الفرع أ. د. عواد: **"ارتأينا بأن نخطو إلى الأمام، ونكون السباقين في هذا المجال لنستوعب متطلبات المرحلة المقبلة؛ فإنشاء المباني الجديدة للجامعة خطوات نحو مواكبة التطورات من حولنا، وبخاصة في المجال الأكاديمي، لأننا نؤمن بأن الاستثمار في التعليم الأكاديمي ستنعكس فوائده إيجاباً على الطلاب والبيئة التعليمية والمجتمع وسوق العمل؛ لذلك فإن مبنى الحرم الجامعي الجديد يشكل نقلة علمية نوعية في الشكل والمضمون وفق معايير الجودة الشاملة، وبما ينسجم مع السياسات التربوية العالمية ».**

"طوباس... تترقب بناء عصرياً بمواصفات حديثة"

د. أبو ميالة: سنحقق حلمنا بالتعاون مع المؤسسات المحلية بإقامة مبنى للجامعة في المحافظة

طوباس-ينابيع-حيدر كايد-"مبنى فرع جامعة القدس المفتوحة بطوباس حلم سيتحقق قريبًا"، بهذا بدأ مدير الفرع د. سهيل أبو ميالة حديثه عن المبنى الذي سيقام على قطعة أرض تبلغ مساحتها سبعة دونمات ونصف الدونم، وتبلغ مساحة البناء المنوي إنشاؤه نحو (5000) متر مربع في أجمل ضواحي مدينة طوباس.

يقول أبو ميالة إن المبنى صمم ليناسب احتياجات العملية التعليمية وما يرافقها من مبان من أجل حياة جامعية عصرية يمارس فيها الطالب أنشطة مختلفة ومتنوعة، منهجية وغير منهجية.

وأشار إلى أن المبنى سيتضمن العديد من المختبرات التعليمية، وقاعات أنشطة طلابية، ومسرحًا متكاملًا، وساحات مختلفة، وأماكن خضراء، وحدائق، مبينًا أنه مصمم ليراعي احتياجات المعاقين.

وحول الجهود الهادفة لحشد التمويل، يقول أبو ميالة: "نعمل وفق توجيهات أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة، وبالتنسيق مع محافظة طوباس، وبلديتها، ومؤسسات المحافظة المختلفة، لفتح آفاق التعاون مع مؤسسات التمويل الدولي".

وأضاف: "ثمة مؤشرات إيجابية حول اعتماد مشروع المبنى خلال الأشهر القليلة المقبلة، بالإضافة إلى جهود تبذل على المستوى المحلي أسفرت عن توفير مبالغ من المجتمع المحلي". وسجل أبو ميالة الشكر لجمعية أصدقاء جامعة القدس المفتوحة، وللدكتور العالم عدنان مجلي، ولطبيب الإنسان د. سالم أبو خيزران، وللحاج عزت الطاهر، لتبرعهم بمبالغ لصالح إنشاء المبنى، وقدم شكره أيضًا للعاملين في الجامعة على تبرعهم بنسبة (2%) من رواتبهم لمدة ثلاثة أعوام، بالإضافة إلى ما يقدمه طلبة الفرع من أجل إنجازه.

وقال إن وجود المبنى سينعكس إيجابًا على كل مكونات العملية التعليمية للعاملين والطلبة، وسيوفر أجواء مريحة بتوفير مرافق جامعية أكثر ملاءمة، وتحديدًا في مجال الأنشطة اللامنهجية.

ثم تحدث عن دور المحافظة، ممثلة بالقائم بأعمال المحافظ أحمد أسعد، ودور رئيس البلدية م. حسان مجلي، مبينًا أن هذه المؤسسات قدمت كثيرًا، وهي على تواصل تام مع إدارة الفرع لمتابعة أمور المبنى، قائلاً: "إن أملنا بهم كبير، ونحن بالتفافنا حول جامعتنا سنحقق حلمنا بإقامة مبنى للجامعة في طوباس على طريق بناء مؤسسات دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف".

"مبنى جنين... هوية معمارية مميزة ترى النور خلال عامين"

د. عماد نزال

توفير مبان تراعي المعايير الوظيفية ستسهم بشكل فعال في تحسين العملية الأكاديمية

جنين-ينابيع- عامر عابد- جامعة القدس المفتوحة–هي (جامعة في وطن ووطن في جامعة)، حملت هذا الشعار منذ نشأتها وسعت بكل الجهود والسبل للانتشار في محافظات الوطن كافة لتوفير التعليم لجميع فئات المجتمع، واختارت الكوادر البشرية المميزة لتقدم أفضل ما لديها لملتحقيها، ولكن ثمة مشكلة ظلت تصطدم بها، وهي عدم توفر مبان مملوكة للجامعة، فكانت أن اضطرت إلى استئجار مبان لتقدم من خلالها الخدمات التعليمية، ومن جهة أخرى سعت إلى توفير مبان مملوكة لجميع الفروع المنتشرة على امتداد شقي الوطن، وها هي فروعها اليوم في معظمها مملوكة ومهيأة للعملية التعليمية بأفضل الوسائل، وما تبقى منها هو في طور الإنشاء، وسوف تجهز بأقرب وقت.

يقول مدير فرع جنين د. عماد نزال: "إن توفير مبان تراعي المعايير الوظيفية الخاصة والعامة سيسهم بشكل فعال في تحسين العملية الأكاديمية؛ فعندما تكون القاعات الدراسية مصممة ومعدة وفق المطلوب من حيث المساحة والسعة والتهوية والإضاءة، فإن ذلك سيكون له انعكاس إيجابي على الطالب وعلى عضو هيئة التدريس، كما أن للمرافق دورًا لخدمة الطلبة والجامعة، وبالتحديد لإجراء مختلف الأنشطة اللامنهجية التي لها دور كبير في صقل شخصية الطالب ورفده بمهارات لها أثر في بناء شخصيته وتساعده في حياته العملية.

وتابع د. نزال: "سيكون للمبنى أثر كبير على واقع الخدمات المقدمة للطلبة وللمجتمع المحلي، كما أن له علاقة غير مباشرة في تنمية المنطقة المحيطة الدائمة، وعلاقة مباشرة ووطيدة في رفد أعداد الطلبة الملتحقين بالفرع عند الانتقال ومباشرة العمل".

نبذة عن المشروع

سعة المباني: (10000) طالب وطالبة.

عدد الطوابق: (4) طوابق، (4 عمارات) + مبنى إداري ومسرح.

التكلفة الكلية التقديرية: (5.800.000) دولار

نسبة الإنجاز: (40%) من مباني العظم دون تشطيب.

التاريخ المتوقع للانتهاء من التشطيب: حسب توفير التمويل (وعلى الأغلب عامان).

مرحلة التشغيل المتوقعة: متوقع تشغيله بعد عامين، إذا ما توفر التمويل الكافي.

انعكاسات المبنى على واقع العملية التعليمية

سيكون لها أثر كبير على واقع الخدمات المقدمة للطلبة وللمجتمع المحلي، كما أن لها علاقة غير مباشرة في تنمية المنطقة المحيطة بالمباني الدائمة، وعلاقة مباشرة ووطيدة في رفع عدد الطلبة الملتحقين بالفرع عند الانتقال ومباشرة العمل.

أهمية المبنى كتحفة عمرانية

يشكل المبنى بتصميمه الذي سيرى النور بعد اكتماله معلمًا معماريًا مميزًا، حيث يحمل هوية معمارية بلغة تجمع بين الأصالة والتراث الفلسطيني مع الحداثة، إذ روعي في التصميم المزج بين المدرسة المعمارية التراثية والمدرسة الحديثة، كما روعي التقسيم الوظيفي وطبيعة الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية، وتسهيلاً لذلك فقد أتجه التصميم لأن يكون مميزًا بهويته المعمارية. وبالنظر إلى المباني تجدها تعبر عن واقع الاستخدام، حيث صممت على شكل المباني المتصلة المنفصلة في آن واحد، وهذا بحد ذاته ما يميزها في التصميم.

مصادر التمويل

1-صندوق البلديات.

2-وزارة الحكم المحلي.

3-البنك الإسلامي للتنمية.

4-الصناديق العربية والإسلامية.

ميداني

د. سلامة سالم

,,مبنى فرع طولكرم... 15 دونماً تشمل ثلاثة مبان رئيسة ,,

د. جراد: الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي راض عن أداء «**القدس المفتوحة**» وشفافيتها في التعامل

طولكرم-ينابيع-محمد ابو سفاقة-يقوم مشروع المبنى الجديد لفرع جامعة القدس المفتوحة في محافظة طولكرم على مساحة أرض تقدر بنحو (15) دونماً، تشمل ثلاثة مبان رئيسة هي: المبنى الأكاديمي بمساحة (7460) متراً مربعاً، بتكلفة تقدر بنحو (4.370000)، ويضم (7) طوابق، وهو منجز في مرحلة العظم حتى اللحظة، ويضم قاعات تدريسية وأقساماً تتمثل بـ التسجل، وشؤون طلبة، والمحاسبة، واللوازم، والمختبرات، والمكتبة، وجميع الأقسام المرتبطة بالطلبة، بالإضافة إلى قاعة للكافتيريا، ومجلس الطلبة، ومكاتب أعضاء هيئة التدريس.

أما المبنى الإداري الذي لم يبدأ العمل به بعد، فهو بمساحة (2400) متر مربع، وبتكلفه تقدر بـ (1.462.725) مليون دولار شاملاً المسرح، ويضم طابقين. ويضم هذا المبنى مكتب مدير الفرع، والمساعدَين الأكاديمي والإداري، والعلاقات العامة، وشؤون الموظفين، بالإضافة إلى المسرح بمساحة (500) متر مربع، وهو مدرج يتسع لنحو (400) شخص، ويستخدم لأغراض الأنشطة والندوات والمؤتمرات وورش العمل والفعاليات وحفلات التخريج وغيرها من الأنشطة اللامنهجية.

أما ما تبقى فيشكل أعمالاً خارجية، وساحات، ومدرجاً خارجياً، وجدراناً استنادية خارجية، وبنى تحتية بتكلفة تقدر بـ (950000) دولار.

ويشكل موقع المبنى الجديد أحد أهم المراكز السكانية على خطوط تماس الرابع من حزيران التي تشكل خط الدفاع الأول عن التوسع الاستيطاني نظراً لموقعها الاستراتيجي المهم في الضفة.

لقد أنجز حتى اللحظة المبنى الأكاديمي بمرحلة العظم، بمساحة (7460) متراً مربعاً، وسوف يُسلّم بداية العام 2018م، والعمل جار على توفير تمويل لاستكمال إنجاز المشروع. وتكمن أهمية المشروع في الاتساق مع توجهات الخطة الاستراتيجية للجامعة بالتخلص من المباني المستأجرة، والتحول إلى مبان مملوكة من أجل رفع مستوى المرونة، والقدرة على التخطيط، واستغلال مساحات المبنى، وإتاحة المجال أمام التوسع المستقبلي على صعيد المساحة، واستيعاب الطلاب والبرامج والتخصصات الجديدة، ثم توفير الخدمات الأكاديمية وفقاً لمعايير المهنية والجودة ذات الصلة من جهة، وحل مشكلة الاكتظاظ في احتياجات العدد المتزايد من الدارسين من المساحات الكلية من الأبنية من جهة أخرى، حيث يشكل المبنى الجديد تحفة عمرانية من حيث التصميم والتنفيذ، تمزج بين عراقة الحاضر وعبق التاريخ.

يقول د. سلامة سالم مدير فرع طولكرم:

إن إنشاء مبنى جديد للفرع يعزز من البيئة الجامعية المناسبة، القادرة على جذب أكبر عدد من الفئات المستهدفة التي حرمت حق التعليم لسبب أو لآخر، بخاصة فئة النساء والموظفين، وإنشاء مبنى جديد يهدف إلى التوسع وتوفير الخدمات الأكاديمية وغير الأكاديمية، وفقاً للمعايير المهنية ذات الصلة، من أجل حل مشكلة الاكتظاظ ومواجهة التطور في احتياجات العدد المتزايد من الطلبة من المساحات الكلية من الأبنية، ومراعاة احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى العيش في بيئة تعليمية متطورة، الأمر الذي يخلق أجواء من التفاعل بين الجامعة والمجتمعات المحلية والطلبة، ويرفع مستوى الخدمات والنشاطات الأكاديمية واللامنهجية ونوعيتها. وأشار أيضاً إلى أن هذا المشروع سيعزز مستوى أداء الخدمات الإدارية والأكاديمية والخدماتية، ويرسخ دورها الفاعل في النشاط الاجتماعي والاقتصادي في المحافظة.

يتابع سلامة: "سنقوم على تجهيز مختبرات تلبي متطلبات العصر والتكنولوجيا الحديثة وتواكبها، لأن ذلك ينعكس إيجاباً على الطلبة وتنمية قدراتهم بأساليب علمية حديثة متطورة تواكب العصر، بالإضافة إلى إنشاء مراكز بحثية إبداعية متميزة".

من جانبه، أشاد د. سمير الجراد بدور "القدس المفتوحة" في دعم أبناء الشعب الفلسطيني، مبينًا أن الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي راض عن أداء "القدس المفتوحة" وشفافيتها في التعامل، معربًا عن نية الصندوق دعم الجامعة في كل ما يستوجب، ذلك لأنه (الصندوق) يسعى إلى تعزيز أداء الجامعات الفلسطينية وتحسين الوضع الأكاديمي والتعليم العالي في فلسطين.

وقال: "يعمل الصندوق مع دولة فلسطين منذ عام 1985م، إذ خصص برنامجًا خاصًا بالفلسطينيين، وتسلم رجال أكفاء زمام الأمور بهذا الشأن"، موضحًا أن الصندوق لا يدخر جهدًا في دعم الدول الأعضاء وعلى رأسها فلسطين ومؤسساتها.

"فرع قلقيلية الجديد... نقلة نوعية"

قلقيلة-ينابيع-عبيدة الأقرع- بدأ فرع قلقيلية تقديم خدماته كمركز عام 1998م، ثم تحول إلى فرع نتيجة الزيادة الواضحة في أعداد الطلبة في العام 2004م، ويعد هذا الفرع الوحيد في المحافظة الذي يلبي حاجتها من الخدمات التعليمية. مع بداية الفصل الدراسي من العام (2017/2016) افتُتح الحرم الجامعي الجديد، وبات يحظى باهتمام كبير من مؤسسات المجتمع المحلي، كما أن هناك تفاعلاً متبادلاً مع مؤسسات المجتمع المحلي من خلال برنامج تدريب الطلبة ودمجهم في العديد من المؤسسات المحلية، وذلك خلال الدورات التي يقدمها الفرع وينظمها مركز التعليم المستمر.

تبلغ سعة المبنى (5400) متر، أما طوابقه الخمسة فهي: قاعات دراسية، وقاعة أنشطة، ومختبرات للحاسوب وللتعليم الإلكتروني وللتعليم مستمر وللعلوم وآخر للاتصالات، وكذلك مكاتب للموظفين والأكاديميين، وكافتيريا، ومجلس طلبة، ويضم أيضًا ساحة أمامه تحوي مقاعد وأماكن لتجوال الطلبة وأخرى مع مدرج.

تقدر كلفة إنشاء المشروع بنحو (1,78) مليون دولار. وتم الانتهاء من تشطيب مرحلتين؛ كانت الثانية بتاريخ 2016/10/2م، وقريباً ستبدأ مرحلة تنفيذ المرحلة الثالثة، وبالمجمل أنجز البناء في نحو (90%) من المبنى.

انعكس وجود الحرم الجديد على الحياة الجامعية بشكل لافت، فالمبنى تحفة عمرانية في محافظة قلقيلية، ويعدّ الوحيد في المحافظة الذي يقدم خدمات التعليم العالي، فوجوده بمرافقه المختلفة وجمالية مكانه وتصميمه يحث الطلبة على الالتحاق به والوجود فيه، بعد أن كان مبنى الحرم القديم مبنى مستأجرًا مكتظًا ومكونًا من أربعة طوابق لا تكاد تتسع للطلبة، بل تعاني من الاكتظاظ على مدار الفصل، فضلاً عن عدم ملاءمته للحياة الجامعية التي تليق بالطلبة.

يقول مدير الفرع د. جمال رباح: "لعل أول ما يلفت أنظارنا حول أهمية المبنى الجديد وأثره في العملية الأكاديمية هو الانعكاسات النفسية على الطلبة؛ حيث يشعر الطالب بالنقلة النوعية. وإن الأماكن الرحبة والساحات الواسعة والمرافق الخدماتية وقاعات الدراسة المزودة بالإضاءة والتهوية بشكل يتناسب والعملية التعليمية التعلمية والمختبرات وغيرها، كل ذلك أدى إلى شعور الطالب بالراحة والرضا وجعله يقبل على اللقاءات الصفية ويمكث فيها لفترات أطول".

ثم أضاف: "شجع المبنى الطالب على الالتحاق بالأنشطة اللامنهجية كالمحاضرات، والندوات والورش، ما أسهم في صقل شخصيته، وهذا أدى إلى غياب أي اضطرابات أو مشكلات بين الطلبة، كما انعكس على استقرار الجامعة. فالمباني الجديدة تسهم بوضوح في رسم شخصيات الطلبة، لأنها صممت بطريقة تستجيب لمتطلبات التعليم الجامعي، في حين تفتقد ذلك المباني المستأجرة، وهذا ينعكس إيجابًا على تحصيل الطالب الدراسي ويتقاطع مع رؤية الجامعة ورسالتها".

متبرعون للمبنى

أفراد	مؤسسات
محمد رشيد الداعور	الحكومة الفلسطينية/وزارة المالية
شريف أحمد يوسف سعيد ذرة	بلدية قلقيلية
يوسف أحمد يوسف سعيد ذرة	بنك التنمية الإسلامي
وليد السبع	صندوق الإنماء الكويتي

همزة وصل...

بين رئاسة الجامعة وفروع قطاع غزة الخمسة

غزة-ينابيع-عبد الله الخضري-في إطار سعي جامعة القدس المفتوحة لتحقيق أهدافها وتطوير خدماتها وأسلوب أدائها، ومواكبة كل القضايا المتعلقة بالطلبة الملتحقين بها من أبناء قطاع غزة، ولا سيما بعد الإقبال المتزايد من قبل الملتحقين من الطلبة بجميع فروع الجامعة بالقطاع، المنتشرة في جميع المحافظات، إذ بلغ عددهم في العام الدراسي (2018/2017م) نحو (13,000) طالب وطالبة، أنشأت رئاسة الجامعة مكتباً خاصاً بها في محافظة غزة في العام 2002م، ليكون همزة وصل بين رئاسة الجامعة بإداراتها كافة، وفروع قطاع غزة الخمسة، والمجتمع المحلي بوجه عام بكل مؤسساته وشرائحه، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك لتسهيل التواصل وتقديم أفضل الخدمات بشكل يلبي احتياجات المستفيدين.

شيد المبنى الحالي لمكتب نائب الرئيس لشؤون قطاع غزة في العام (2006/2005)، وتبلغ مساحته الإجمالية نحو(1800 م²)، بينما يبلغ الحجم الكلي لمبنى المكتب (1400م²)، ويتكون من طابق أرضي بالإضافة إلى طابقين آخرين، ويحتوي الطابق الأرضي على دائرة الهندسة والصيانة، ودائرة المشتريات والمخازن، ويحتوي الطابق الأول على مكتب مجلس الأمناء، ومكتب نائب الرئيس لشؤون قطاع غزة، ومكتب مساعد نائب الرئيس لشؤون قطاع غزة، ومكتب دائرة الجودة، ومكتب دائرة العلاقات العامة، والديوان، ومكتب (ICTC)، ومكتب عمادة شؤون الطلبة. بينما يحتوي الطابق الثاني على مكتب عمادة القبول والتسجيل، ومكتب دائرة الموارد البشرية، ومكتب الدائرة المالية، ومكتب دائرة التعليم المستمر، وقاعة الاجتماعات المركزية.

بلغت التكلفة الإجمالية لمكتب نائب الرئيس لشؤون قطاع غزة حوالي (287,000) دولار تقريباً ويتوزع التمويل على النحو الآتي:

الطابقان الأرضي والأول: مؤسسة التعاون الفرنسية، بتكلفة إجمالية (187,000) دولار.

الطابق الثاني: بتمويل ذاتي من الجامعة (100,000) دولار.

مجاني

"فرع غزة...
التزام كامل بمعايير الجودة الخاصة بالأبنية الجامعيـــة"

غزة-ينابيع-نادية الحلو- تبذل جامعة القدس المفتوحة جهودًا كبيرة في عملية تطوير مسيرة التعليم الأكاديمي، وتضع العديد من الخطط في هذا المجال لتنفذها، ومنها تطوير البيئة المادية والتعليمية والعمرانية.

حققت الجامعة حديثًا إنجازًا مهمًا تمثل بإعادة ترميم مبنى فرع الجامعة الرئيس بمدينة غزة، هذا المبنى المكون من أربعة طوابق، حيث حظي بالترميم الخارجي والأسوار بتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بتكلفة تقدر بـ (37,000) دولار. وبعد ذلك حظي بترميم داخلي مر في ثلاث مراحل، بتكلفة تقديرية بلغت (190.000) دولار، وقد تكللت جميعها بالإنجاز الذي تمثل في (البدروم)، والأرضي، والطابقين الأول والثاني. وبلغت مساحة المبنى مسقوفًا نحو (7000) متر مربع، ومن ضمن ما كان رمّم قاعات، ومكاتب إدارية، ومختبرات علوم وحاسوب.

يتمتع المبنى بمختلف معايير الجودة الخاصة بالأبنية الجامعية، من حيث مساحة القاعات البالغة (50) مترًا مربعًا إلى (80) مترًا مربعًا، وثمة قاعة مؤتمرات بمساحة (250) مترًا مربعًا. وبدأ المشروع في حزيران 2016م، وانتهى في شباط 2017م، وتقدر مساهمة الجامعة في مبنى فرع غزة نحو (1,170,000) دينار أردني.

أشار د. محمد أبو الجبين، مدير فرع الجامعة بمدينة غزة، إلى أن الجامعة وضمن خطط الجودة التعليمية، تعمل على جودة المباني والغرف الدراسية. ومن هنا كانت فكرة ترميم هذا المبنى الذي لا يعرفه أهل مدينة غزة فقط، بل جميع سكان قطاع غزة، حيث تخرج فيه عدد كبير من الطلبة من المحافظات كافة.

ولفت أبو الجبين إلى أن ترميم المبنى مر في (3) مراحل تكللت بالإنجاز، الذي تمثل في (البدروم)، والأرضي، والطابقين الأول والثاني. وبلغت مساحة المبنى مسقوفًا نحو (7000) متر مربع، ومن ضمن ما كان رمّم قاعات، ومكاتب إدارية، ومختبرات علوم وحاسوب.

الجامعة، وهي تحقق هذا الإنجاز على المستوى العمراني، فإنها تؤكد فلسفتها ومبادئها الأساسية، ومنها تهيئة البنية التحتية المناسبة (مبان، وتجهيزات، وأثاث، واتصالات، وغيرها) لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الطلبة وفق خطة مدروسة، وتوفير تعليم عال للجميع، وتطبيق نظام التعليم المفتوح مع المستجدات العلمية والتكنولوجية والبحث العلمي، وتشجيع الحرية الأكاديمية وحرية التفكير ضمن إطار المحافظة على الأخلاق الحميدة والشريفة واحترام الآخرين والحرص على الوحدة الوطنية، وتعميق الاهتمام بالطالب، وجعل نشاطات الجامعة كافة موجهة لخدمته ودعم تعلمه وتخريجه بمستوى عال من النوعية، وتعميق الاهتمام بنوعية الأداء على جميع الصعد ضمن خطة للجودة الشاملة.

"مبنى شمال غزة... رافعة علمية وثقافية وتكنولوجية"

د. رأفت جودة

شمال غزة-ينابيع - أشرف قنديل - افتتح فرع الجامعة في محافظة شمال غزة عام 2001م حتى يقدم خدماته التعليمية لأبناء محافظة شمال غزة، البالغ عددهم أكثر من (328000) نسمة، وفي العام الدراسي (2017-2018) بلغ عدد الطلبة المسجلين فيه نحو (3365) طالبًا وطالبة.

تبلغ المساحة الإجمالية لمبنى الفرع (4000) متر مربع، وأقيم على مساحة أرض (4117) مترًا مربعًا تقريبًا، ويتكون من (بدروم) وطابق أرضي، بالإضافة إلى ثلاثة طوابق أخرى، ويحتوي (البدروم) على المستودعات، وقسم اللوازم والمشتريات، بينما يحتوي الطابق الأرضي على مكاتب السكرتاريا والإدارة، والمكتبة، وقسمي "القبول والتسجيل" و"شؤون الطلبة". أما الطابق الأول فيحتوي على مختبرات الحاسوب والإنترنت، ومختبر السمعيات، بالإضافة إلى أقسام: شؤون الموظفين، والمالية، والعلاقات العامة، والتعليم المستمر وخدمة المجتمع، وقسم مختبرات الحاسوب والإنترنت، والامتحانات. ويحتوي الطابق الثاني على مكاتب أعضاء هيئة التدريس، وقاعات دراسية، وقاعة الندوات، بينما يحتوي الثالث على مكاتب أعضاء هيئة التدريس، وقاعات دراسية.

وبين مدير فرع شمال غزة د. رأفت جودة أن "القدس المفتوحة" أول جامعة في محافظة شمال غزة تفتح أبوابها لأبناء المحافظة بفئاتهم كافة، لتشكل رافعة تعليمية وثقافية تنتقل بأبناء هذه المحافظة إلى مستوى ثقافي واجتماعي يتناسب مع ما يحمله العصر من تكنولوجيا وتقدم علمي له الأثر الكبير في إحداث تغييرات إيجابية في المجالات الحياتية لسكان شمال غزة كافة. وأقبل أبناء المحافظة على الالتحاق بالجامعة بصورة كبيرة أظهرت مدى شغفهم وحبهم للعلم والثقافة، ليمسي فرع شمال غزة الفرع الأكبر في قطاع غزة من حيث عدد الطلبة.

وفرت الجامعة، من خلال مرافقها ونظامها التعليمي المميز، البيئة التعليمية الحاضنة للمجالات الأكاديمية والتكنولوجية التي يتطلع إليها الطلاب في اختيار تخصصاتهم، واعتمدت في تعليمها على الطرق والوسائل التعليمية الحديثة المعتمدة على تكنولوجيا العصر، وإنها في هذا تتميز عن غيرها من الجامعات (أسلوب التعليم المدمج)، ما ساعد الطلبة على صقل مهاراتهم وبناء شخصيتهم العلمية والثقافية، ليصبحوا جاهزين للتعامل مع المجتمع، وتتوفر فيهم القدرة على التطوير والإبداع. ووصل عدد خريجي فرع جامعة القدس المفتوحة بشمال غزة إلى (5900) طالب وطالبة منذ بداية عمل الفرع حتى نهاية عام (2016-2017م).

الجهات المتبرعة

بلغت التكلفة الإجمالية للفرع نحو (915000) دولار أمريكي، ويتوزع تمويل بناء الفرع على النحو التالي:

برنامج مساعدة الشعب الفلسطيني (UNDP/PAPP)، وقد أسهم بمبلغ (380000) دولار تقريباً.

رئاسة الجامعة، أسهمت بمبلغ (265000) دولار.

اللجنة القطرية، أسهمت بمبلغ (270000) دولار.

ومن الجدير ذكره بأن الجامعة أسهمت في منشآت فرع شمال غزة ومبناه ومرافقه بما يقارب (630,000) دينار أردني.

"الوسطى... مبنى من ثلاثة طوابق على قطعة أرض مساحتها ستة دونمات ونصف الدونم"

أ. د. حمدي أبو جراد

الوسطى - ينابيع-محمد مزروع - كان للنمو السريع والكبير في أعداد الطلبة ضرورة قصوى للشروع في التوسع على مستوى المباني الخاصة بالجامعة؛ لما تحمله من أهمية في تعزيز أدائها ودورها ومكانتها المتجهة نحو التطور. من هنا، وبناءً على توجيهات رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، ونائبه لشؤون القطاع أ. د. جهاد البطش، شرعت الجامعة بالتوسع على أسس تراعي النواحي النوعية والفنية والأكاديمية، وبما يلبي متطلبات المرحلة وتحدياتها، وذلك من أجل النهوض بالعملية التعليمية بجميع احتياجاتها. وقد أنجزت مراحل مهمة في التحول إلى مباني تعود ملكيتها للجامعة بدلاً من تلك المستأجرة.

كان لـ"فرع الوسطى" نصيب من هذه التطورات التي طرأت على مباني الجامعة على مستوى الوطن؛ فقد بدأ إنشاء المبنى الجديد للفرع في العام 2013م، واستمر العمل حتى نهاية النصف الأول من العام 2016م، وأنشئ خلال هذه الفترة مبنى مكون من ثلاثة طوابق على قطعة أرض مساحتها ستة دونمات وأربعمئة متر، وبدأت عملية البناء بإنشاء الطابق الأرضي على مساحة (850) مترًا مربعًا في شهر شباط من العام 2013م، بتكلفة مالية بلغت (300,000) يورو، وفي المدة نفسها أنشئ سور للفرع بتكلفة مالية بلغت (20,000) يورو، بتمويل من (UNDP). وفي نيسان من العام 2013م، أنجز الطابق الأول بتكلفة (230000) دولار، بتمويل من الجامعة. في حين أنجز الطابق الثاني بتكلفة بلغت (200000) دولار تقريبًا في نيسان 2016م. وبلغت مساهمة الجامعة الكلية في مبنى الفرع ومنشآته ومرافقه نحو (380,000) دينار أردني.

يقول مدير الفرع أ. د. حمدي أبو جراد: "إن جامعة القدس المفتوحة-ممثلة برئيسها أ. د. يونس عمرو، ونائبه لشؤون القطاع أ. د. جهاد البطش-استطاعت أن تلبي حاجة الفرع من خلال التخطيط المدروس الممنهج على الصعيدين المادي والفني؛ فعلى الصعيد المادي وفرت الجامعة جميع الاحتياجات والإمكانات المادية اللازمة، من مبان، وتجهيزات، ومرافق حيوية أبهرت كل من زار الجامعة، وصور الفرع خير شاهد على ذلك. أما على الصعيد الفني فقد وفرت جميع البرامج اللازمة لتشغيل كل ما يتعلق بالطلبة والموظفين. وهذا انعكس إيجابًا على الجامعة بالعموم، وعلى الفرع بالخصوص، حيث أدى ذلك إلى زيادة ملحوظة في أعداد الطلبة المقبلين عليها والمقبولين فيها، وإلى رفع معدلات الطلبة في مقرراتهم الدراسية".

,, مبنى خان يونس...
معلم أكاديمي بارز فوق أراضي «المحـــررات» ،،

خان يونس - ينابيع - رائد دحلان - نجحت الجامعة في تجهيز مبنى فرعها في خان يونس، البالغة مساحته (2400م²)، بتمويل من حملة الفاخورة في دولة قطر، ودول مجلس التعاون لإعادة إعمار غزة، بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية بجدة، بقيمة مليون دولار تقريبًا.

يتكون المبنى من طابقين (أرضي، وأول)، وأقيم على أرض مساحتها (15) دونمًا، وسلّم المبنى منتصف العام 2014م.

وقد أثرى طراز البناء والإمكانات المتوفرة فيه-التي تتلاءم وسياسة التعليم المفتوح التي تتبناها الجامعة-الحياة الجامعية للطلبة والموظفين (الأكاديمية والإدارية) منذ أن انطلقت فيه بداية العام الدراسي (2014/2013م).

يعدّ مبنى فرع خان يونس أحد مباني مؤسسات التعليم العالي المهمة في المحافظة؛ كونه أحد فروع مؤسسة تعليمية خدمية ريادية من جهة، ومن جهة أخرى أنه أنشئ بصفته نقطة ارتكاز وشرارة بداية إعمار وتثبيت حق لمنطقة طالما رزحت تحت وطأة الاحتلال كبؤرة استيطانية منذ عام 1967م وحتى عام 2005م، حيث أنشئ على جزء من أراضي "المحررات" (المستوطنات سابقاً)، وقد أسهمت الجامعة بما يقارب الـ (67،000) دينار أردني في منشآت الفرع ومرافقه.

مجاني

أكد مدير فرع خان يونس د. عماد نشوان أن للمبنى الجديد للفرع أثرًا في مكانة الجامعة وقيمتها، إذ أصبحت معلمًا أكاديميًا بارزاً في محافظة خان يونس، كما أسهم في زيادة ثقة المجتمع المحلي بها وبقدراتها الأكاديمية والإدارية، مشيراً إلى أنه ومن خلال التعامل المباشر مع الطلبة والكتل الطلابية بكل توجهاتها، استشعرنا حجم الرضا عن الخدمات الأكاديمية والإدارية التي تقدمها، وانعكس ذلك على نسبة إقبال الطلبة عليها بالرغم من الانتشار الكثيف للجامعات والمعاهد في المحافظة.

في مقابلة لـ"ينابيع" مع أ. شادي صالح، ممثل برنامج الفاخورة في قطاع غزة، إحدى أبرز الجهات الممولة لإقامة المبنى، يقول: **"الفاخورة برنامج يتبع مؤسسة (التعليم فوق الجميع) القطرية، ففي بداياته اقتصر البرنامج على تقديم المنح الدراسية، ونظراً للحاجة الماسة في غزة، فقد تطور البرنامج ليهدف إلى إعادة بناء وتأهيل المباني والمؤسسات التعليمية التي تضررت في الحروب الأخيرة، كالجامعات، والمعاهد، والمدارس، بالإضافة إلى مشاريع الدعم النفسي وذوي الإعاقة، وكذلك تجهيز مؤسسات التعليم بأجهزة ومختبرات حديثة".**

وأشار أ. صالح إلى أن الدعم يأتي حسب الضرر الذي لحق بالمؤسسات التعليمية، وحاجتها للتطوير والتنمية. وأضاف: "بعد الحرب الأخيرة على القطاع حصرت الأضرار في المؤسسات التعليمية المختلفة، وكان الدعم الكريم من صندوق قطر للتنمية، بمبلغ إجمالي وصل إلى (40) مليون دولار أمريكي.

وحول أهمية هذا المبنى، يقول أ. صالح: "نؤمن بأنّ البيئة الجامعية جزء مهم من العملية التعليمية، ومن هذا المنطلق شُرع بتنفيذ مشاريع البناء للمؤسسات التعليمية عبر المؤسسات الأممية، وهي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وبإشراف برنامج الفاخورة، ويتم العمل مع المؤسسات حسب التخصص. وإنه على قدر أهمية بناء المباني والمؤسسات التعليمية وتأهيلها يظلّ الاستثمار في الإنسان الفلسطيني هو الأهم؛ لأنّه عماد التنمية الوطنية، لذلك قدمنا وما زلنا نقدّم منحًا دراسية للطلبة، حيث بلغ إجمالي عدد المنح الموزعة حتى الآن (970) منحة بكالوريوس في الجامعات المحلية".

قائمة المتبرعين

قائمة بأسماء المتبرعين للمبنى، سواء أكانوا مؤسسات أم أشخاصًا، وترتيبهم حسب الأهم والأقل أهمية.

حملة الفاخورة في دولة قطر
(المبنى الرئيسي).
دول مجلس التعاون لإعادة إعمار غزة
(المبنى الرئيسي).
البنك الإسلامي للتنمية بجدة
(المبنى الرئيسي).
مؤسسة الخليج التعليمية
(مظلة).
المهندس ناجي عوض أبو إسحاق وأخوه
الدكتور سامي عوض أبو إسحاق
(مبنى المصلى).

"فرع رفح...

صرح أكاديمي شامخ تفخر به المنطقة الجنوبية"

د. سلمان الديراوي

العمل جار لإقامة مبنى للمؤتمرات مكون من أربعة طوابق وصالة رياضية

رفح-ينابيع - خالد عيد - افتُتح مركز رفح الدراسي بناءً على قرار مجلس الجامعة في العام 2001م، وحظي المركز آنذاك بترحيب أهالي المدينة، حيث شهد إقبالاً متميزًا من الطلبة، وشكّل عدد الطلبة الملتحقين بالمركز في العام نفسه نحو (1298) طالباً وطالبة، واستمر عدد الطلبة في ازدياد حتى تجاوز (2000) طالب وطالبة في العام 2003م. ومن ثم حوّل المركز إلى منطقة تعليمية.

حسب آخر إحصائية رسمية لأعداد الطلبة المسجلين بالفرع في الفصل الأول (1171) نحو (2560) طالبًا وطالبة، ويعمل فيه حوالي (38) موظفًا إداريًا، بينما بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية (11) من ذوي الكفاءات، وغيرهم العشرات من أعضاء الهيئة التدريسية غير المتفرغين.

مع هذا التوسع والتزايد في أعداد الطلبة في الجامعة بعامة وقطاع غزة بخاصة، سعت الجامعة، ممثلة برئاستها، لتوفير قطع أراض ملائمة وبمساحات ومواقع متميزة لبناء مقرات دائمة للفروع التعليمية عليها لتحل محل تلك المباني المستأجرة، فكان أن خصصت قطع أراض للفروع التعليمية كافة في قطاع غزة، ولا سيما في مدينة رفح أقصى جنوب الوطن، البالغ عدد سكانها (200) ألف مواطن، بغرض التجهيز لبناء الصرح الخاص بفرع رفح التعليمي في المنطقة الغربية من المحافظة. وبتاريخ 2012/6/30م احتفلت جامعة القدس المفتوحة بكوادرها وطواقمها كافة، وأهالي محافظة رفح ومخاتيرها، بوضع حجر الأساس لمبنى فرع رفح الدائم المكون من الطابق الأرضي والأول على مساحة (2400) متر مربع، بتبرع سخي من الجهات المانحة (هيئة قطر الخيرية والبنك الإسلامي-جدة) بلغ (863000) دولار. تكون المبنى من عدة قاعات دراسية، وعدد من المكاتب الإدارية والمساحات الخضراء، وتسلمت الجامعة المشروع بتاريخ 2013/7/10م. ومع التزايد المتسارع في عدد الطلبة المسجلين به، بدأت رئاسة الجامعة مرة أخرى بالبحث عن مصادر لتمويل إنشاء وتشطيب الطابق الثاني البالغة مساحته (1200) متر مربع، حتى تستطيع أن تقدم خدماتها للطالب على نحو أمثل، ولتمكين الطالب والعامل والأم من الالتحاق بالفرع دون أي عوائق. وبتوجيهات كريمة من رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، ومتابعة نائبه لشؤون قطاع غزة أ. د. جهاد البطش، بدأ العمل على إنشاء الطابق الثاني عام 2016م، إلى أن تم تشطيب الطابق على مساحة (1200) متر مربع في تموز 2017م. وبذلك يكون فرع رفح قد حقق اكتفاء ذاتيًا فيما يخص احتياجات أبناء محافظة رفح، وإن كانت بالحد الأدنى المطلوب. ومن الجدير ذكره بأن الجامعة أسهمت بما يقارب الـ (250,000) دينار أردني في مباني فرعها برفح ومرافقه.

وحول الآثار الإيجابية التي يمكن أن يجنيها الفرع جراء تحوله إلى مبنى مملوك يتسع لما يزيد على (3000) طالب وطالبة، وانعكاساته على العملية الأكاديمية، يقول **د. سلمان الديراوي مدير الفرع:** "إن أهم ما تتميز به المباني المملوكة للجامعة وجود المساحات الكبيرة نسبيًا، حيث توجد حديقة خضراء تبلغ (3000) متر مربع، وكذلك ملعب بمساحة (2800) متر مربع، وكافتريا، وعدد من القاعات الكبيرة والصغيرة، والمختبرات، ومصلى، ومكتبة تقدم للطالب الحرية الكاملة في ممارسة أنشطته العلمية المنهجية واللامنهجية على السواء. وراحت الجامعة تنظم الندوات واللقاءات والمسابقات داخل أروقتها ومبانيها، وأصبحت المعلم الأول في المنطقة الجنوبية من حيث تقديم الخدمات التعليمية وغيرها من الخدمات المجتمعية التي تقدمها الجامعة من خلال علاقتها بمؤسسات المجتمع المحلي، كما أن مبنى الفرع الجديد جاء ضمن مشروع إسكاني جديد في المنطقة الغربية، وهو المشروع السعودي، حيث أضفى لمسة جمالية للمنطقة".

وأضاف أيضًا: "تمكنت جامعة القدس المفتوحة من الحصول على دعم كريم من مؤسسة الخليج التعليمية لتجهيز مبنى للمؤتمرات مكون من أربعة طوابق، وصالة رياضية مغطاة، بتمويل يزيد على مليوني دولار، ووضع حجر الأساس للمشروعين. والعمل جار حاليًا لإعداد الخرائط وخطط العمل للبدء فورًا في التنفيذ، وبذلك يصبح فرع رفح صرحًا أكاديميًا شامخًا نعتز بوجوده ونفخر، ونبارك لأبنائنا في رفح على هذه الإنجازات التي حققتها رئاسة الجامعة في الضفة الغربية وقطاع غزة".

في لقاء لـ"ينابيع" مع أ. آمنة العاوور، مديرة جمعية الخليج التعليمية (إحدى أبرز الجهات المتبرعة للمبنى)، تقول: "تعد جمعية الخليج التعليمية من الجمعيات العاملة في قطاع غزة، التي تعنى بالجامعات وسبل تطوير التعليم من حيث التجهيز، والبناء، وتقديم كل سبل الدعم، من أجل توفير بيئة تعليمية مناسبة للطلبة"، لافتة إلى أن المؤسسة قدمت العديد من المشاريع لجامعة القدس المفتوحة بفروع قطاع غزة في الفترة السابقة، مثل المباني والتجهيزات.

وأضافت: "سنقدم خلال العام 2018م عددًا آخر من المشاريع لفروع القدس المفتوحة، ولا سيما فرع رفح، مثل تركيب وتجهيز الطاقة الشمسية بقدرة (180 kva) لمبنى الفرع بالكامل، وأنظمة المراقبة، وتجهيز مختبري وسائط مجهزين بـ (50) جهاز حاسوب محمول (لابتوب)، وعدد من الأجهزة الخاصة بالمختبرات".

قطعة الأرض خصصتها سلطة الأراضي الفلسطينية – رام الله.

هيئة قطر الخيرية في فلسطين، والبنك الإسلامي للتنمية –جدة، تمويل الطابق الأرضي والأول.

جمعية الخليج التعليمية، د. آمنة العاوور، جزء من الطابق الثاني، والأثاث الخاص بالطابق الثاني.

جمعية الخليج التعليمية، مبنى المؤتمرات والصالة الرياضية.

"مركز البحوث الزراعية ...
في طليعة البحث العلمي الزراعي التطبيقي في الوطن"

أريحا - ينابيع- يشكل مركز البحوث الزراعية التابعة لجامعة القدس المفتوحة طليعة البحث العلمي الزراعي التطبيقي للجامعة. وأنشئ في العام 2016م بمحافظة أريحا لأهمية ذلك الموقع في القطاع الزراعي بمختلف الحالات البحثية والإنتاجية والاستشارية، وتدريب طلبة كلية الزراعة والخريجين، وبهدف تطوير القطاع الزراعي في المناطق المروية والمطرية، ومساهمة في حل المشكلات التي يواجهها المزارع الفلسطيني، ثم تحسين مستوى معيشته وزيادة دخله.

عمل المركز وأهدافه

يترجم المركز رؤية الجامعة ورسالتها في خدمة المجتمع الفلسطيني على الأرض، عبر معالجة الضعف القائم في البحوث العلمية الزراعية التطبيقية في فلسطين، ولتطوير التعاون البحثي بين الجامعات ومراكز البحوث الوطنية، وتفعيل التشبيك بينها لتبادل الخبرات والمعرفة العلمية خدمة للقطاع الزراعي.

يدعم المركز البرامج البحثية الزراعية في الجامعة بالتعاون مع كلية الدراسات العليا والبرامج التدريبية لطلبة كلية الزراعة من أجل تطوير جودة الخريجين وتحسينها.

يحرص المركز أيضًا على عقد اتفاقيات تفاهم وتعاون بحثي علمي بين الجامعات الوطنية والعربية والأجنبية لتحقيق ارتقاء وتطور مستمر للبحث العلمي التطبيقي وتحقيق أهدافه.

أهم العقبات التي يواجهها

تتمثل أهم العقبات التي يواجهها المركز ببطء الإجراءات الإدارية لدى الجهات ذات العلاقة، ما يؤدي إلى إعاقة تنفيذ البحوث في موعدها المناسب، بالإضافة إلى صعوبة توفير الأيدي العاملة الفنية المدربة للعمل في مراكز البحوث، ومحدودية الموازنة المالية المخصصة لأغراض البحث العلمي. بالإضافة إلى ضعف التعاون والتنسيق بين المراكز والبحوث الزراعية والجامعات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وبين مراكز البحوث الزراعية والقطاع الخاص (المنظمات والمؤسسات غير الحكومية).

أهم الإنجازات البحثية للمركز

تمكن المركز من إدخال وإنتاج محصول القوار بصفته عَلَفًا لتغذية حيوانات المزرعة (الأغنام)، بالتعاون مع كلية الزراعة في جامعة النجاح الوطنية والمركز الوطني للبحث والإرشاد الزراعي في قباطية-جنين، ثم جُهّزت البنية التحتية لمركز البحوث الزراعية والقيام بزراعة محصول القوار في محطة مركز البحوث الزراعية بأريحا، الذي أظهر مقاومة لملوحة التربة الموجودة في المشروع الإنشائي العربي، وزُرع أيضًا محصول القوار باستخدام المياه المعالجة من محطة تنقية نابلس / دير شرف في أراضي المزارعين، بالتعاون مع جمعية دير شرف التعاونية الزراعية، بهدف دراسة مقارنة تأثير المياه المعالجة مع المياه الزراعية على نمو محصول القوار وإنتاجه.

تمكن المركز من تنفيذ برنامج مكافحة سوسة النخيل، واختير هذا البرنامج للأهمية الاقتصادية لمحصول النخيل في القطاع الزراعي، وفي ضوء الخسائر المادية الكبيرة التي يتعرض إليها قطاع محصول النخيل، بسبب انتشار آفة سوسة النخيل، التي تؤدي إلى هلاك الأشجار المصابة وموتها وحرقها لعدم توفر أساليب مكافحتها بالشكل المطلوب، وتعاون المركز في ذلك مع المركز الوطني للبحوث الزراعية في قباطية – جنين، وكلية الزراعة في جامعة فلسطين التقنية-خضوري.

وأجرى المركز بحثًا حول عشبة الوادي (Ambrosia maritime)، التي تعد من الأعشاب الضارة التي تنتشر في محافظات شمال فلسطين بشكل وبائي نتيجة لسهولة انتشار بذورها بالطرق الميكانيكية وبالرياح والمياه، ويتمثل ضررها بمنافستها للمحاصيل الزراعية المختلفة، ونتيجة لذلك فإن هناك رغبة ومطالب مستمرة من قبل المزارعين المتضررين خلال الفعاليات وورشات العمل أو في وسائل الإعلام المختلفة. وبالرغم من عمليات مكافحتها كيميائيًا من قبل المزارعين، ما زالت هناك صعوبات تواجه هذه الآفة العشبية وانتشارها.

ثم درس المركز تأثير المستخلصات النباتية (مثل أوراق نبات الجعدة، وأوراق الزيتون) على إنبات محصول الفقوس (صنف الساحوري) وإنتاجيته، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فرق معنوي بين المعاملات.

التوجهات المستقبلية للمركز

يتجه المركز إلى تنفيذ عدد من البحوث المقترحة، أبرزها بحث حول تحسين صنف خيار (بيت ألفا)، الذي يعد من الثمار المهمة في فلسطين والعالم العربي، وهو ذو مردود اقتصادي عال. ينمو نبات الخيار بشكل مثالي داخل البيوت المحمية، واختير صنف (بيت ألفا) لأنه يحتوي على جينات الخيار الفلسطيني القديم ذي الرائحة المميزة، وتتطلب عملية التحسين عمليات تهجين للصنف مع نفسه ومع صنف آخر ذي عقد بكري.

يسعى المركز إلى النهوض بمشروع الاستزراع السمكي، ومشروع زراعة النباتات العطرية والطبية، ومشروع إنتاج بذور خضار مهجنة متحملة لظروف الجفاف والملوحة، وستعدّ الدراسات وتقدّم الاستشارات والإرشادات والتوجيهات والخدمات البحثية وفق برامج عمل وترتيبات تعتمد في المراحل الأولية على طاقم الجامعة أو طواقم أخرى خارجية، كطواقم غير متفرغة، بالإضافة إلى تفعيل مشاركة الطلبة المتدربين في تحمل أعباء العمل، وستركز هذه في صياغة البرامج بحيث تغطي عوائدها التكاليف بالحد الأدنى.

أما أوجه تميز المركز فتتمحور حول أخذه بأولويات احتياجات القطاع الزراعي الفلسطيني، وحل مشكلات المزارع ومتطلبات سوق العمل الفلسطينية، ونجاحه في أن يكون رياديًا في أمور، مثل إدخال محاصيل جديدة (محصول القوار البقولي العلفي والصناعي لأول مرة إلى فلسطين)، وإدخال تقنية جديدة لمكافحة سوسة النخيل (مكافحة ميكانيكية وكيميائية).

"مركز عادل زعيتر للترجمة ...
يسعى إلى دفع حركة الترجمة على المستوى المحلي والإقليمي"

رام الله - ينابيع- حري بجامعة تميزت بمختلف المجالات على مستوى الوطن وخارجه أن ترتكز إلى مركز للغات قادر ومتمكن من إيصال رسالتها بالشكل المطلوب إلى نظيراتها غير الناطقات بالعربية، لهذا فقد أنشأت جامعة القدس المفتوحة مركز "عادل زعيتر" للترجمة واللغات في أيار 2017م كأحد المراكز البحثية التابعة لعمادة البحث العلمي، لتلبية حاجتها وحاجة المجتمع إلى مركز ترجمة متخصص يعنى بنشر ثقافة الترجمة ودعمها من خلال الترجمة والتعريب والنشر وتأهيل المترجمين وتدريبهم، لتحقيق المسؤولية المجتمعية للجامعة في هذا المجال، والإسهام في دفع حركة الترجمة على المستوى المحلي والإقليمي.

التسمية والرؤية والأهداف

اختارت الجامعة "عادل زعيتر" ليحمل اسم المركز عرفانًا بما قدمه هذا العالم الفلسطيني من إنجازات جليلة في مجال الترجمة ونشر الثقافة العربية والعالمية؛ لترجمته أكثر من (35) كتابًا في مجالات مختلفة. ويسعى المركز من خلال الترجمة إلى نشر الثقافة والإنتاج العلمي المتطور في مختلف العلوم، وإلى تحسين دور الجامعة الريادي ومكانتها في البحث العلمي والمستوى الثقافي محليًا وعالميًا.

يسعى المركز إلى تقديم الخدمات المتميزة في مجالات الترجمة وفق المعايير العالمية، والإسهام في دفع حركة الترجمة على المستوى المحلي والإقليمي بأشكالها المختلفة، من خلال نقل المعرفة وإنتاجها وتوطينها، كما يهدف إلى نشر ثقافة الترجمة ودعمها من خلال الترجمة والتعريب والنشر، وتأهيل المترجمين وتدريبهم، وتحقيق المسؤولية المجتمعية للجامعة في هذا المجال.

ويهدف أيضًا إلى الإسهام في إنشاء بيئة قادرة على رعاية القدرات الإبداعية والعلمية للمتميزين ثم تطويرها في مجال الترجمة، ليكونوا نواة فاعلة في إثراء حركة الترجمة في فلسطين والعالم العربي، من خلال ترجمة الوثائق والمطبوعات الورقية والرقمية الخاصة بالجامعة، وتأهيل المترجمين تأهيلًا نوعيًا عبر البرامج الدراسية والدورات التدريبية.

يشجع المركز أعضاء هيئة التدريس على نشر بحوثهم العلمية في المجلات والدوريات الدولية الرصينة، وذلك بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية أو مراجعة أبحاثهم المترجمة من أجل الانطلاق بهم نحو العالمية، ثم تحسين مستوى تصنيف الجامعة عالميًا ومحليًا. ويسعى كذلك إلى ترجمة أهم الإصدارات العالمية في العلوم المختلفة، وخاصة في مجال التكنولوجيا، من اللغات العالمية إلى العربية، بالإضافة إلى ترجمة أهم الإصدارات الفلسطينية والعربية في الفكر العربي القديم والمعاصر إلى اللغات الأجنبية في إطار التواصل بين الثقافات.

وهكذا يخدم المركز الجامعة والمجتمع من خلال توفير مختلف أنواع الترجمة التحريرية والفورية للمؤتمرات والورش والندوات العلمية والفعاليات التي تنظمها الجامعة ولمؤسسات المجتمع المحلي التي تحتاج إلى هذه الخدمة.

أهم الخدمات التي يقدمها

يقدم المركز عددًا من الخدمات، تتركز في ترجمة الوثائق، والمطبوعات الورقية والرقمية، ومراجعة الوثائق المترجمة الخاصة بجامعة القدس المفتوحة ثم تدقيقها، وترجمة الأبحاث العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلى اللغة الإنجليزية تمهيدًا لنشرها في المجلات والدوريات الدولية الرصينة وفق معايير يحددها المركز ولجنته الاستشارية، ووفق طاقته التشغيلية. يحكّم المركز الأعمال التي يترجمها متخصصون، وذلك بعد عرضها على اللجنة الاستشارية للتأكد من صلاحيتها، ولتحقيق الدقة في الترجمة، وتمهيدًا لنشرها في المجلات والدوريات الدولية الرصينة. وستنظم ورشات وندوات علمية حول قضايا الترجمة والتعريب من أجل رفع قدرات الطلبة والمترجمين في مجال الترجمة التحريرية والفورية من قبل متخصصين في هذا المجال. ومن أجل ذلك يتعاون المركز مع المراكز المناظرة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، ويقدم البرامج التدريبية في مجال الترجمة لسد احتياجات الجامعة والمجتمع.

أما مستقبلاً فيسعى المركز إلى التطوير المستمر لطاقمه وإعداداته الفنية لتقديم خدمات جديدة، مثل ترجمة بعض الكتب والدراسات المهمة ونشرها، وخاصة العلمية، في مجال التكنولوجيا والاتصالات حسب حاجة الجامعة وحسب توصيات اللجان الاستشارية المتخصصة، ثم إنشاء وحدة تدريب على الترجمة التحريرية بأنواعها، من قانونية، وطبية، وصحفية، وأدبية، وغيرها.

سيكرس المركز جهودًا لإنشاء مختبر للترجمة الفورية واستقطاب كوادر مؤهلة في هذا المجال؛ لكي يتمكن من تدريب المعنيين على هذا النوع من الترجمة، وسيسعى أيضًا إلى تقديم دبلوم مهني متخصص في الترجمة الاحترافية، يرتكز إلى تدريب الكوادر وتأهيلهم نظريًا وعمليًا.

أهم الإنجازات والعقبات

تمكن المركز، منذ إنشائه، من ترجمة وتدقيق العديد من الوثائق والأوراق الرسمية والملخصات البحثية لمختلف دوائر الجامعة وكلياتها، ومساعدة الجامعة في التقدم لعدد من المشاريع والمنح البحثية والتطويرية عن طريق كتابة المقترحات وترجمتها، بالإضافة إلى إتمام العمل على مشروع إدخال جميع مجلات البحث العلمي بجميع أعدادها السابقة في النظام مفتوح المصدر كي تصبح مجلات عالمية، وذلك بمراجعة جميع الأعداد السابقة وتزويد أبحاثها بعناوين وملخصات وكلمات مفتاحية باللغة الإنجليزية، وإعداد قاعدة بيانات للمترجمين المساعدين والمدربين من أجل اللجوء إليهم عند الحاجة، ثم عقد ورشات عمل تدريبية في مجال الترجمة باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

أما المشكلات والعقبات فأهمها يتمحور حول محدودية الطاقة التشغيلية، ما يصعب توسيع عمل المركز ونشاطاته، كما تعد قلة التمويل من أهم العقبات التي يواجهها المركز؛ فإيجاد تمويل لعملية ترجمة الكتب صعبة للغاية، وهذه الترجمة تحتاج إلى الاستعانة بمترجمين إضافيين وأحيانًا إلى متخصصين، ما يتطلب موازنات إضافية.

"مركز الإنتاج الفني ...
يواكب التطور في إنتاج المفاهيم التعليمية وتحديثها وفقًا لمتطلبات العصر"

رام الله-ينابيع- أضحى مركز الإنتاج الفني بجامعة القدس المفتوحة واحدًا من المراكز الرائدة في مواكبة التطور في إنتاج المفاهيم التعليمية وتحديثها، وفقاً لمتطلبات العصر وانسجاماً مع التقدم التكنولوجي الحاصل في مجال الإنتاج الفني والتقني، وذلك للتعاون مع المؤسسات الأكاديمية المحلية والخارجية في مجالات الإنتاج والتدريب الفني والتقني، كما يتميز المركز بالخدمات الإعلامية الرائدة التي يقدمها.

يعود تأسيس مركز الإنتاج الفني إلى اتفاقية دعم تقني بين الحكومة الألمانية ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك في الثاني عشر من شهر أيار عام 1997م، لينضم بذلك إلى مجموعة مراكز جامعة القدس المفتوحة.

يعد المركز ركناً أساسياً وترجمةً فعليةً لفلسفة التعليم المفتوح و"المدمج" التي تتبناها الجامعة وتقدم خدماتها التعليمية ضمن إطارها منذ انطلاقتها، فالمركز يعمل بجهود طواقمه المتخصصة لإنتاج المفاهيم التعليمية التي تساعد الطلبة في تحصيلهم الأكاديمي. وهو أيضاً مسؤول عن التغطية التلفزيونية لنشاطات الجامعة وفعالياتها المختلفة، وتغطية احتياجات دوائر الجامعة كافة من تصاميم جرافيكية، ومنشورات، ومطبوعات أخرى، بالإضافة إلى تقديم خدمات الإنتاج الفني في مجالات متعددة، أهمها إنتاج الأفلام الوثائقية والتعليمية.

تقوم رؤية المركز على تلبية احتياجات الجامعة من الوسائط التعليمية بطريقة مبتكرة تواكب المستجدات التكنولوجية العالمية وفق مواصفات الجودة الشاملة ومعاييرها.

وتتلخص أهداف المركز في تحقيق فلسفة التعليم المفتوح التي تتبناها الجامعة من خلال التصميم والإنتاج الفيديوي الغني بالمواد التفاعلية للمقررات الدراسية بوجه يخدم العملية التعليمية، وإنتاج أفلام وتقارير وريبورتاجات تعليمية مساندة للمقررات الدراسية، وإنتاج برامج وأفلام وتقارير وريبورتاجات ثقافية واجتماعية ودعائية ووطنية تخدم طلبة الجامعة.

أبرز أهداف المركز تكمن في خدمة عمليتي التعليم المفتوح و"المدمج"، والمساهمة في تطوير البحث العلمي في الجامعة عن طريق إنتاج الأفلام والبرامج التعليمية والاجتماعية والثقافية، والريبورتاجات والتقارير التعريفية وبثها عبر فضائية القدس التعليمية التي انطلقت في الأول من نيسان في العام 2016م.

أقسام المركز

يضم مركز الإنتاج الفني مجموعة من الأقسام، هي: قسم الوسائط المتعددة، وقسم البرامج، وقسم التصميم الجرافيكي، وفضائية القدس التعليمية.

يدعم قسم الوسائط المتعددة رؤية **"القدس المفتوحة"** في تطبيق نظام التعليم المفتوح و"المدمج"، مواكبًا المستجدات العلمية والتكنولوجية.

بدأ القسم بتقديم خدماته في مجال إنتاج المفاهيم التعليمية المساندة الغنية بالمواد التفاعلية، بشكل يسهم في تطوير العملية التعليمية.

يطمح القسم إلى إثراء مقررات الجامعة الإلكترونية بمحتويات عالية الجودة، ويسعى حثيثًا لذلك، ويفتح أبوابه لتقديم الاستشارات التقنية والفنية في مجال خدمات التعليم المفتوح و"المدمج" للمؤسسات الأكاديمية ذات العلاقة.

يقوم قسم البرامج بإنتاج البرامج التلفزيونية التي تخدم المجتمع المحلي والجامعة، كما يقوم بعمل التقارير التلفزيونية، بالإضافة إلى التغطية الإعلامية لفعاليات الجامعة وأنشطتها في محافظات الوطن كافة، كالمؤتمرات وورشات العمل وحفلات التخريج، بالإضافة إلى ذلك ينتج الأفلام التعريفية والوثائقية والدعائية.

يوكل إلى قسم التصميم الجرافيكي توفير احتياجات دوائر الجامعة من مواد دعائية وإعلانية، مثل الملصقات (البوسترات)، والمطويات، والإعلانات المتحركة ثنائية وثلاثية الأبعاد، فتعكس المهارات الحقيقية التي يتمتع بها كادر الجامعة في هذا المجال.
وينتج القسم أيضًا وسائط متعددة (Rich Media Interactive) تخدم العملية التعليمية. أضف إلى ذلك أن القسم يقدم خدمات التدريب لموظفي الجامعة وأفراد المجتمع المحلي في مجال التصميم والملتيميديا. كما يسعى إلى تطوير المفاهيم التعليمية المساندة التي تخدم العملية التعليمية.

فضائية القدس التعليمية

انطلقت فضائية القدس التعليمية في الأول من نيسان من العام 2016م، في رسالة فحواها إعلام تعليمي وعصري "حديث" يخدم المجتمع الفلسطيني بكل فئاته، من خلال تقديم محتوى يركز على تعليم المجتمع وتثقيفه بأسلوب متنوع يعزز الهوية الوطنية الفلسطينية.
تستهدف الفضائية شرائح المجتمع الفلسطيني كافة، وخاصة طلاب الجامعات والخريجين وطلاب المدارس.
تقدم الفضائية إعلامًا عصريًا ذا طابع تثقيفي يخاطب كل فئات المجتمع وينسجم مع متغيرات الإعلام الرقمي عبر إنتاج محتوى يبرز الشخصية الفردية للجمهور وأهمية دوره ورأيه في الفضائية والمجتمع، كل في مجاله، ومحتوى يظهر التجمعات الحضرية والبيئة التي يعيش فيها الجمهور، عبر إنتاج محتوى يعزز استخدام أساليب التربية الأسرية المعاصرة التي تربط بين الحداثة والأصالة، وإنتاج محتوى تعليمي وتربوي للأطفال بشكل جذاب يراعي المستويات الذهنية لديهم.
وتنتج الفضائية محتوى تثقيفيًا وتوعويًا للمرأة الفلسطينية في الأمور الحياتية المختلفة، وينتج محتويات خاصة بالتعليم المدرسي من حيث تسهيل المفاهيم، وأساليب الإدارة الصفية الحديثة، وتناول القضايا التربوية بعمق، وتقديم محتوى تعليمي لطلبة التعليم العالي، كمهارات الدراسة وإدارة الوقت.
تسعى الفضائية إلى دمج وسائل الإعلام الرقمي مع الإعلام التقليدي، وتطوير مسارات إعلام متنوع وشامل يصلح للنشر على المنصات الإعلامية المختلفة مع توظيف تطبيقات (الموبايل) والإعلام الاجتماعي في الإعلام التقليدي (الفضائية)، وذلك عن طريق: إنتاج محتوى إعلامي يدمج ما بين الإعلام المرئي و(الموبايل) والإعلام الاجتماعي، ويصلح للنشر في المجالي، واستخدام برمجيات (الموبايل) في إنتاج البرامج التلفزيونية، واستخدام الشبكات الاجتماعية في إنتاج محتوى تلفزيوني للتفاعل مع الجمهور من خلاله، واستخدامها في النشر أيضًا.

تسعى الفضائية إلى تعزيز الثقافة المجتمعية في المجالات الحيوية للمجتمع الفلسطيني من خلال إنتاج محتوى إعلامي يخاطب الشباب بشكل خاص، وباقي شرائح المجتمع عامة، وإنتاج مضمون يعزز المواطنة والصالح العام، وإنتاج محتوى يوضح أهم السلوكات والممارسات الصحيحة في المجالات المذكورة، وأهمية الالتزام بها مع توجيه الجمهور على ذلك، وتعزيز الوعي البيئي للإنسان الفلسطيني وربطه بمفهوم.
تعزز الفضائية نمط التعليم المدمج في جامعة القدس المفتوحة بتقنية البث الفضائي عن طريق بث حلقات صفوف تفاعلية، وإنتاج مواد تعليمية بأنماط جديدة، وإنتاج مواد إرشادية للطلبة حول الجامعة، وإنتاج مواد إرشادية للخريجين.

تقدم الفضائية معارف متنوعة تثري المعلومات ومناهج التفكير لدى المشاهدين من خلال توفير وإنتاج إعلام متنوع بمضمون راق يجذب الجمهور ويبرز أهمية التنوع المعرفي. كما تبرز المسؤولية المجتمعية للجامعة وخريجيها من خلال التركيز على طلبة الجامعة ودورهم الريادي في المجتمع الفلسطيني ومؤسساته العامة والخاصة، وتقديم قصص نجاح عنهم. وتبرز أيضًا الهوية الفلسطينية وتعزز وحدة الوطن والانتماء، وتقدم محتوى يعزز الشراكات مع المؤسسات العربية والدولية والانفتاح على المجتمعات الأخرى والثقافة العالمية، وتسعى كذلك لتعزيز دور المرأة وأهميته في المجتمع والتربية في البيت والعمل.

تسلط الفضائية الضوء على فئات المجتمع المختلفة من خلال برامج حول المناطق المهمشة والمناطق النائية، بالإضافة إلى التركيز على ذوي الإعاقة وإبراز احتياجاتهم وحقوقهم في العيش الكريم.
بعد أقل من عام على انطلاقها، تخطو فضائية القدس التعليمية اليوم خطى واثقة في معترك الإعلام والتعليم وقد دخلت بيوت الناس والفلسطينيين بشكل خاص من أوسع أبوابها.
ها هي الفضائية اليوم تقدم دورتها السادسة بعد أن تكلل عملها بالنجاح، وأنجزت خلال هذه الدورات ما يزيد على (150) برنامجًا تلفزيونيًا والعديد من البرامج المباشرة، خلافًا لدورة رمضان البرامجية والمتكاملة التي لامست واقع الشعب الفلسطيني وحضارته وعاداته وتقاليده بأحدث المعدات وأمهر الطواقم.
نخطو اليوم من خلال شاشتنا، شاشة جامعة القدس المفتوحة، خطى واثقة نحو رفعة إعلامنا الفلسطيني وتطويره للمحافظة على إرثنا وموروثنا الثقافي والحضاري والاجتماعي الذي يعزز صمودنا.

"مركز البحوث الإدارية والاقتصادية ... رافعة للاقتصاد الفلسطيني"

رام الله-ينابيع- أسس مركز البحوث الإدارية والاقتصادية في جامعة القدس المفتوحة في العام 2016م بدعم كامل من الوكالة الأوروبية للتنمية، ضمن المشروع الأوروبي الشهير (إراسموس+)، وبهدف إجراء أبحاث ودراسات تحليلية بجودة عالية حول السياسات الاقتصادية وسياسات الأعمال، وتقديم الخبرة والمشورة والتحليلات اللازمة في مختلف المجالات حول بدائل السياسات الاقتصادية وسياسات الأعمال طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى، ثم تقديم خدمات استشارية عالية الجودة، وبرامج بناء قدرات مؤسسات القطاع الخاص والأهلي الفلسطيني والقطاع الحكومي، لتطوير قدراتها وإمكاناتها، وكذلك تشجيع الأنشطة الطلابية البحثية واحتضان الفرق البحثية التي شكلت حديثًا من أعضاء هيئة التدريس، ثم ربطها بالأولويات الاقتصادية الوطنية وأولويات المؤسسة الفلسطينية.

تطلعات المركز ومميزاته

يقول مدير المركز، د. شاهر عبيد، إن المركز يبني شبكة من العلاقات الداخلية والخارجية الهادفة بالأساس إلى تدعيم التنمية المجتمعية التي تأتي عبر تعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنميته، وتدعيم علاقات الشراكة والتعاون مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية من أجل تأهيل وتطوير قدرات ومهارات أفراد المجتمع المحلي الراغبين في تحسين مهاراتهم، ثم تأهيل وتطوير القدرات والمهارات البحثية للكوادر البشرية العاملة في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية.

ومن أجل الإسهام في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة في فلسطين، يسعى المركز إلى تعزيز الشراكة الأكاديمية والمجتمعية والصناعية، وتعزيز التواصل والشراكات بين جامعة القدس المفتوحة والمؤسسات الخاصة والعامة، والمؤسسات غير الحكومية في فلسطين، وتشجيع التعاون البحثي بين الباحثين في الجامعة ومؤسسات القطاع الخاص للاستفادة من النتائج المعرفية بما يساعد في حل مشكلات المجتمع الفلسطيني.

يتطلع المركز لأن يكون أحد المراكز الرائدة والمرموقة في مجال أبحاث الأعمال والاقتصاد على المستويين المحلي والإقليمي، ليسهم في مساعدة صناع القرار وواضعي السياسات ومؤسسات الأعمال وغيرها في توفير المعرفة والمعلومات والأدوات التي تحقق أهدافه المختلفة، بالإضافة إلى إقامة الورش التعريفية بأهداف المركز ودوره لجلب الباحثين وتحفيزهم، وتقديم برامج تدريبية متقدمة وخدمات استشارية وبرامج بناء القدرات لمختلف المؤسسات، بهدف تطوير الإنتاجية وتعزيزها.

يسعى المركز إلى تشخيص المشكلات الإدارية والاقتصادية ومعالجتها وتحليلها ونشر الفكر الإداري والاقتصادي، عن طريق إجراء البحوث والدراسات التي تعد أهم أولويات المركز، وتحقيق الريادة في البحث العلمي، وأن تكون للمركز بصمة واضحة في تعزيز البحث العلمي في كلية العلوم الإدارية والاقتصادية والجامعة وتقديم خدمات متميزة على مستوى المراكز البحثية لجميع أعضاء هيئة التدريس.

يتميز المركز بتوفيره البنية التحتية البحثية التي تستجيب لاحتياجات الباحثين، وتطوير وتعزيز شبكة من الباحثين العلميين المحليين والدوليين والتشبيك بينهم، ثم بناء وتعزيز القدرات البحثية التطبيقية في الجامعة في مجالات استراتيجية مختارة.

التمويل والصعوبات

يموّل المركز حاليًا بالكامل من الوكالة الأوروبية للتنمية ضمن المشروع الأوروبي (إراسموس+) لغاية شهر تشرين الأول من العام 2018م، ويسعى المركز إلى التعاون مع الهيئات والمؤسسات العلمية والبحثية داخل فلسطين وخارجها عن طريق إجراء البحوث وتبادل المعارف والخبرات، ومحاولة إيجاد سبل وقنوات لتشجيع الأفراد والمؤسسات على دعم المشروعات البحثية وتمويلها بما يعزز دور الجامعة.

وشُكلت خمس مجموعات بحثية لإجراء بحوث تلامس الواقع الفلسطيني وستزداد هذه المجموعات لتشمل العديد من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإدارية والاقتصادية.

ثمة بعض الصعوبات التي تواجه المركز، منها عدم وجود تعاون كاف بين الأكاديميين، وسيطرة النزعة الفردية على المجال البحثي، وعدم اهتمام كثير من مؤسسات التعليم العالي بفكرة البحث الجماعي الذي يشارك فيه فريق متكامل من الباحثين، إضافة إلى غياب لغة التفاهم المشترك بين الجانبين، إذ نادرًا ما تنفق إحدى الوزارات أو المؤسسات أو الشركات على بحوث تطبيقية، أو تستعين أو تسترشد بنتائجها وتوصياتها المطروحة.

كما يمثل عدم وجود تعاون كاف بين الأكاديميين، إضافة إلى سيطرة النزعة الفردية على المجال البحثي، وعدم اهتمام كثير من مؤسسات التعليم العالي بفكرة البحث الجماعي الذي يشارك فيه فريق متكامل من الباحثين من أهم الصعوبات التي يواجهها. إضافة إلى غياب لغة التفاهم المشترك بين الجانبين؛ إذ نادرًا ما تنفق إحدى الوزارات أو المؤسسات أو الشركات على بحوث تطبيقية، أو تستعين أو تسترشد بنتائجها وتوصياتها المطروحة.

أعمال المركز

تتمثل أعمال المركز بإجراء أبحاث ودراسات تحليلية بجودة عالية حول السياسات الاقتصادية وسياسات الأعمال، وذلك لضمان جودة القرارات التي تتخذها، وتقديم الخبرة والمشورة والتحليلات اللازمة في مختلف المجالات حول بدائل السياسات الاقتصادية وسياسات الأعمال طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى.

وقدم المركز خدمات استشارية عالية الجودة وبرامج بناء قدرات لمؤسسات القطاع الخاص والأهلي الفلسطيني والقطاع الحكومي، لتطوير قدراتها وإمكاناتها، وربط مخرجات البحث العلمي والسياسات العامة، وبناء منصة للحوار والنقاش حول القضايا الاقتصادية والإدارية والمالية المختلفة.

يستقطب المركز الكوادر وعلماء الاقتصاد في الداخل الفلسطيني والمهجر وفي العالم أجمع للعمل على دراسة وتحليل وتقديم المشورة حول خيارات التنمية الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية، وتشجيع واحتضان الأنشطة الطلابية البحثية والفرق البحثية التي شُكلت حديثًا من أعضاء هيئة التدريس، ثم ربطها بالأولويات الاقتصادية الوطنية وأولويات المؤسسة الفلسطينية.

الأولويات البحثية للمركز

يعد تشخيص الأمور الإدارية والاقتصادية وتحليلها ومعالجتها المشكلات ونشر الفكر الإداري والاقتصادي عن طريق إجراء البحوث والدراسات من أولويات المركز. وإن اهتمام مركز البحوث الإدارية والاقتصادية بالبحوث التطبيقية دفع الباحثين للاستفادة من مشاكل الواقع وتقديم الحلول لها، دون الاكتفاء بالبحوث الوصفية أو النظرية التي تقف عند حد وصف بعض الأحداث والظواهر دون معالجة.

ويهدف مركز البحوث بكلية العلوم الإدارية والاقتصادية إلى تحقيق الريادة في البحث العلمي وأن تكون له بصمة واضحة في تعزيزه في الكلية والجامعة، وتقديم خدمات متميزة على مستوى المراكز البحثية لجميع أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

علاقة المركز مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية

يأتي افتتاح مركز البحوث الإدارية والاقتصادية ضمن السياسة الاستراتيجية للجامعة ولعمادة كلية العلوم الإدارية والاقتصادية في بناء وتطوير قدرات المجتمع المحلي المتجددة، والإسهام في الوصول إلى تنمية مجتمعية شاملة ومستدامة.

يعنى المركز ببناء شبكة من العلاقات الداخلية والخارجية التي تهدف بالأساس إلى تدعيم التنمية المجتمعية عن طريق تعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنميته، وتدعيم علاقات الشراكة والتعاون مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية، من أجل تأهيل وتطوير قدرات أفراد المجتمع المحلي الراغبين في تحسين مهاراتهم، ومن أجل تأهيل وتطوير القدرات والمهارات البحثية للكوادر البشرية العاملة في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية. وللإسهام في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة في فلسطين يسعى المركز إلى تعزيز الشراكة الأكاديمية والمجتمعية والصناعية، وتعزيز التواصل والشراكات بين جامعة القدس المفتوحة والمؤسسات الخاصة والعامة والمؤسسات غير الحكومية في فلسطين، وتشجيع التعاون البحثي بين الباحثين في الجامعة ومؤسسات القطاع الخاص، للاستفادة من النتائج المعرفية، بما يساعد في حل مشكلات المجتمع الفلسطيني.

"القدس المفتوحة...
رائدة في تطوير مصادر التعليم المفتوح"

رام الله-ينابيع-أضحت جامعة القدس المفتوحة رائدة في مجال تطوير المصادر التربوية المفتوحة (OER) على المستوى الإقليمي، وباتت تجربتها في تطوير مصادر التعلم الرقمية محط اهتمام عربي ودولي، خصوصاً أن الجامعة حصدت عدداً من الجوائز في هذا المجال.

آخر تلك الجوائز كانت في العاصمة التونسية، حيث فاز مركز التعليم المفتوح في الجامعة بجائزة في مجال تطوير المصادر التربوية المفتوحة (OER)، وحصلت القدس المفتوحة نيابة عن دولة فلسطين على جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) للتطبيقات الجوالة العربية لسنة 2017م، التي اهتمت بتطبيق مميز في الجوال عن مدينة القدس.

كما فازت الجامعة بمجموعة من الجوائز العالمية في مجال المصادر التربوية المفتوحة (OER) وفي مجال التطبيقات الذكية، مثل جائزة (الألكسو) للتطبيقات الجوالة 2016م عن أفضل تطبيق ذكي في مجال التربية على مستوى دولة فلسطين، وجائزة محمد بن راشد للغة العربية 2017م عن أفضل تطبيق ذكي لتعلم اللغة العربية على مستوى العالم، ووقع الاختيار على مشروع تطوير المساقات الذكية كمصادر تربوية مفتوحة، بصفته أحد المشاريع الإبداعية في المنتدى الوطني الثاني للعلماء في فلسطين للعام 2017م.

وبارك رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، للقائمين على المراكز المتخصصة هذه الجوائز والإنجازات التي سجلت في مجال تطوير المصادر التربوية المفتوحة (OER)، معتبراً أنه يأتي في إطار التطور الذي تشهده الجامعة في مختلف القطاعات، وبخاصة مجال التكنولوجيا التعليمية.

وقال أ. د. عمرو إن الجهود التي تبذلها قطاعات الجامعة لتطوير التكنولوجيا وتوظيفها لصالح الأغراض التعليمية شهدت تقدماً ملحوظاً خصوصاً في مجال التعلم الذكي وتطوير المصادر التربوية المفتوحة (OER)، مذكراً بتتويج الوسائط التعليمية في الجامعة بإطلاق نموذج التعلم الذكي ثم فضائية القدس التعليمية التي هي إحدى الوسائل التعليمية الضرورية لخدمة فلسفة التعليم المدمج الذي يستند إلى الدمج بين اللقاءات الوجاهية والوسائل الإلكترونية، كما حصدت الجامعة عدة جوائز عربية وعالمية نتيجة هذا التطور.

وأكد أ.د. عمرو أن التطبيقات الحاصلة على الجوائز العربية هي مصادر مفتوحة لكل من يرغب بالاستفادة منها حول العالم.

من جانبه، أكد مدير مركز التعليم المفتوح أ. بهاء ثابت أن هذا العمل وهذه الإنجازات في مجال المصادر التربوية المفتوحة (OER) والتعلم الذكي هو ثمرة جهد جماعي تضافرت فيه جهود الجامعة، ويأتي استكمالاً لمسيرتها في التميز والإبداع، شاكراً الجنود المجهولين من طواقم فنية وتربوية أسهمت في تحقيق هذه الإنجازات.

وأشار إلى أنه منذ مطلع العام 2016م أطلقت الجامعة نموذجاً جديداً للتعلم القائم على التعلم الذكي المفتوح والممارسة المفتوحة، وهي "مساقات التعلم الذاتي المفتوحة عبر الإنترنت (SLOOC) "وشمل ذلك إطلاق ثلاثة مساقات تزامناً مع إطلاق النموذج تلاه إطلاق العديد من المساقات، وأصبح هذا النموذج جزءاً من نمط التعليم بالجامعة إلى جانب التعليم المدمج.

وأوضح أ. ثابت أن هذا النموذج من المصادر التربوية المفتوحة، ويركز على استراتيجية التعلم الذاتي ومخرجات تعلم تتمحور حول المتعلم. ويتنوع أسلوب عرض المحتوى ليراعي التنوع في أنماط المتعلمين؛ حيث يصمم المحتوى على شكل لبنات تعلم تحتوي على فيديوهات ونصوص وخرائط مفاهيمية ورسوم تفاعلية وإنفوجرافيك وغيرها. كما يحتوي النموذج على تقويمات ذاتية تكوينية ونهائية تفاعلية، وكذلك على ألعاب تعليمية لتعزيز عملية التقويم. النموذج مزود بمؤشر إنجاز المتعلم الذي يشير إلى مدى تقدم المتعلم في تعلمه، وتنشر المساقات المطورة وفقاً للنموذج الذكي على شكل مصادر تربوية مفتوحة بتراخيص المشاع الإبداعي، وهي متاحة للتصفح المباشر والمشاركة من الحواسيب والهواتف من خلال المستودع الرقمي للجامعة ومتوفرة على شكل تطبيقات ذكية على منصتي (جوجل بلاي) للتطبيقات و(الألكسو) للتطبيقات الجوالة العربية. وخلال العامين 2016 و2017 حازت العديد من المساقات الذكية جوائز عربية.

القدس المفتوحة تسعى لتعزيز الانفتاح في مجال التعليم التكنولوجيا والإنتاج

قال د. م. إسلام عمرو، مساعد رئيس الجامعة لشؤون التكنولوجيا والإنتاج: "إنه انسجاماً مع رسالة الجامعة وأهدافها، تسعى "القدس المفتوحة" إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية على المستويين الوطني والعربي، ومن أهمها تعزيز الانفتاح في التعليم وتطويره، وتعزيز التعلم الذكي والمصادر التربوية المفتوحة باللغة العربية، وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين".

وتابع: "منذ العام 2013م شرعت الجامعة بحملة واسعة لبناء وتطوير بيئات التعلم والتعليم، وفق أحدث المستجدات والاتجاهات العالمية استناداً إلى مبدأ الوصول المفتوح والممارسة المفتوحة للمحتوى (Open Access & Practice) وشمل ذلك إعادة بناء البنى التحتية لبيئة التعلم الرقمي وتطويرها في الجامعة بشكل كامل، وتطوير مهارات الكوادر التربوية والفنية، وتدريب وبناء قدرات الطلبة والكادر الأكاديمي.

وقال أيضاً: "خلال العامين الماضيين، اتجهت الجامعة إلى تسريع خطواتها في العمل نحو تعزيز إنتاج المصادر التربوية المفتوحة العربية ونشر المحتوى العربي الرقمي من خلال تطوير معايير تربوية وفنية لمحتوى التعلم الرقمي واعتماد معايير التأليف والنشر المفتوح أو ما يعرف بتراخيص المشاع الإبداعي (Creative Commons)، وإنشاء مستودع للمحتوى الرقمي ومنصة لمشاركة الفيديوهات التعليمية ومنصة لمشاركة الملخصات التعليمية تحتوي على أكثر من (4000) مصدر تعليمي وفيديو وملخص".

وقال د. م. عمرو: "في عام 2015م، وبعد تعزيز الوصول على المنصات الإلكترونية، أطلقت الجامعة فضائية القدس التعليمية لإنتاج المحاضرات التعليمية لجميع المتعلمين العرب عبر البث الفضائي. وفي عام 2016م وبعد نحو سنتين من البحث والتطوير، توجت جهود الجامعة بإطلاق نموذج جديد للتعلم الذكي قائم على المصادر التربوية المفتوحة، ينافس أفضل النماذج التعليمية على مستوى العالم، وقامت مجموعة من الخبراء بالجامعة بتطويره بتمويل ذاتي من الجامعة".

وأضاف د. م. عمرو إنه تماشياً مع جهود "القدس المفتوحة" في إنتاج المصادر التربوية العربية المفتوحة ونشرها، فإن للجامعة مشاركات دولية، كان آخرها في الاجتماع الإقليمي برعاية من (اليونسكو) في العاصمة الأردنية عمّان، لاستكشاف استخدام وتوظيف المصادر التربوية المفتوحة في الوطن العربي في العام 2016م، والمؤتمر العالمي الثاني للمصادر التربوية المفتوحة المنعقد في سلوفينيا بالعام 2017م برعاية من (اليونسكو).

وأشار إلى أن مشاركة الجامعة هناك توجت بحصولها على تمويل من (اليونسكو) لتنفيذ مشروع التطبيق الذكي للمصادر التربوية المفتوحة (مفهومها، واستخدامها، والممارسات الجيدة)، بالتعاون مع مركز الملكة رانيا للمعلومات وتكنولوجيا التعليم التابع لوزارة التربية والتعليم الأردنية. ويهدف هذا المشروع بشكل أساسي إلى تعزيز الوعي حول أهمية المصادر التربوية المفتوحة من حيث إنتاجها وإعادة استخدامها وإعادة توزيعها وفق معايير عالية الجودة، كذلك حول تراخيص التأليف والنشر المفتوح والممارسات التربوية المفتوحة، من أجل تحسين جودة التعليم ومخرجاته في الوطن العربي.

وتابع قائلا: "يعدّ هذا المشروع أحد المشاريع المحدودة الفائزة على مستوى المنطقة العربية، وقد جاء بعد قيام (اليونسكو) بتوجيه نداء لتقديم مقترحات مشاريع حول دعم تطوير قطاع المصادر التربوية المفتوحة في المنطقة العربية".

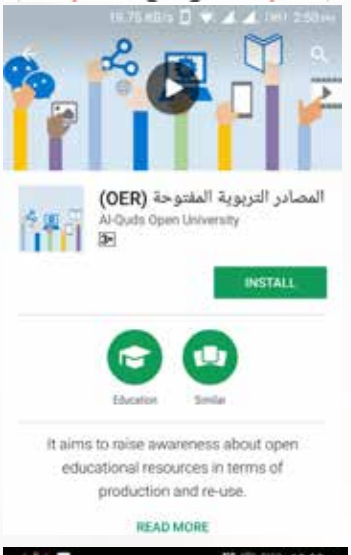

بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الأردنية ممثلة بمركز الملكة رانيا العبد الله لتكنولوجيا التعليم والمعلومات

"القدس المفتوحة"

تعمل على تطوير مساق حول المصادر التربوية المفتوحة (OER)

رام الله- ينابيع- ضمن جهود جامعة القدس المفتوحة في تعزيز وإثراء المصادر التربوية المفتوحة العربية على الإنترنت، تعمل الجامعة حالياً على تطوير مساق ذكيّ حول المصادر التربوية المفتوحة (OER-open Educational resources) بعنوان: "التطبيق الذكي للمصادر التربوية المفتوحة (مفهومها، واستخداماتها، والممارسات الجيدة)"، تنفيذاً لاتفاقية وقعت بين الجامعة ومنظمة اليونسكو (مكتب القاهرة الإقليمي)، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الأردنية.

وقالت **"القدس المفتوحة"** في بيان صدر عن دائرة الإعلام: **"جاء هذا التوقيع بعد أن تقدمت الجامعة كجهة رئيسية بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم الأردنية، بمقترح المشروع الموجه للناطقين باللغة العربية كافة من حول العالم. وأوضح البيان الصحفي أن المشروع يهدف بشكل أساسي إلى تعزيز الوعي حول المصادر التربوية المفتوحة وأهميتها، من حيث إنتاجها، وإعادة استخدامها، وإعادة توزيعها، وفق معايير عالية الجودة وتراخيص التأليف والنشر المفتوح والممارسات التربوية المفتوحة، لتحسين جودة التعليم ومخرجاته.**

يعدّ هذا المشروع أحد المشاريع المحدودة الفائزة على مستوى المنطقة العربية، وقد جاء بعد قيام (اليونسكو) في شهر حزيران/يونيو الماضي بتوجيه نداء لتقديم مقترحات مشاريع حول دعم تطوير قطاع المصادر التربوية المفتوحة في المنطقة العربية.

وقال مدير المشروع من جامعة القدس المفتوحة د. م. إسلام عمرو، إن المشروع يأتي بتوجيهات رئاسة الجامعة ممثلة بالأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة، وضمن رؤية الجامعة في تعزيز النظام التعليمي المفتوح وتزويده بجميع المصادر اللازمة لذلك.

وأوضح د. م. عمرو أن المشروع ينفذ حالياً ضمن اتفاقية التعاون ما بين مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع بجامعة القدس المفتوحة، ومركز الملكة رانيا العبد الله لتكنولوجيا التعليم والمعلومات التابع لوزارة التربية والتعليم الأردنية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO) على مدار أربعة أشهر.

وقال إنه في إطار هذا المساق سنساعد الأكاديميين والمعلمين من الدول العربية في اكتساب المهارات والمعارف التي يحتاجونها وتعزيز استغلال الإمكانات الغنية للمحتوى الإلكتروني المفتوح، وسيتعلمون كيفية دمج المصادر التعليمية المفتوحة في مساقاتهم ودروسهم وطرق إعادة استخدام المحتوى الإلكتروني، ثم التعريف بالأدوات السهلة لتطوير الموارد التعليمية المفتوحة للطلاب وبيان كيف وأين يمكن نشرها، وبيان كيفية إنشاء مجتمعات مستدامة لتبادل المبادرات والأفكار والخبرات. وكجزء من هذا المشروع ستُعقد ورش عمل لتدريب المدربين في فلسطين والأردن.

وبين د. م. عمرو أن المشروع يضم خمس مراحل، تتمثل الأولى في تحديد الاحتياجات من صناع القرار والأكاديميين والمعلمين في الأردن وفلسطين، والثانية تتعلق بتأليف المحتوى التعليمي، وهذه تتم بالتعاون ما بين خبراء من الجامعة وآخرين دوليين بناء على نتائج تحليل الاحتياجات، أما المرحلتان الثالثة والرابعة فيقوم مركز التعليم المفتوح بتنفيذهما من خلال التصميم التعليمي للمساق وتطويره على شكل تطبيق ذكي. وتزامناً مع إطلاق المساق ستعقد ورشتان في الأردن وفلسطين لتدريب المدربين، وسيجري خلالهما تقييم المساق من خلال المستفيدين من الورشات.

ولفت د. م. عمرو إلى أن المشروع يهدف إلى تعزيز ثقافة الموارد التعليمية المفتوحة وممارساتها في البلدان العربية، وتقييم فهم الموارد التعليمية المفتوحة وزيادتها في الدول العربية وخاصة في الأردن وفلسطين، ثم زيادة إمكانات تحسين جودة التعليم ونتائج التعلم، وإنشاء مجمعات إقليمية للممارسات التعليمية المفتوحة مع جهات تنسيق في فلسطين والأردن، ثم التحقيق في القيود المفروضة على تطوير الموارد التعليمية المفتوحة وإعادة استخدامها في فلسطين والأردن، وأخيراً نشر الخبرات المتعلقة بتطوير الموارد التعليمية المفتوحة واعتمادها.

وبين أن مخرجات المشروع ستكون عبارة عن تطوير تطبيق ذكي موجه لجميع المتعلمين العرب، وتدريب (40) مشاركاً من فلسطين والأردن (أكاديميين، ومعلمين، وصناع قرار) كمدربين، وسيتمكن هؤلاء المشاركون من عقد دورات تدريبية في أماكن عملهم لتعميم الفائدة على زملائهم وطلبتهم.

وستنتج عن المشروع مجموعة من أشرطة الفيديو القصيرة عن الموارد التعليمية المفتوحة التي ستنشر عبر (الإنترنت) وتبث على فضائية القدس التعليمية.

"تطوير مفهوم الإعلام في المجتمع عبر البوابة الأكاديمية"

د. شادي أبو عياش

إن التطور المستمر لدور الإعلام في المجتمع الحديث، والمعتمد في الأساس على الإنتاج التكنولوجي لوسائل الاتصال التي أصبحت عنصرًا أساسيًا من العناصر التي تشكل العديد من العلاقات الاتصالية، يفرض ضرورة إعادة تعريف الإعلام كمفهوم كان يقتصر على شكل مؤسسي معين، إلى عنصر بارز أصبح يدخل في تركيبة العلاقات الاجتماعية ويؤثر في شكل الثقافة العامة. وفي سياق متصل، ما زالت الصحافة تندرج ضمن أولويات برامج الإعلام التي تقدمها الجامعات الفلسطينية دون الأخذ بعين الاعتبار التطور المستمر لمجالات العمل الإعلامي الحيوية الأخرى ومساحات العمل التي تحتاجها سوق العمل وتوفرها تكنولوجيا الاتصال الحديث.

يجادل العديد من باحثي الإعلام والاتصال بأن التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال ودخولها كعامل دائم محرك لتفاصيل التواصل المجتمعي، انعكس تباعاً على مفهوم الإعلام باعتباره كان تقليدياً يتمثل في المؤسسات التي تقدم المعلومات ومن ضمنها الأخبار، إلى تطوره ليصبح عاملاً ديناميكياً يدخل في النسيج الاتصالي بين أفراد المجتمع ومؤسساته. طالما ساد منهجان أساسيان في البحث الإعلامي التقليدي هما: **"نموذج التأثير"** الذي يعنى بدراسة تأثيرات الإعلام ورسائله على الجمهور، أما الآخر فمنهج دراسة ماذا يفعل الجمهور بالإعلام أو ما يُعرف بـ**"دراسة الجمهور"**. إلا أن اتساع رقعة تداخل الإعلام وإسهامه في التأثير في الثقافة العامة والعلاقات الاجتماعية-لا سيما تطور أشكال الاتصال الجماهيري المؤسسي من عمودي إلى أفقي ومنه إلى اتصال في الاتجاهات كافة-فرض اتجاهات جديدة في أبحاث الإعلام.

في هذا الإطار، برز منهج بحثي جديد اصطلح عليه باللغة الإنجليزية (Medialization) وهو ما اجتهد بترجمته إلى العربية بمصطلح "عمليات التحول الإعلامي وتأثيراته". ومن أبرز ما يقدمه هذا المنهج البحثي هو تناول المؤسسات الاجتماعية والعمليات الثقافية في ظل تأثيرات الإعلام على آليات عملها وطرق التواصل في إطارها، وكذلك شكل مخرجاتها. وبمعنى آخر إن الإعلام لم يعد عنصرًا مستقلاً عن المؤسسات الاجتماعية والثقافية، بل أصبح عنصرًا فعالاً يؤثر في تشكيل الثقافة العامة والمؤسسات الاجتماعية، ومن ثم فإن دراسة الإعلام في إطار التحولات البنيوية الاجتماعية والثقافية

المتأثرة بوسائل الاتصال يمكن أن تقدم فهمًا أعمق من دراسة الجمهور أو مؤسسات الإعلام ورسائلها بشكل منفصل.

هذا المفهوم ينقلنا إلى الفهم العام في المؤسسة الأكاديمية الفلسطينية للإعلام وانعكاسات هذا الفهم على البرامج التعليمية المتوفرة في كليات الإعلام ودوائره. وربما يمكن نقاش هذا الفهم من زاويتين: الفصل المستمر بين برامج الإعلام والعلوم الأخرى، والتركيز على برامج الصحافة دون غيرها من مجالات العمل الإعلامي الأوسع.

إن عزوف الأكاديمية الفلسطينية عن تطوير برامج أكاديمية تضع الإعلام في سياقه الاجتماعي والإنساني عبر تضمينه برامج دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، بالرغم ما تحدثه الطفرة التكنولوجية في أسس الاتصال الحديث من تأثيرات على المجتمع، له تأثيرات سلبية على فرص الخريجين في سوق العمل، وكذلك على تطوير البحث الأكاديمي. إذ إن السمة الغالبة لبرامج الإعلام في الأكاديميا لا تزال تتعامل مع الإعلام كحقل دراسي مستقل يجب تدريس فنونه بشكل منفصل عن العلوم الأخرى، على اعتبار أن حاضنة هذا الحقل تقتصر على المؤسسات الإخبارية، دون الأخذ بعين الاعتبار تطور وسائل الاتصال الحديث على التركيبة الاتصالية والثقافة السائدة وتأثيراتها على مختلف العلوم التي تدرس الإنسان والمجتمع الحديث.

العلاقة المتطورة بين علم النفس والإعلام في الحقل الدراسي "علم نفس الإعلام" الذي يتناول التأثيرات النفسية للاتصال الحديث، وبين الفلسفة والاتصال في حقل "فلسفة الاتصال" الذي يطور لمفهوم فلسفي للاتصال، وكذلك في العلوم السياسية ضمن حقل "الاتصال السياسي" الذي يتناول تأثيرات الإعلام الحديث على العمليات السياسية اليومية محليًا ودوليًا، إلى جانب العلاقة اللصيقة بين حقل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، كل هذا يفرض حاجة لتطوير البرامج الأكاديمية لتراعي هذه العلاقات بين الإعلام والعلوم الأخرى.

وجلها برامج إذا ما طورت وقدمت للطلبة يمكن أن تؤثر إيجابًا في سوق العمل لفتح مجالات عمل حديثة يكون الإعلام محورًا أساسيًا لها، وكذلك الارتقاء في حقل البحث العلمي في الإعلام والعلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى.

أما النقطة الأخرى المتعلقة بتربع الصحافة على عرش برامج الإعلام الأكاديمية على حساب المجالات الإعلامية الأخرى، فهي أيضًا تندرج ضمن الفهم العام للإعلام وحصره في حقل الصحافة، الأمر الذي يؤثر في توجهات تدريس الإعلام محليًا ودراسته.

إن البيئة الاجتماعية المتأثرة بالبيئة السياسية التي تحكمها العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي دفعت بأعداد كبيرة من الطلبة للتوجه إلى دراسة الصحافة، كونها مهنة ذات أولوية وطنية لجهة المفهوم الوطني بضرورة نقل

الرواية الفلسطينية عبر وسائل الاتصال خارج فلسطين ونشر ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، ما أسهم في انتعاش مهنة الصحافة محليًا، وهذا أدى إلى تعاظم أعداد الصحفيين المختصين بتغطية القضايا السياسية على حساب الصحافة المتخصصة بالقضايا الأخرى، كالقضايا الاقتصادية، والاجتماعية، ومجالات الخدمات الصحية، أو التعليمية، وغيرها.

إن طغيان الصورة والصورة المتحركة على النص في السياق الإعلامي الحديث وقدرته على جذب جمهور أكبر، قد أطاح بتميز الصحافة كمهنة تقتصر على المختصين، إذ أصبح كل مواطن بفضل وسائل التواصل الاجتماعي ناقلاً للحدث عبر الصورة والفيديو ويقوم بالدور التقليدي للصحفي، حتى وإن افتقر إلى القدرات والمهارات المهنية اللازمة لممارسة هذه المهنة.

رغم تطور وسائل الاتصال وانعكاساتها على اتساع جوانب العمل الإعلامي وانخراط الفرد والمجتمع في عملية الإنتاج الإعلامي، فإن ذلك لم يحل دون تكرار برامج الصحافة في الجامعات المحلية التي ما زالت تنظر إلى الإعلام النظرة التقليدية في كونه حقلاً يدرس أساليب العمل الصحفي فحسب.

ما زال هذا الفهم المحدود لمجالات العمل الإعلامي يقف عائقًا أمام استحداث برامج وتخصصات تندرج في إطار النظرة الأوسع لدور الإعلام الحديث ومجالات العمل فيه. فصناعة السينما على سبيل

المثال، وما يتصل بها من حقول عمل، سواء على مستوى كتابة السيناريو والإخراج وتقنيات الإنتاج الإعلامي السينمائي، هي مجالات غائبة عن الخطط التطويرية الأكاديمية الفلسطينية، باستثناء مبادرات خجولة هنا وهناك. أضف إلى ذلك محدودية حقل البحث الإعلامي الذي يمكن تطويره عبر استحداث برامج أكاديمية تناقش قضايا الإعلام وعلاقاتها بالفرد والمجتمع ومؤسساته من زاوية بحثية علمية.

إن المستقبل بمعطيات الحاضر يؤشر إلى استمرارية اقتحام الاتصال الحديث لمختلف مناحي الحياة. ولمواكبة هذا التطور لا بد من إعادة التفكير بمنهجيات تطوير البرامج الأكاديمية لتأخذ بعين الاعتبار الحاجة الموضوعية لدراسة نظم الاتصال المجتمعية المعتمدة على فهم أعمق لدور الإعلام وتداخله في العلاقات الاجتماعية، ما يؤسس لتوسيع حقل البحث الإعلامي المرتبط بشكل مباشر بالعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى، وكذلك يوسع قاعدة العمل الإنتاجي في حقل الإعلام الأوسع، ما سيكون له التأثير الإيجابي نحو الابتعاد عن الأسلوب التقليدي في قياس حاجة سوق الإعلام بالاعتماد على القدرة الاستيعابية للمؤسسات الصحافية وحدها دون غيرها من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى.

عميد كلية الإعلام-جامعة القدس المفتوحة

وعد بلفور...
جريمة لن يغفرها التاريخ

أ. د. عبد الناصر الفرا

قبل مائة عام، أي في الثاني من تشرين الثاني عام 1917م، أصدر وزير خارجية بريطانيا، بتشجيع أمريكي، وعده الذي سمي باسمه (وعد بلفور)، هذا الوعد الذي أعطى من لا يملك إلى من لا يستحق، ففلسطين ليست ملكًا لبريطانيا كي يتجرأ بلفور ويصدر وعده الذي ينص على **"أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وهي مستعدة لاتخاذ كل التدابير التي من شأنها أن تعمل على بلوغ تلك الغاية، على أن يُفهم ضمنًا بأنه لن يسمح بأي إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها القوميات غير اليهودية القاطنة في فلسطين، ولا بالحقوق أو بالمراكز السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر".**

الواقع أن مسألة وعد بلفور مسألة طويلة، تحتاج إلى كثير من السطور والصفحات من أجل تبيانها وتوضيحها، ولكننا في هذا المبحث نحاول تناولها من الزاوية التي يهدف إليها هذا الوعد وهي: أن يخرج الفلسطيني من غربة إلى غربة، ويتنقل من منفى إلى آخر، بانتظار غربة جديدة أو منفى جديد.

بعض الأسباب التي دفعت (بلفور) لإصدار وعده المشؤوم:

إن الأسباب التي دفعت بلفور إلى إصدار وعده في 11/2 / 1917م أسباب سياسية، واقتصادية، ودينية، ووجودية، ومنها التخلص من الصهيونية نفسها؛ فثمة بريطانيون وغيرهم ممن وقفوا إلى جانب الصهاينة ليُبعدوهم عن بلادهم ويتخلصوا منهم.

السبب الرئيس الذي دفع بهذا الوعد إلى الصدور والتنفيذ هو غياب الأمة العربية وافتقارها إلى قياس اللعب السياسي، وعدم قدرتها على مسايرة الأحداث والتطورات، وهم على ذلك حتى يومنا هذا. ومن الأسباب أيضًا سعي الصهيونية الحثيث لإصدار هذا الوعد؛ فبعد أن فشلوا في تلبية مطالبهم عن طريق آخر سلاطين الإمبراطورية العثمانية، السلطان عبد الحميد، كثفوا جهودهم تجاه أمريكا وبريطانيا. ففي بريطانيا أبدى لويد جورج (رئيس وزراء بريطانيا في الفترة التي صدر فيها الوعد) استعداده الإيجابي لتلبية رغبة الصهاينة. أما وزير خارجيته (آرثر بلفور)، فقد تبنى الأمر مع الصهيوني حاييم وايزمن الذي كان العامل الرئيس وراء إصدار الوعد المشؤوم.

أما ما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية، فثمة دراسات وأبحاث أكاديمية موثقة تشير إلى دور الرئيس الأمريكي (ويلسون) ومستشاره (إدوارد هاوس) اللذين لم يرفضا طلب الصهيوني الأمريكي القاضي (لويس برانديس).

من هنا جاء الدور الأمريكي المكمل للدور البريطاني، وتم التنسيق بين (لويد جورج) و(آرثر بلفور) و(حاييم وايزمن) من جهة، و(ويلسون) و(هاوس) و(برانديس) من جهة أخرى، وأدى هذا التنسيق إلى إخراج الوعد المشؤوم، وبدأ المخطط بالسريان؛ فأصبح فكرةً سياسية معلنة، وأمسى فيما بعد وثيقة سياسية دولية وافقت عليها الدول الاستعمارية جمعاء، وكانت بداية المخطط تكليف بريطانيا بالانتداب.
وعندما أُعلن وعد بلفور كان عدد اليهود في فلسطين نحو (56) ألف، أي ما يعادل سكان قرية فلسطينية كبيرة، أما الأراضي فكان المسلمون والمسيحيون يملكون (97.5%)، أما نسبة اليهود مع الوافدين منهم فمثلت (2.5%) فقط.

عمدت بريطانيا إلى تنفيذ المخطط من خلال:

- تهجير اليهود من شتاتهم إلى فلسطين.
- غلق أبواب أوروبا وأمريكا في وجه اليهود وإبقاء باب فلسطين مفتوحًا.
- توظيف الضباط العسكريين والإداريين البريطانيين الذين يميلون تجاه الصهيونية من أجل دعمها لليهود في فلسطين.
- إيجاد قيادة سياسية صهيونية حتى تصبح نواة للحكومة المعلنة.
- خلع العرب من أرضهم، بوضعهم في ظروف سياسية واقتصادية وتعليمية وعسكرية صعبة، ثم وضع المهاجرين اليهود في أماكنهم.
- خلق اضطرابات بين العرب واليهود لتسهيل عملية الهجرة.
- عزل الفلسطينيين اليهود عن الفلسطينيين ا لمسلمين .
- تعيين **"هربرت صموئيل"** البريطاني الصهيوني في فلسطين، وبعد هذا التعيين قال صموئيل في كلمة ألقاها: **"أنا ذاهب إلى فلسطين لتنفيذ الأوامر المتعلقة بتحقيق مشاريع دولتي الرامية إلى إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين". وعلى الرغم من ذلك فإن بريطانيا لم تستطع جمع أكثر من (700) ألف يهودي خلال (30) سنة. ورغم عمليات الاستيلاء على أراضي العرب القاطنين خارج فلسطين مثل عائلتي سرسق وايتان، فإن بريطانيا لم تتمكن من منح اليهود أكثر من (6.80%) من أرض فلسطين.**

وفي عام 1922م أصدر تشرشل (وزير المستعمرات في ذلك الوقت)، كتابه المعروف بـ**"الكتاب الأبيض"**، وفصل فيه الأردن عن المناطق التي ستقع تحت الانتداب، وهذا أثار غضب الصهاينة، ولكنهم قبلوا هذا الفصل عندما عرفوا أنه يصب في مصلحتهم، لأن نظام الانتداب سيصبح في خطر إذا لم يتم هذا الفصل.
والواقع أن فصل الأردن عن الانتداب لم يكن إلا لتَبقى منطقة شرق الأردن مفتوحة لاستقبال أهل فلسطين المطرودين من أرضهم. واتضح هذا في الرسالة التي بعث بها الزعيم الاشتراكي (هارولد لاسكي) إلى القاضي (فليكس فرانكورتر) عام 1931م. جاء في الرسالة: **"إن المشكلة الاقتصادية لفلسطين بدت غير قابلة للحل إلاّ إذا استخدمت الحكومة البريطانية شرق الأردن لاستيطان العرب".**

ولاحظنا فيما بعد كيف أن سوريا ولبنان وُضعتا تحت الاستعمار الفرنسي حتى تنفرد بريطانيا بعرب فلسطين وتطردهم ويستبدلوا بهم المستوطنين اليهود. ولعب (صموئيل) دور المقنع لوزير خارجية بريطانيا عام 1914م من أجل طرح فكرة الدولة اليهودية في فلسطين، فقال: **"ظننت أنه يجب أن يلعب النفوذ البريطاني دورًا مهمًا في تشكيل مثل هذه الدولة؛ لأن الوضع الجغرافي لفلسطين، وخاصة قربها من مصر، يجعل ودها لإنجلترا مسألة ذات أهمية للإمبراطورية البريطانية".**

أما (حاييم وايزمان) اليهودي الصهيوني الذي أصبح أول رئيس للكيان الصهيوني، فكتب عام 1914م إلى أحد الصحفيين البريطانيين: **"يمكننا القول عن صواب إنه إذا سقطت فلسطين في فلك النفوذ البريطاني، وإذا ما شجعت بريطانيا إقامة اليهود هناك، سيصبح لدينا بعد (25) أو (30) سنة مليون يهودي أو أكثر، أو سوف يطور هؤلاء اليهود البلاد وينمّوها، وسيعيدون إليها الحضارة، كما أنهم سيشكلون خير دفاع فعلي لقناة السويس".**

وعندما بدأت الحرب العالمية الأولى انشغلت بريطانيا عن الصهاينة وحركتهم، لهذا أضحى المخطط الصهيوني في أمل ضعيف، ولكن (وايزمان) كثف جهوده مع بريطانيا من أجل إحياء المخطط من جديد. وفي عام 1916م قدم (وايزمان) مشروعه لبريطانيا الذي يطالب فيه بتصريح رسمي مؤيد للصهيونية في فلسطين، إلاّ أن هذا الطلب واجه اعتراضات عدة. ولما تسلم (لويد جورج) رئاسة الوزراء وشغل (بلفور) وزير خارجيته في أيلول 1916م، تغير الوضع، وكان معلومًا في حينه أن (جورج جلس) و(وايزمان) كانا ناقشا معًا الأهداف الصهيونية مرات عدة.

في الوقت الذي ظلت فيه بريطانيا مترددة في إصدار التصريح، فإن جهود (وايزمان) و(ويلسون) جعلاه أمرًا وشيكًا. وكُثفت الجهود البريطانية والأمريكية اللتين حركتهما الأيدي الصهيونية؛ وكانت النتيجة صدور وعد بلفور المشؤوم. والواقع أن بلفور كان مترددًا وخاصة في أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا التردد نتيجة لزيارة (هنري مورغنيثو) الفاشلة لتركيا. غير أن (ويلسون)، وفي حزيران 1917م، أبلغ الرئيس الحاخام (وايزمان): **"عندما تشعر أنت والقاضي (برانديس) بأن الوقت ملائم لي للحديث والتصرف، حينئذ فإنني سأكون جاهزًا".** وعندما قابل (بلفور) (ويلسون) صدر هذا الوعد الذي "أعطى من لا يملك إلى من لا يستحق".

النتيجة

يخلص القول إلى أن وعد بلفور ذو أبعاد، وكتب عنه كثيرون، وفي هذه المبحث وجب علينا أولاً أن نكتب عن الاستعمار وكيفية خلق الصهيونية في منتصف القرن التاسع عشر، ثم تتابع المؤتمرات الصهيونية بالترتيب كاملة، بداية من المؤتمر الأول الذي عُقد في مدينة بال بسويسرا عام 1897م، وبيان التحركات الصهيونية البريطانية من جهة، والتحركات الصهيونية الأمريكية من جهة أخرى. والدافع من وراء الكتابة هو الإيمان المطلق بأن القدس هي العاصمة الأبدية للدولة الفلسطينية القادمة رغم ما صرح به الرئيس الأمريكي الصهيوني (ترامب) واعترافه بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل. ومن ناحية أخرى فإن تأييد (ويلسون) للوعد المشؤوم كان الأساس في جعل بريطانيا تتشجع وتصدره. وكذلك فإن لقاءات (برانديس) العديدة مع (بلفور) في واشنطن، جعلت (بلفور) أكثر حماسة، وهذه اللقاءات التي قال عنها (حاييم وايزمان): "إن اجتماع (برانداس) مع (بلفور) في واشنطن قبل صدور التصريح مكّن (برانديس) من إلقاء ثقل شخصيته الاستثنائية بالكامل في كفة الميزان وترجيحها لإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين، والمعروف أن (وايزمان) اختلف مع (برانديس) في بداية العشرينيات. وأشار (وايزمان) إلى أن الفضل يعود لـ (برانديس) لأنه كسب تأييد زعماء اليهود في الولايات المتحدة؛ فكان اللقاء بينهما (برانديس ووايزمان)، ووقوفهما لإقناع (ويلسون)، وتحركات (برانديس) وحده، واستخدامه القوة المؤثرة من خلال معرفته شخصيات حكومية أمريكية عديدة، جعلت (ويلسون) يدعم المشروع الصهيوني.

لقد جاء دور الصهيوني الأمريكي (برانديس) مكملاً لدور (وايزمان) الصهيوني البريطاني، وكان دور الرئيس الأمريكي (ويلسون) مكملاً لدور رئيس الوزراء البريطاني (لويد جورج) وزير خارجيته (بلفور). كل هذا صبّ في صدور الوعد المشؤوم وتنفيذه.

ثمة حقيقة أخرى، هي أن هذه التحركات كانت منذ بداية القرن العشرين، كانت في الواقع مكملة لسلسلة تحركات بدأت منذ ظهور الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الدكتور توفيق يوسف حصو يقول في كتابه (وعد بلفور والحلقة المفقودة): **"أول من دعا في الولايات المتحدة إلى اغتصاب فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها هم من الأمريكيين غير اليهود، فكان (جون آدمز) ثاني رئيس للولايات المتحدة، وهو أول رئيس أمريكي يدعو إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، ما شجع آخرين من الشخصيات الأمريكية على تناول هذا الموضوع وطرحه على أفراد الشعب الأمريكي".**

ولكن القانون الدولي يُشير إلى أن صدور وعد بلفور لا يعني أن شعب فلسطين فقد أرضه وأن كل شيء أصبح ملكًا لليهود المهاجرين، فالأرض تبقى من حق أصحابها والسيادة على فلسطين تظل لشعبها. وليست كذلك من حق (بلفور) ولا (برادايس) ولا (لويد جورج) أو (ويلسون) و(وايزمان)، ولا من حق أي مستعمر أو مُنتدب مهما طال الانتداب، فالقانون الدولي يقول إن السيادة للشعب لا للمحتل أو المستعمر أو المنتدب، ولا يحق للدولة المنتدبة

أن تمنح أرضًا غير أرضها إلاّ لأصحابها. بالإضافة إلى هذا كله فإن وعد **"بلفور"** **باطل قانونيًا وتاريخيًا للأسباب الآتية:**

- مَنحت بريطانيا أرضًا لا تملكها، وهي فلسطين، للصهاينة وهم غُرباء هذه الأرض.
- أصدر الإنجليز وعد بلفور في 2\ 11 \ 1917م، بينما دخل الإنجليز فلسطين في 9\ 12\ 1917م.
- لم يَذكُر الوعد كلمة "العرب" ولا المسلمين ولا المسيحيين، إنما ذكر عبارة "غير اليهود في فلسطين"، مع العلم أن العرب يُشكلون (93%) من الشعب في فلسطين، بينما يُشكل اليهود (7%) فقط.
- صَدر الوعد بشكل سري أرسله (بلفور) إلى اللورد (روتشيلد)، ولم يكن لـ (روتشيلد) أي صفة سياسية أو دولية.
- كانت بريطانيا قد أعطت "الشريف حسين" عام 1915م وعدًا في المراسلات التي جرت بين "الشريف حسين" و(هنري مكماهون) بأن جميع المناطق العربية ستستقل في نهاية الحرب العالمية، وبعد سنتين من هذه المراسلات أصدرت بريطانيا وعد بلفور بدلاً من أن تفي بوعدها.
- فلسطين للعرب قبل أن يسكنها اليهود؛ فقد سكنها العرب الكنعانيون قبل الميلاد بآلاف السنين.
- بصدور وعد بلفور أو بعدم صدوره، وبتصريح (ترامب) الذي صدر يوم الأربعاء 6\12\ 2017م، ستبقى فلسطين وسيادتها للشعب الفلسطيني لا لشعب آخر، وستبقى القدس عربية إسلامية وعاصمة أبدية لدولة فلسطين.

جامعة القدس المفتوحة – فرع خان يونس

حول بيئة آمنة من مخاطر (الإنترنت)

أ. مي الشامي

عالم (الإنترنت) عالم افتراضي بعيد عن الواقع، يبحر بنا إلى عالم واسع نجد فيه كل ما يخطر ببال وما لا يخطر؛ فإن كان المبحر راشدًا بالغًا عاقلاً فإنه سيصل إلى كل ما هو مفيد. أما إذا كان طفلاً فقد يتعثر ويصل إلى مخاطر وصعوبات.

مما لا شك فيه أن (الإنترنت) باتت ترسم سلوك الطفل وتحدد الطريقة التي ينظر من خلالها إلى الأشياء، لهذا لا يمكن إغفال التطور الذي أحدثته في الأطفال؛ لأنها أكسبتهم مهارات متقدمة في استخدام التكنولوجيا التي أضحت مدرسة جديدة يتعلمون فيها دون إرشاد أو توجيه في كل لحظة وفي كل مكان، ويقضون أوقاتًا ممتعة، ويشكلون صداقات وعلاقات اجتماعية يخوضون فيها مغامراتهم.

من الأخطاء الشائعة والكبيرة التي يقع فيها الأبوان السماح للطفل باستعمال (الإنترنت) بمفرده لفترات طويلة دون رقابة أو توجيه؛ وهذا يسبب تأثيرات سلبية كبيرة على جوانب صحية متعددة؛ فالجلوس لفترات طويلة يرهق الطفل جسديًا ويؤثر في العضلات والعمود الفقري والنظر. كما يؤثر في المستوى الدراسي ويبعده عن الاطلاع والقراءة التي تعد غذاء الروح.

كما تؤثر في الجانب النفسي فيصل الطفل إلى حالة من الإدمان والعزلة والفردية وعدم الرغبة بالمشاركة، سواء في دائرة الأسرة أو المجتمع، حينئذ يفقد مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعي، ما يسبب انحدارًا في مستوى ثقة الفرد بنفسه.

إن المعتقدات والأفكار التي يتلقاها الطفل من العالم الافتراضي تمس بمبادئ مجتمعنا العربي الإسلامي؛ فما يشاهده ويقرأه يخالج تفكيره ويبني عالمًا افتراضيًا وهميًا بعيدًا كل البعد عن العالم الواقعي، ما يخل بتوازن هذا الطفل واقعيًا، ويزيد من انسحابه وعزلته.

وفي نهاية الأمر ينتج جيل افتراضي غير قادر على التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه، وغير قادر على التعامل مع من حوله إلا من خلال العالم الافتراضي الذي اعتاده وألفه.

استراتيجيات للحد من تفاقم هذه الظاهرة.

إن وعي الوالدين وإدراكهما لهذه المخاطر يجعلهما أكثر حرصًا ووعيًا لكيفية التعامل مع أطفالهما، وإن حل هذه المشكلة لا يكمن في منع الأطفال من استخدام (الإنترنت)، ذلك أن الأسرة إذا تمكنت من ذلك أمام عينها فإنها لن تتمكن من منع الطفل خارج المنزل، ويظل استخدام الطفل لـ (الإنترنت) داخل المنزل أفضل بكثير من استخدامها خارج المنزل. ولهذا يجب أن يتم ذلك من خلال ضوابط ومعايير يراعيهما الوالدان، وتتمثل أهمها في ضرورة إحاطة الطفل بهذه الوسيلة التي يتعامل معها، وتنبيهه إلى المخاطر التي قد يتعرض لها، وتثقيفه بها، كما أن قضاء الوالدين وقتًا للعب مع أطفالهما وزيارة الأهل والأصدقاء والنزهة سيتيح أمام الطفل إيجاد بدائل.

إن تحديد الوقت المسموح به لاستخدام هذه الأجهزة وتنظيمه، والحد من إدمان (الإنترنت) لفترات طويلة وجعلها في غرف الجلوس بحيث تمكن الوالدين من متابعة تلك البرامج والمواقع التي يتصفحها الطفل، وحجب تلك المواقع والصفحات غير المرغوب فيها، إضافة إلى التعرف على الأماكن التي زارها أطفالهم ومناقشتهم بها، كل ذلك يسهم في بناء جسر من الثقة والتفاهم بينهم. كما يمكن التعاون مع شركات (الإنترنت) لاستخدام برامج آمنة لإبعاد المواقع الضارة وتحجيمها.

يعد الوازع الديني أساس التنشئة الاجتماعية السليمة، فبه تسمو القيم والمبادئ الإيجابية في نفوس الأطفال، إلى جانب تكريس المناهج الدراسية لدعم هذه الاستراتيجيات وجعلها تأخذ دورًا وقائيًا في تنمية الحرص لدى الطفل. وتظل هذه التوعية جزءًا أساسيًا لبناء بيئة آمنة للطفل، كعدم السماح لشخص غريب باقتحام عالمه الافتراضي بطلب صداقة منه دون التأكد من اسمه وهويته وبياناته، ثم إطلاع والديه على كل هذه البيانات.

معًا نحمي أطفالنا من مخاطر (الإنترنت)، ولنسهم في بناء بيئة آمنة لهم.

عضو هيئة تدريس / كلية التنمية الاجتماعية والأسرية
فرع طولكرم

التلوث النفسي بين الشباب
مفهومه وأبعاده وأسبابه وطرق الوقاية والعلاج

د. زهير عبد الحميد النواجحة

الحمدُ للّه القائل في محكم التنزيل: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا). والقائل: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ). هكذا جرت سنة اللّه في هذا الكون، ألا يخلو زمان ولا مكان من تلك التناقضات، فعلى قدر ما يستفحل فساد ثمة صلاح، وإن عم تلوث ما فثمة نقاء وسواء. فالمتتبع لمسيرة الحياة الإنسانية يلمَس أن ظاهرة التلوث النفسي رافقت الإنسان منذ نشأته في أيامه الأولى وحتى يومنا الحاضر، فقد كانت البدايات مع خلق آدم عليه السلام عندما نهاه اللّه عن الأكل من الشجرة وتحذيره من مخالفته وعصيانه، قال اللّه تعالى: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ). وعلى الرغم من شيوع ظاهرة التلوث النفسي وانتشارها عبر الأزمنة والحضارات المختلفة، فإن عمليات البحث والدراسة فيها تعد حديثة النشأة، وقد أثارت هذه الظاهرة انتباه واهتمام كثير من المختصين والباحثين من علماء النفس والاجتماع، لأنها تعد من أخطر المشاعر والسلوكيات النفسية التي تهدد البناء النفسي للشخصية الإنسانية والتركيبة الاجتماعية، فهي بحق مشكلة مؤرقة ناتجة عن عوامل مختلفة، كما أن تداعياتها خطرة، فواجب المجتمعات أن تتصدى للتلوث النفسي بصفته ظاهرة غير مألوفة وخارجة عن النسق القيمي ومعايير الحياة السوية المستقيمة.

والنفس حينما تتلوث فإنها تتجرد من نوازعها الإنسانية وخصوصية قيمها، وتحل بدلاً منها تلك الدخيلة (الزائفة، والفاسدة، والشاذة) التي يروجها المفسدون والشواذ، وحين ذاك فإن نفوسًا كهذه لن تكتفي بتلويث بيئتها فحسب، بل ستلوث كل معاني الحياة الأخرى وستتركها فريسة لقوى الشر التي تقود العالم إلى نهاية متعجلة تنذر بخراب الدنيا. فتدنيس النفوس وتلويثها يكون أسوأ من قتلها، لأن قتلها يكون آنيًا وبحدود الجسد، في حين إن تلويثها يكون كالوباء المعدي الذي يتعداها إلى أجيال قادمة.

مفهوم التلوث النفسي: هو استجابات وردود فعل ناتجة عن تشوهات فكرية ومشاعر سلبية تعتري الفرد وتؤثر على مجريات حياته، وقد تقوده إلى أن يسلك سلوكًا غير مألوف، يتعارض مع التعاليم الإسلامية والقيم والمعايير والأنظمة المجتمعية.

أبعاد التلوث النفسي: يعد مفهوم التلوث النفسي من المفاهيم الفضفاضة،فيتسع للعديد من المعاني والمترادفات الشاذة، المعبرة عن أفكار ومشاعر وسلوكيات سلبية، **وتتبدى هذه الظاهرة في المقالة الحالية بالأبعاد الثلاثة الآتية:**

أولاً–التنكر للهوية الوطنية والإساءة إليها: ويقصد بذلك مشاعر الفرد السلبية تجاه وطنه ومؤسساته، وقيمه وتراثه، ورموزه الوطنية، وعدم الاعتراف بتاريخه وماضيه، واللامبالاة بما يجري من أحداث. فمحاولة التنكر للهوية الوطنية والانسلاخ عنها تحت ذرائع ومبررات غير منطقية، من قبيل الحرية والعدالة والتطور والعولمة... الخ، يفقد الفرد كينونته واستقلاليته، ويشعره بالخوف والتوتر والعزلة، وقد تنشأ فكرة التنكر للهوية الوطنية لدى الفرد من خلال إحساسه بمشاعر الضياع والقهر والإحباط والغربة عن الذات وعن المجتمع.

ثانياً–التعلق بالثقافات الأجنبية: ويقصد به الانجذاب والتأثر غير الواعي بالمظاهر الأجنبية، والتعلق بها ومحاولة تقليدها، ويعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تأثرًا بالثقافات الأجنبية، ولا تخفى على أحد مخاطر سيطرة تلك الثقافات الأجنبية على الفكر والسلوك، وهدم القيم الأخلاقية، وفقدان الاستقلال الذاتي، وصولاً إلى الهيمنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكاملة.

ثالثاً–الفوضوية (الهوجائية): ويقصد بها التجاوزات والمخالفات المقيتة التي يقوم بها البعض دون أي إحساس بتأنيب الضمير أو شعور بتحمل المسؤولية، ويلجأ البعض إلى هذا السلوك لتحقيق ذواتهم وتأكيدها وإشباع حاجاتهم، بصرف النظر عن العادات والتقاليد والأنظمة. ويتميز أصحاب السلوك الفوضوي بالإحباط، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، والتمرد، والعدوان.

أسباب التلوث النفسي: تتعدد دوافع التلوث النفسي وأسبابه، وقد تختلف من مجتمع لآخر، ومن شخص لآخر، ولدى الشخص نفسه من وقت لآخر، وترتبط تلك الأسباب ما بين محددات ذاتية وأخرى موضوعية:

أولا – المحددات الذاتية: وتتمثل في نمط الشخصية غير السوية، كالشخصية المتطرفة، والشخصية السيكوباثية، وسبات الضمير، وضعف الأنا، والضغوط النفسية، ومشاعر اليأس والإحباط، وتدني مفهوم الذات، وسيطرة الهواجس والأفكار غير العقلانية، والجمود الفكري، والطموح الزائد الذي لا يتناسب مع القدرات والإمكانات، والشعور بعدم الرضا عن الحياة.

ثانياً–المحددات الموضوعية: وهذه نابعة من الإدراك السلبي لمثيرات البيئية الخارجية والتأثر بها، من قبيل: الحروب، والأحزاب السياسية المتناحرة، والبطالة، والعوز، والأزمات المجتمعية، والتنشئة الوالدية المضطربة، والهيمنة والعولمة بأشكالها، والتداخل والتنوع الثقافي، ووسائل الإعلام الغربية الملوثة أو ما يجاريها من فضائيات مأجورة، والظلم، والتمييز المجتمعي.

طرق الوقاية والعلاج:

بما أن مصادر التلوث النفسي وأسبابه متنوعة كما أسلفنا، فإن سبل معالجته لابد أن تكون مستندة إلى التشخيص العلمي الدقيق للدوافع الكامنة خلفه، بحيث تتناسب طرق العلاج مع مخرجات التشخيص.

- تثقيف الشباب وتوعيته بالأحداث السياسية الجارية على المستويات المحلية والعربية والدولية، والانفتاح الواعي على مستجدات الحضارة الغربية، والتحذير من عمليات الاستقطاب والوقوع في شباك أصحاب الفكر المنحرف.
- المتابعة المستمرة من قبل الأسرة والمؤسسات ذات العلاقة، والتدخل في حل قضايا ومشكلات الشباب الملحة الناجمة عن التحولات المجتمعية السريعة، وتوفير فرص العمل وسبل العيش الكريم، ليزدهروا ويحققوا إمكاناتهم.
- توجيه الشباب إلى برامج إرشادية ذات صلة بتنمية التفكير المنتج والمتشعب، ليصبحوا قادرين على الحكم، والتقويم، وإبداء الرأي، واتخاذ القرار، والتفسير، والتحليل، والاستنتاج والاستدلال.
- الالتزام بتجسيد المبادئ الإسلامية، مثل: تحقيق قيم المساواة في الحقوق، وقيم الحرية في التعبير، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والمسؤولية تجاه المجتمع، والانتماء الوطني.

عضو هيئة تدريسية غير متفرغ بجامعة القدس المفتوحة–فرع رفح

قراءة تاريخية معاصرة لخارطة تقسيم فلسطين حسب القرار رقم (181)

د. جهاد سليمان المصري

أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية الأولى المنعقدة بتاريخ 15 أيار 1947م القرار رقم (106)، الذي ينص على تشكيل لجنة خاصة لتقديم مقترحات لحل مشكلة الصراع في فلسطين بين اليهود والعرب الفلسطينيين في ظل تهديد سلطة الانتداب البريطاني بإنهاء انتدابها على فلسطين وتركها للصراع الدائر على حاله، وقد رُمز لتلك اللجنة بـ(اليونسكوب) نسبة إلى الحروف الأولى لاسم اللجنة:

UNSCP) United Nation Special Committee (on Palestine لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، لإعداد تقرير بشأن المسألة الفلسطينية، لعرضه والنظر فيه في دورة الجمعية العامة المقبلة العادية رقم (128) بتاريخ 29 تشرين الثاني للعام 1947م، وتألفت اللجنة من ممثلين عن الدول: كندا، واستراليا، وتشيكوسلوفاكيا، وغواتيمالا، والهند، وإيران، والسويد، وبيرو، وأوروغواي، ويوغسلافيا.

وبعد مداولات وخلافات، قدمت لجنة (اليونسكوب) مشروعين لحل المسألة الفلسطينية: الأول (مشروع الأقلية)، ويقترح إقامة دولة ثنائية القومية، والثاني (مشروع الأكثرية)، وينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، بالإضافة إلى منطقة تحت الوصاية الدولية. وانتهى الأمر بإجماع (اليونسكوب) على تبني خطة تقسيم فلسطين إلى ثلاثة كيانات، هي:

دولة عربية: تمثل (42.88%) من مساحة فلسطين، وتبلغ مساحتها نحو (11,000 كم²)، وتضم: الجليل الغربي، مدينة عكا، والضفة الغربية، والساحل الجنوبي الممتد من شمال مدينة أسدود حتى رفح جنوبًا، وجزءًا من الصحراء على طول الشريط الحدودي مع مصر.

دولة يهودية: تمثل (56.47%) من مساحة فلسطين، وتبلغ مساحتها نحو (15,000 كم²)، وتضم: السهل الساحلي من حيفا حتى جنوب تل أبيب، والجليل الشرقي بما في ذلك بحيرة طبريا وإصبع الجليل، والنقب بما في ذلك أم الرشراش أو ما يعرف بـ(إيلات) حاليًا.

منطقة تحت الوصاية الدولية: تمثل (0.65%) من مساحة فلسطين، وتبلغ مساحتها نحو(1027كم²)، وتضم: القدس، وبيت لحم، والأراضي المجاورة.

نتائج التصويت على قرار تقسيم فلسطين حسب القرار رقم (181):

في تشرين الثاني من العام 1947م، بلغ عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة (57) دولة فقط. وقد شاركت في التصويت على قرار تقسيم فلسطين (56) دولة، أي جميع الدول الأعضاء باستثناء دولة واحدة هي مملكة سيام (تايلاند حاليًا) بسبب تغيبها، وانتهت نتيجة التصويت بـ (33) صوتًا لصالح قرار التقسيم، و(13) صوتًا ضدّه، وامتناع (10) دول عن التصويت، وغياب دولة واحدة.

وافقت الدول العظمى في ذلك الحين (الاتحاد السوفييتي، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا) على خطة التقسيم، باستثناء بريطانيا التي كانت تمثل سلطة الانتداب في فلسطين، حيث فضلت الصمت بامتناعها عن التصويت كونها دولة انتداب على فلسطين، لتبرئ نفسها من تبعات نتائج القرار، وامتنعت الصين أيضًا عن التصويت على القرار، فيما عارضت جميع الدول العربية والإسلامية القرار، وكذلك اليونان، والهند، وكوبا.

قراءة لموقف لجنة (اليونسكوب) الخاص بتقسيم فلسطين:

يلاحظ من خلال قراءة موقف قائمة لجنة (اليونسكوب) المكونة من (10) دول من التصويت على قرار تقسيم فلسطين ما يأتي:

(7) دول بنسبة (70%) وافقت، وهي: كندا، واستراليا، وتشيكوسلوفاكيا، وغواتيمالا، وبيرو، والسويد، وأورغواي.

دولتان، بنسبة (20%) عارضت، وهي: الهند، إيران.

دولة واحدة، بنسبة (10%) امتنعت، هي يوغوسلافيا.

ومن خلال قراءة سريعة للإحصاءات السابقة يتبين الآتي:

أغلب أعضاء لجنة (اليونسكوب) كانوا سلفًا يدعمون قرار تقسيم فلسطين، وبذلك فهي لجنة غير نزيهة ولا محايدة؛ بل هناك علامات استفهام كبرى حول ظروف تشكيلها واختيار أعضائها، ما يشير بوضوح إلى إنحيازها لصالح الصهيونية وتنفيذها أجندة الدول الاستعمارية لارتباطها بالدول العظمى في تحالفات

سياسية واقتصادية وعسكرية على مر التاريخ، وضعف صلاتها التاريخية مع الدول العربية، وعدم تفهمها للمسألة الفلسطينية بعمق بسبب عدم تأثرها بالسياسات والمصالح العربية.

جميع أعضاء لجنة (اليونسكوب) الذين وافقوا على قرار التقسيم هم ممثلو دول عرفت بتاريخها المناصر للصهيونية، الذي ما زال يتأرجح حتى عصرنا الحالي بين التأييد العلني الصريح والتأييد الخفي الخجول.

نبع موقف الهند المعارض لقرار التقسيم من تأثرها بالدين الإسلامي الذي امتد إليها خلال عصر الفتوحات الإسلامية، وتأثرها بشقها الآخر (دولة باكستان الإسلامية)، إضافة إلى انشغالها في حرب كشمير الأولى مع باكستان على أراضي دولة جامو وكشمير الأميرية في العامين 1947م، 1948م، بالإضافة إلى انشغالها في مواجهة انتفاضة المسلمين وتمردهم في بونش، وارتكابها مذابح ضدهم في جامو، إضافة إلى ما أملاه عليها تاريخها النضالي ضد الاستعمار البريطاني بزعامة المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو. وفي 15 آب عام 1947م أعلن استقلال الهند عن الحكم البريطاني، وقد تزامن هذا الاستقلال مع تقسيم الهند إلى حكومة الهند وحكومة الباكستان، وخلّف هذا التقسيم كثيرًا من حركات العنف والتهجير، فقد قتل ما بين (500 ألف إلى مليون شخص)، بينما هجر ما يقارب العشرة ملايين بين الهند وباكستان، كما واجهت الهند تحديات من العنف الديني والانفصالي، إما بفعل إرهابي أو من خلال حركات التمرد الانفصالية الإقليمية، خاصة في ولاية جامو وشمال شرق الهند، إضافة إلى الصراع على ولاية كشمير مع باكستان.

نبع موقف إيران المعارض لقرار التقسيم من أصولها وأغلبيتها الإسلامية، إضافة إلى الصهر العربي، ذلك أن أولى زوجات الشاه محمد رضا بهلوي، الذي كان يحكم إيران في تلك الفترة، هي الأميرة فوزية ابنة ملك مصر فؤاد الأول، وشقيقة الملك فاروق الأول. هذا إلى جانب الأزمة الإيرانية-الأذرية، ذلك الصراع السياسي والعسكري الذي أعقب نهاية الحرب العالمية الثانية ونتج عن رفض الاتحاد السوفيتي التخلي عن الأراضي الإيرانية المحتلة في عام 1941م عندما غزت قوات الحلفاء إيران، حيث احتل الجيش الأحمر السوفيتي الشمال، فيما احتلت القوات البريطانية الوسط والجنوب، وقد أطلق على عملية احتلال ايران من قبل الحلفاء (عملية الوفاق)، وكان هدف العملية حماية حقول النفط الإيرانية من قوات ألمانيا النازية وحلفائها، فضلاً عن فتح ممر إضافي لنقل إمدادات الحلفاء إلى الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن أعلان الإيرانيين الموالين للاتحاد السوفياتي انفصالهم تحت ما يعرف بجمهورية أذربيجان الشعبية.

خطة وودهد لتقسيم فلسطين 1938

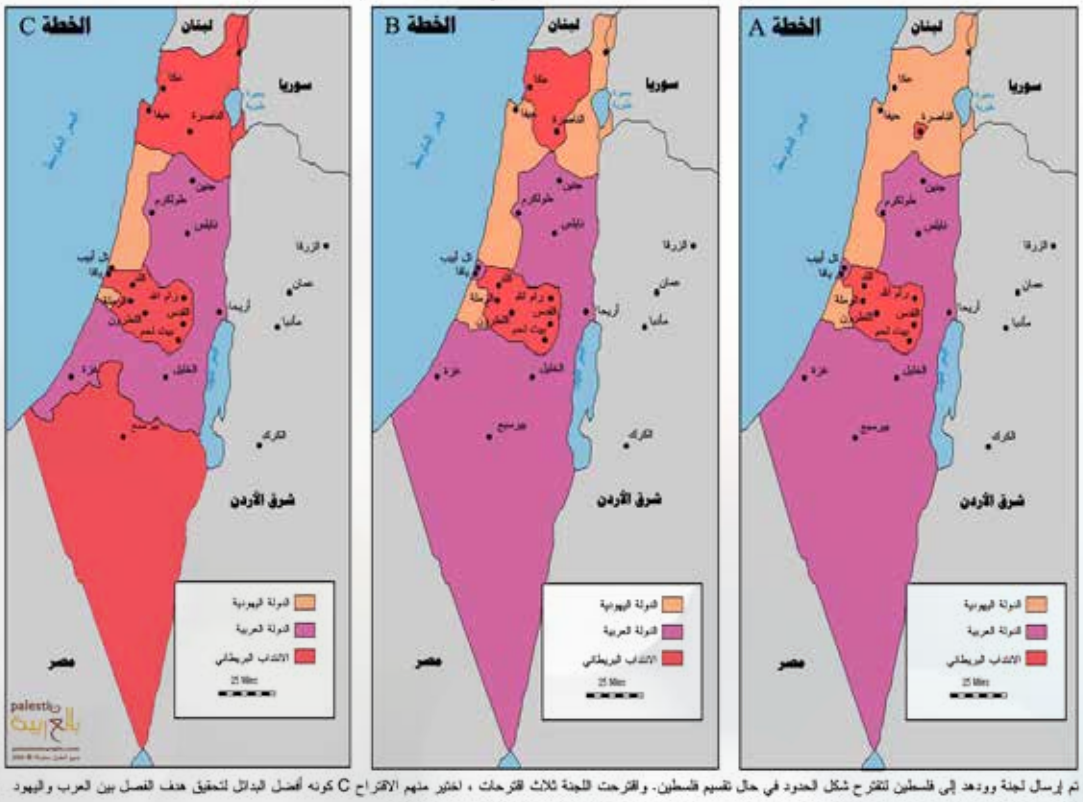

تم إرسال لجنة وودهد إلى فلسطين لتقترح شكل الحدود في حال تقسيم فلسطين. واقترحت اللجنة ثلاث اقتراحات ، اختير منهم الاقتراح C كونه أفضل البدائل لتحقيق هدف الفصل بين العرب واليهود

مترجمة عن الأصل الإنكليزي – المصدر: كلية دارتموث ، نيو هامبشاير ، الولايات المتحدة www.dartmouth.edu/%7Egov46

امتنعت يوغوسلافيا عن التصويت، ويعدّ موقفها أشبه بالموافقة، لأن تحييد صوتها كموافقتها تمامًا، ولكن امتناعها عن التصويت نبع من تاريخها النضالي الذي انتهى بتحرير يوغسلافيا من الاحتلال الألماني عام 1945م، حيث أُعلن في السنة نفسها قيام اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية الشعبية، وأصبح جوزيف بروز تيتو رئيسًا للاتحاد حتى مماته عام 1980م، وقد فضل تيتو اتباع سياسة محايدة إيجابية دوليًا، حيث لعبت سياسته دورًا مهمًا في تشكيل منظمة عدم الانحياز عام 1955م في مؤتمر باندونغ، والتي تعدّ واحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية، ونتيجة مباشرة للحرب الباردة.

قراءة لخارطة تقسيم فلسطين حسب قرار رقم (181):

أولاً: حدود الدولة اليهودية: نلاحظ أن قرار التقسيم رقم (181)، جعل حدود الدولة اليهودية مشتركة مع سوريا والأردن ومصر للاعتبارات الآتية:

منطقة حدود الدولة اليهودية مع الأردن كانت قليلة نسبيًا، في حين كانت حدود الدولة العربية مع الأردن واسعة، ويبدو أن الهدف من ذلك يكمن في فتح بوابة واسعة نحو الأردن لتهجير أكبر عدد ممكن من سكان شرق فلسطين نحو الأردن في مرحلة ما بعد التقسيم، بعد تمكن الدولة اليهودية للسيطرة على باقي مساحة فلسطين التاريخية عسكرياً لإقامة الدولة اليهودية على كامل مساحة فلسطين التاريخية، وهي الخطة التي طبقت لتهجير العرب الفلسطينيين نحو الدول العربية حسب خطة (دالت) الصهيونية في حرب عام 1948م، أما المساحة الحدودية الضيقة التي عينت للدولة اليهودية مع الأردن، فكان هدفها عدم عزل الدولة اليهودية عن حدود الأردن بشكل كامل، والإبقاء على مساحة ضيقة لأغراض عسكرية تمكنها من النفاذ إلى الأراضي الأردنية في حال شكلت خطرًا عسكريًا في المستقبل، إضافة إلى عدم حصر دولة اليهود بين مساحات عربية مغلقة دون منافذ عسكرية واستراتيجية واقتصادية، فضلاً عن عدم تفضيل تحييد دولة اليهود جغرافيًا عن تهديد الأردن عسكريًا عبر حدودها معه.

سيطرة الدولة اليهودية بشكل كامل على الحدود مع سوريا، ولم تكن هناك حدود لسوريا مع الدولة العربية المقترحة، ويبدو أن وقوع مصادر المياه، كبحيرة طبريا والحولة، في تلك المنطقة كان سببًا في ذلك لمنع سيطرة الدولة العربية المقترحة عليها، إضافة إلى أهداف عسكرية تتعلق بفتح جبهة مواجهة عسكرية بشكل مباشر مع سوريا عبر الحدود المشتركة، في حال شكلت تهديدًا عسكريًا، والتخطيط للسيطرة على هضبة الجولان السورية الاستراتيجية مستقبلاً.

منطقة حدود الدولة اليهودية مع مصر كانت مع صحراء سيناء لأهداف استراتيجية وعسكرية وديموغرافية تتعلق بتهجير سكان جنوب فلسطين إلى مصر إذا ما رغب اليهود في تمدد دولتهم، أما الأهداف العسكرية فتتعلق بخلق مساحة حدودية مباشرة مع مصر لمواجهتها عسكريًا في مساحات صحراوية ميتة عسكريًا لخلوها من السكان والتحصينات العسكرية وضعف خطوط دفاعاتها، كون المناطق العسكرية الصحراوية تعد عسكريًا من أضعف مناطق الدفاع العسكري لصعوبة التحركات العسكرية والتزود بالإمدادات وإقامة التحصينات، فهي مناطق جرداء واسعة مكشوفة عسكريًا.

منطقة حدود الدولة اليهودية مع لبنان ضيقة نسبيًا، بينما كانت واسعة مع حدود الدولة العربية المقترحة، لأهداف تتعلق بتهجير سكان شمال فلسطين مستقبلاً نحو لبنان وسوريا في حال المواجهة العسكرية. كما أبقى قرار التقسيم على منطقة حدودية مفتوحة للدولة اليهودية المقترحة مع لبنان لمواجهتها عسكريًا إذا ما هددت كيان الدولة اليهودية دون أن يكون هناك حاجز جغرافي عربي يمنعها من الصدام المباشر مع لبنان والنفاذ إلى أراضيه عبر تلك المنطقة الحدودية.

ثانيًا: سيطرة الدولة اليهودية على مصادر المياه لأهداف زراعية وحيوانية وصناعية ومائية، فعند تفحص خارطة التقسيم نلاحظ أن أغلب مصادر المياه في فلسطين كانت ضمن مساحة الدولة اليهودية المقترحة: البحر الميت، وبحيرة طبريا، وبحيرة الحولة.

ثالثًا: سيطرة الدولة اليهودية المقترحة على المنافذ المائية (البحر المتوسط وخليج العقبة) لأهداف عسكرية واقتصادية، وتضمنت مساحة الدولة اليهودية المقترحة على أغلب ساحل البحر المتوسط وكامل خليج العقبة، وهذا يعني حرمان الدولة العربية المقترحة من الملاحة البحرية والعسكرية والتواصل بحريًا مع الدول الأخرى.

رابعًا: سيطرة الدولة اليهودية على صحراء سيناء رغم أنها جرداء خالية من السكان، ولا يوجد فيها تكتلات استيطانية يهودية لأهداف عسكرية تتعلق بامتلاك مساحات واسعة لإجراء التدريبات والمناورات والتجارب العسكرية، وإقامة مفاعل ذري في المستقبل كوسيلة للردع وسط محيط عربي معاد.

خامسًا: سيطرة الدولة اليهودية على جميع المناطق التي تتركز فيها التكتلات الاستيطانية اليهودية لأهداف تتعلق بالبنية التحتية، بغية عدم استهلاك وقت في إنشاء بنية جديدة في مناطق جديدة، وذلك للبناء على تلك البنية بوتيرة سريعة واستغلال الوقت لتحقيق أهداف استرتيجية أخرى أكثر أهمية، وترك مناطق الاكتظاظ العربي خشية الخطر الديموغرافي والعسكري.

سادسًا: حصر مساحات الدولة العربية المقترحة بين مساحات الدولة اليهودية المقترحة من ثلاث جهات في الأغلب، حيث تركت الجهة الرابعة مفتوحة بهدف تهجير عرب فلسطين إلى الدول العربية حسب خطة (دالت) التي طبقها اليهود في حرب عام 1948م، إضافة إلى سهولة فرض حصار على تلك المناطق وتقطيع أوصال الدولة العربية المقترحة إلى كيانات منفصلة.

سابعًا: مساحات الدولة اليهودية المقترحة متصلة، بينما مساحات الدولة العربية المقترحة على شكل كتل منفصلة جغرافيًا، لأهداف عسكرية تتعلق بسهولة غزوها، وفرض السيطرة عليها وحصارها، وأهداف أخرى ديمغرافية تتعلق بتوزيع سكان فلسطين على كتل جغرافية منفصلة، ما يقلل خطر الوحدة الجغرافية والديموغرافية.

ثامنًا: سيطرة الدولة اليهودية المقترحة على أخصب السهول الزراعية لأهداف اقتصادية وزراعية، بالإضافة إلى سيطرتها على تكتلات جبلية مهمة لأهداف استراتيجية عسكرية.

جامعة القدس المفتوحة-فرع رفح

أهمية استخدام ثقافة الأقران الإيجابية في خدمة المؤسسات الإيوائية للأطفال

أ. نظمية حجازي

تعد فئة الأطفال شريحة مهمة في المجتمع الفلسطيني، فقد بينت مؤشرات جهاز الإحصاء الفلسطيني أن المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي، حيث تشكل فئة صغار السن نسبة مرتفعة من المجتمع، في حين تشكل فئة كبار السن أو المسنين نسبة قليلة من حجم السكان، لذلك تتلقى هذه الفئة اهتمامًا كبيرًا من قبل الدولة عبر سن التشريعات والقوانين التي تضمن حقوق الأطفال، وإنشاء العديد من المؤسسات المحلية التي ترعى هذه الفئة وتوفر لها الحماية الاجتماعية والقانونية. وعلى الرغم من ذلك فإن بعض الأطفال يتعرضون للخطر لسبب أو لآخر، وهنا تتحمل الدولة من خلال مؤسساتها المتخصصة مسؤوليتها في احتضان هؤلاء الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية، ويجب أن توجد بديلًا يحقق الرعاية الكاملة لهم. ومع ذلك نجد بعض هؤلاء الأطفال مثقلين بالمشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية نتيجة للأحداث السابقة التي مروا بها.

بما أن معظم المؤسسات التي ترعى هؤلاء الأطفال هي مؤسسات إيوائية فهي تحاول أن توفر الحاضنة النفسية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال، وكأنّهم يعيشون في بيوتهم الطبيعية التي يتقمصون فيها سلوك أفراد عائلاتهم؛ لأن سلوكيات الأطفال في هذه الفترة تتشكل من خلال النموذج والقدوة التي تقدمه الأسرة لهم، سواء بشكل مقصود أو غير مقصود. وبما أن معظم هؤلاء الأطفال المودعين في تلك المؤسسات شهدوا أحداثًا أفي ثناء وجودهم في أسرهم الطبيعية، فلا بدّ من أن تتأثر تصرفاتهم بما عايشوه إيجابًا وسلبًا. ومن هنا تأتي ضرورة الاهتمام بتنمية السلوكيات الإيجابية لهؤلاء الأطفال، وهو الجانب الذي يعد محور اهتمام التقدم العلمي في جميع العلوم والمجالات، ومن بينها مهنة الخدمة الاجتماعية.

نموذج ثقافة الأقران الإيجابية هو أحد نماذج طريقة العمل مع الجماعات، لذا فإنه يعتمد على مكونات طريقة العمل مع الجماعات، وهي: الجماعة الصغيرة، والمؤسسة، والأخصائي الاجتماعي، والبرنامج، ووجود التفاعل بين أعضاء الجماعة.

إن بدء العمل من الجانب الإيجابي يسهم إلى حد كبير في تعديل الجانب السلبي، وإن مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الجماعة بصفة خاصة تلعب دورًا مهمًا في تنمية ذلك الجانب من خلال أساليبها واستراتيجياتها ونظرياتها التي تنفرد وتتميز بها عن سائر المهن، وإن للتغيير الإيجابي من خلال الجماعة تأثيرًا قويًا وبالغ الأهمية، بخلاف التغير من الناحية الفردية. فللجماعة تأثيرها البالغ على أعضائها، ومن بين هذه الجماعات توجد جماعة الأقران التي تتكون من الخصائص نفسها والفئة العمرية نفسها، فمن خلالها تُنقل الخبرات وتُعدل السلوكيات للأعضاء، وهي توجه أعضاءها إلى الوجهة الصحيحة، ولا يكون ذلك إلاّ من خلال التوجيه المهني السليم لتلك الجماعة عبر الأخصائي الاجتماعي.

يستخدم الأخصائي خلال التدخل المهني كثيرًا من الأساليب الفنية والاستراتيجيات التي تتناسب مع خصائص كل جماعة يعمل معها، إلا أنه يوجد كثير من الفنيات التي تصلح للاستخدام مع الجماعات المختلفة، مثل التبصير؛ إذ يعمد الأخصائي الاجتماعي إلى توضيح رؤية الطفل لنفسه وللآخرين. وكذلك استخدام فنية التقوية عن طريق الجماعة، ما يؤدي إلى اقتناع الطفل بأن هناك من يتشابهون معه في المشكلات، ولكن لديهم القدرة على تجاوزها والتعامل معها بمنطقية، إضافة إلى استخدام الأخصائي لفنية التدعيم التي تساعد في بناء الثقة بالنفس وتحقيق الذات لدى كل طفل. ومن الاستراتيجيات التي تصلح للاستخدام مع مختلف الجماعات إستراتيجية الدمج الاجتماعي التي تهدف إلى تقليل البعد الاجتماعي من خلال توسيع نطاق الخبرة المكتسبة في ثقافة الأقران الإيجابية.

ومن هذا المنطلق، فإن التركيز على ممارسة نموذج ثقافة الأقران الإيجابية في إكساب الجانب الإيجابي لسلوكيات جماعات الأطفال في المؤسسات الإيوائية يكون من خلال ممارسةٍ قائمةٍ على استخدام خطوات المنهج العلمي لمهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة، وطريقة العمل مع الجماعات بصفة خاصة.

وتعد جماعة الأقران إحدى الجماعات المهمة لجماعات الأطفال أينما وجدوا؛ لأنهم من خلالها يكتسبون السلوكيات بطريقة أسرع من التي يكتسبونها من الأسرة أو المؤسسة،

حيث تعد هذه الجماعة هي القدوة التي يقتدي بها الأطفال نظرًا للسمات التي تتسم بها تلك المرحلة النمائية، وهي محاكاة الأقران وتقليدهم للآخرين، بسبب وجودهم معًا ولتقاربهم في الأفكار والسلوكيات. لذلك يتضح أهمية دور جماعة الأقران الإيجابية في تشكيل السلوك وتكوين المعارف وتوجيه الانفعالات، ومن ثم تتكون لدى الأطفال الرغبة في تقليد أعضاء الجماعة، وبذلك يتضح دور نموذج ثقافة الأقران الإيجابية في تعزيز السلوك الإيجابي المنبعث من التفكير المنطقي لمواجهة مشكلاتهم.

بوجود جماعة الأقران يمنح كل طفل الفرصة لكي يساعد نفسه ويساعد الآخرين ويسهل على باقي الأطفال اكتساب القيم الأخلاقية والالتزام بها، وكذلك تكسبهم المهارات الاجتماعية التي يستطيعون من خلالها القيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة؛ فهو بالمدرسة طالب، وبالملعب الرياضي لاعب، وبالمؤسسة عضو فاعل، وكذلك في كل مكان هو فيه يشغل المكان المناسب له بما يتناسب مع مرحلته العمرية. إن جماعة الأقران تسهم في تمكين الطفل من تعزيز ثقته بنفسه من خلال نجاحه وسعيه للالتزام بمعايير جماعة الأقران الذي يسعى تدريجيًا ليكون عضوًا فيها، ما يشعره بالقوة والإنجاز في مختلف المواقف التي ستواجهه في حياته أثناء وجوده في المؤسسة أو خارجها، وبذلك يستطيع الطفل تحمل مسؤولية نفسه وممارسة السلوكيات الإيجابية.

عضو هيئة التدريس في فرع طولكرم

الشركات الحكومية في القطاع الصحي

أ.علاء داود زايد

يعدّ القطاع الصحي من أهم القطاعات في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، لما له من دور أساسي وحيوي في المحافظة على استمرار حياة الشعوب وصحتهم، وعلى الرغم من أن معظم دول العالم تسعى دومًا إلى تحسين القطاع الصحي وتطويره من خلال تقديم أفضل الخدمات الصحية المتميزة للمواطنين، فإن هناك بعض الدول، وخاصة الدول النامية والمتخلفة، تعاني من مشكلات عديدة في القطاع الصحي، ما ينعكس سلبًا على جودة الخدمات الصحية التي يتلقاها المواطنون في تلك الدول.

القطاع الصحي في فلسطين يواجه تحديات جساماً، ولا سيما في سوء الخدمات الصحية المقدمة وفي نقصها، وكذلك في توفر المؤسسات والمراكز الصحية الحكومية، وذلك لمحدودية الإمكانات التي يمتلكها هذا القطاع، سواء أكانت مادية أم بشرية أم تكنولوجية وغيرها، من بنية تحتية لهذا القطاع الصحي الذي يلعب دورًا حساسًا ومهمًا، ويشكل عبئًا ثقيلاً على كاهل الدولة.

ومن أجل النهوض بالقطاع الصحي الفلسطيني، لا بد من التفكير الجاد بتحويل إدارة القطاع الصحي إلى شركات حكومية متخصصة تقوم بدور وزارة الصحة. ولا نتحدث هنا عن خصخصة كاملة للقطاع الصحي إلى شركات خاصة، لأن هذه الفكرة لن تكون ناجحة في مجتمعنا، ولن تلقى قبولاً خاصًا من قبل وزارة الصحة أو قبولاً عامًا من قبل المواطنين في الدولة، إنما نقصد تحويلها من نظام التشغيل الحالي إلى نظام تشغيل عن طريق الشركات الحكومية المتخصصة، تحت تنظيم وزارة الصحة وإشرافها ورقابتها، بمعنى خصخصة جزئية، أي جعل القطاع الصحي يؤدي وظائفه كما لو كان قطاعًا خاصًا يخضع للقواعد التنافسية في الشركات الخاصة.

وقبل الخوض في مبررات التحول وإيجابياته، وجب أن نوضح المقصود بإدارة القطاع الصحي عن طريق الشركات الحكومية المتخصصة، وهي إسناد كل المهام المتعلقة بتشغيل المؤسسات أو المراكز الصحية أو بعضها إلى شركات حكومية متخصصة، على أن يكون هذا الإسناد بعد إنشاء وتجهيز كامل وشامل لهذه المؤسسات والمركز الطبية بجميع المعدات والأجهزة والمستلزمات من قبل وزارة الصحة.

إن إسناد العمل يعني إسناد المؤسسة الصحية (أي في الموقع الواحد) إلى شركة متخصصة واحدة تقوم بجميع المهام والخدمات المراد إسنادها إليها، من خدمات طبية، وصيانة، وأمن، ونظافة، وغيرها. ولا يكون ذلك لأكثر من شركة متخصصة في الموقع نفسه، بحيث تقدم كل شركة خدمة في مجال ما، لأن ذلك يؤدي إلى تضارب المصالح بين هذه الشركات، ثم صعوبة التنسيق ونشوب المشكلات والصرعات بينها، وحينئذ تصبح عملية التحول ها هنا لا جدوى لها، ما يؤثر سلبًا في جودة الخدمات التي تقدمها هذه الشركات في المؤسسة الصحية.

من المبررات التي تستدعي عملية التحول في إدارة القطاع الصحي إلى شركات حكومية متخصصة:

- تدني مستوى جودة الخدمات الطبية المقدمة، بسبب محدودية الموارد المادية والبشرية ونقص في المعدات، والأجهزة، والأدوية، والخبرات، وتركيز على تقديم الخدمات الأولية وخدمات الطوارئ.
- الزيادة في الطلب على الخدمات الصحية بشكل كبير ومستمر، سواءً على الخدمات الطبية التي تقدمها وزارة الصحة الفلسطينية، أو الطلب على التحويلات إلى الأراضي المحتلة أو الدول الخارجية.
- عدم استقرار الخدمات الصحية المقدمة وعدم استدامتها، وذلك بسبب اعتماد القطاع الصحي على المنح والمساعدات الخارجية.
- طبيعة هيكلية إدارة الصحة، واعتمادها على المركزية المطلقة.

وثمة مبررات أخرى، ولكن ما ورد هو أهم المبررات التي تتطلب التفكير والنظر بجدية في عملية التحول التي ستؤدي إلى إحداث تغير في أسلوب إدارة المؤسسات الصحية.

الفوائد والمزايا التي سوف تجنى من عملية تحويل إدارة المؤسسات الصحية إلى شركات حكومية متخصصة:

- توفير الخدمات الصحية بأفضل مستويات الجودة، والتركيز على النوعية والكفاءة الطبية والتقنية والفنية، وذلك يعود للأساليب الإدارية الحديثة التي ستتبعها الشركات، وإلى المنافسة العالية التي ستكون بين هذه الشركات.
- سرعة اتخاذ القرار وتنفيذه، وحل المشكلات التي تواجه هذه الشركات على الشكل الأمثل، وذلك للبعد عن المركزية المطلقة التي تتبعها وزارة الصحة، ثم ترسيخ مفهوم اللامركزية في العمل الصحي.
- تخفيف العبء الإداري والتنفيذي عن وزارة الصحة التي ستقوم بدور المنظم والمشرف والمراقب على عمل الشركات، ما يتيح لها فرصة التفرغ لعملية التخطيط الاستراتيجي ورسم السياسات عبر تبلور رؤيا واضحة للارتقاء بمستوى خدمات القطاع الصحي.
- توظيف الكوادر البشرية الطبية على اختلاف فئاتهم، وكذلك الكوادر الإدارية الطبية، ما ينعكس على الاقتصاد من خلال خلق فرص عمل للتخصصات الطبية، وكذلك للتخصصات الأخرى من إدارة مستشفيات وإدارة صحية، والحد من البطالة في هذه التخصصات.
- المحافظة على موارد وزارة الصحة وتوظيفها في تحسين جودة مباني المؤسسات الصحية، وكذلك استغلالها من خلال توفير الأجهزة والمعدات والآلات الحديثة والتكنولوجية لصالح المؤسسات الصحية.
- استقطاب رؤوس الأموال وتوفر الظروف الملائمة لهم، لشراء الأسهم في هذه الشركات، ما يؤثر بإيجاب على زيادة معدلات الاستثمار في الدولة.
- وقد تفرز عملية التحول بعض النواحي السلبية تتمثل بعدم تمكن الشركات من إدارة المؤسسات الصحية المسندة إليها على الوجه الأمثل الذي كانت تؤمّله منها وزارة الصحة، بسبب مشكلات مالية قد تواجه هذه الشركات، لأن هدفها الأساسي هو تقديم الخدمات وليس تحقيق الأرباح، أي أنها ستتحمل تكاليف مالية كبيرة جدًا من رواتب الموظفين، وتكاليف الخدمات الصحية، وتكاليف إدارية وتشغيلية أخرى مقابل إيرادات تحصل عليها من أسعار الخدمات الصحية التي من المفترض أن تكون مناسبة لجميع الفئات التي لا تتمكن من العلاج في المؤسسات الصحية الخاصة أو الخارجية للتكاليف الباهظة.
- وقد تحدث إشكاليات أخرى مع شركات التأمين، وخصوصًا في توفير الدفعات النقدية المطلوبة من شركات التأمين بالوقت المناسب للشركات الحكومية المتخصصة من أجل أن تستمر في تقديم الخدمات بالقيمة والجودة المرغوبة. وعلى الرغم من هذه النواحي السلبية تستطيع الشركات الحكومية المتخصصة التغلب على هذه الإشكاليات من خلال رسم آليات واضحة المعالم للتعامل مع شركات التأمين من خلال العقود المبرومة بينهما، وكذلك تسعير الخدمات الطبية المقدمة بما يتلاءم مع المواطنين والشركات نفسها حتى تتجنب المشكلات التي تم تطرق إليها، وتفعيل دور المساعدات المالية من قبل وزارة المالية إلى هذه الشركات.

عضو هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة/ فرع دورا

الإنسان ما بين وعي حر وغريزة كامنة قابلة للبرمجة

م. إبراهيم محمد الدلق

لا بد من أن يعي الإنسان ذاته إن أراد تزكية نفسه وسد ثغراتها، ويعدّ الاهتمام بماهية الإنسان وطبيعته مجالاً تلتقي عنده تخصصات واهتمامات معرفية شتى من العلوم الاجتماعية والبيولوجيا التطورية وصولاً إلى علم النفس والأعصاب وعلوم الطبيعة المختلفة. ولا بد لأي رؤية للحياة، سواء أكانت مذهبًا فلسفيًا أم عقيدة دينية، أن تحدد طبيعة الإنسان وجوهره، فالدين الإسلامي رسم صورة عن الإنسان في ثنائية رائعة، الأولى أمام كائنات محضة للحيز الملائكي، والأخرى أمام كائنات شريرة شرًا خالصًا كالشياطين، فهو صاحب وعي حر قابل للتعلم والبرمجة، فإما أن يزكي نفسه ويبلغ بها مبلغًا يفوق به مرتبة الملائكة، مستحقًا السجود له لوجود الإرادة الحرة عنده، وإما أن يهوي بها دركات الشياطين شرًا لاستهزائه بالآخرين وبطشه لهم، وصولاً لمرحلة التعدي على حقوقهم.

لعل مصطلح البرنامج (الكيان البرمجي) الأكثر استخدامًا في لغتنا التقنية المعاصرة يشير في علم الحاسوب إلى تلك الرموز (الشيفرات) التي يشفّرها الجزء الملموس من الحاسوب ويحولها إلى أوامر منسقة لتنفيذ مهمة معينة في إطار زمني، أو يشير في علم الأحياء والوراثة إلى تلك الأجزاء المشفّرة من الحامض النووي للكائنات الحية التي تشفّرها خلايانا إلى بروتينات تعمل كحلقات وصل لتؤدي وظيفة حيوية قد تكون محدودة زمنيًا. فالعقل الإنساني دارات عصبية منطقية أو دارات سيكولوجية (كما يسميها علماء النفس) لها علاقة بالوراثة من الآباء والأمهات والأسلاف، فهي قضية وراثية (قضية جينية) تعكس تكيفات بعيدة من ماضينا القديم، ويتجلى الجانب الإيجابي في ذلك بأنها وفرت علينا وقتًا طويلاً كان ينبغي أن نستغرقه في المعالجة أو الاستجابة لتحديات شتى تواجهنا كما واجهت أسلافنا، وهذا ينطبق مع ما توصل إليه العلم بأن هناك برامج جاهزة في عقولنا نشغّلها مباشرة وننشطها ونفعلها عند الحاجة أو مواجهة تحديات معينة أو القيام بعمل ما، وهذا لا يتعارض مع التوصيف العصبي الدقيق لمسالة الغريزة.

بناء على ما سبق، هل هناك برنامج مغروس في أعماق نفوسنا وعقولنا، وهل هو قابل لإعادة البرمجة وللترويض أم أن الخضوع له جبر محتوم وقدر مرسوم؟ إن هذه البرمجة وهذه الوراثة تجعلنا مؤهلين وعلى أتم الاستعداد للقيام بأشياء في غاية البشاعة والشناعة قد تصل فينا إلى أعلى المراتب، وهي أن نصبح قتلة. لقد ذكر رب العالمين في القرآن الكريم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (البقرة 30). وكان الملائكة أوائل من عرفوا بني البشر من هذه الزاوية، أي أن البشر تسفك الدماء وتفسد في الأرض، ولعل ذلك ما يفسر لنا ما تقوم به الجماعات الإرهابية التي أحيانًا تأخذ طابعًا دينيًا في أيامنا الحاضرة، وهذا دليل قاطع على كيفية برمجة هؤلاء القتلة وإثارة غريزة القتل عندهم (العقل الغريزي)، فضحايا قتل الإنسان لأخيه الإنسان لا تقارن أبدًا بضحايا الحيوانات المفترسة بعضها لبعض. ففي النطاق الضيق بلغ عدد الضحايا في الحربين العالميتين الأولى والثانية نحو

(100) مليون ضحية، بالإضافة إلى ضحايا الجرائم الفردية، أو المنظمة وغير المنظمة، والجرائم المختلطة، ويقول العلماء هذه أرقام تقريبية، وأما الحقيقة فقد تتجاوز ملايين الضحايا.

إن مصطلح (العقل الغريزي) مصطلح وضحه العالم النفسي (DAVID M. BUSS) في كتابه الشهير (القاتل بجوارك) الذي نشر في عام 2005م، الذي وضح فيه أن عقولنا صممت لتقتل، وتناول فيه أيضًا موضوع الجريمة ودوافعها، مدعمًا بالإحصاءات العامة للجرائم التي عزا أسبابها للتكاثر، والحب، والزواج، والخيانة، والمنافسة، والدوافع البعيدة للمنافسة. وتناول كل فصل من فصول الكتاب صنفًا من الجرائم مدعومًا بأمثلة واقعية كثيرة لحالات الجرائم بالأرقام والعناوين والشروحات الكاملة، وتناول أيضًا أشخاصًا حاولوا القيام بجرائم قتل، بالإضافة إلى الخيال الإجرامي للأشخاص الذين يحاولون القتل، وكذلك أمور أخرى مثل: ضرب النساء، والعنف ضد الأطفال، والعنف عمومًا، والخصومات، وقتل الأطفال، وحوادث الاغتصاب.

وضحت العالمة كارول هولدن (CAROL HOLDEN) بعد (18) سنة من اللقاءات المتواصلة مع الذين نفذوا جرائم قتل أنهم إنْس طبيعيون تمامًا، وإن نسبة القتلة المجانين لا تتعدى (5%) منهم، وإن ما نشاهده في عالمنا اليوم جنون قتل بغض النظر عن اللغة والعقيدة والدين، إذ أصبح القاتل مسطح المشاعر والعواطف وضعيف الضمير وعديم الاكتراث لمعاناة الآخرين، ولا يهتم إذا ما رأى الناس يحترقون ويموتون، أو يعانون ويعرون ويجوعون، ذلك أنه أمسى فاقدًا للعواطف.

ختامًا، لا بد من برامج عقيدة قوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالهداية الربانية، فالإيمان المبني على التوحيد يتحكم بالعقل المبرمج والمتكيف، فكل شيء يجب أن يخضع لبرنامج الإيمان؛ لأن الله أمر ووعد وتوعد وحرم هذا وحلل ذاك. ونختم المقالة بقوله تعالى: **"قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"** (البقرة ٣٩).

كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية – فرع طولكرم

هل العربية فقيرة في الدلالة على الزمن؟

أ. محمود ربايعة

سؤال فيه احتمالات كثيرة متنوّعة، ويحمل في طيّاته استفساراتٍ متشعبة، ماذا نعني بالعربية وبالدلالة وبالزمن؟ أهي اللغة العربية كلها أم قسما الكلام العربيّ: الاسم والفعل؟ وكذلك، هل الدلالة هي المعنى المجرّد للشيء؟ وهل يختلف الزمن عن الزمان؟ بمعنى هل كان اللغويون القدماء يُفرّقون بين الزمان والزمن؟ ولا شكَّ في أنَّ البحث فيها ذو شجون، والتعمّق فيها يحتاج إلى سبر اللغة وأقيستها وعللها وما تناوله القدماء والمحدثون في ذلك.

في عملي البحثيّ المتواضع، سأتناول احتمالية فَقْر الأسماء والأفعال للدلالة على الزمن وتنوّعاته واختلافاته وتحديده، وسأجيب عن دلالة الزمن في الصيغة البنائية الفعلية والسياقات النحويّة التركيبية، وما يصدُر عن الصيغة من المشتقات الصرفية، نحو: اسم الفاعل، واسم المفعول، والمبالغة، واسم التفضيل، والصفة المشبّهة، وغير ذلك. واللغة لا يُطلق عليها لغة إلا إذا كانت أقسام الكلام مجتمعة في الجملة العربية، بغضّ الطَّرف عن عدم احتياج الجملة إلى الحرف، وهو ثالث أقسام الكلام في العربية.

معروفٌ أنَّ تناول فروع علم اللغة العربية لم يُدرس عند القدماء اللغويين مُرتّبًا تصاعديًا، وإنما جاءت دراساتهم بالترتيب التنازليّ، دون تبريرهم لذلك، وظلّ اللغويون اللاحقون بسَلَفِهم على نهج اللغويين القدماء في تصنيف مؤلّفاتهم ومُصنّفاتهم النحوية، ما خلا بعضهم من كتابات صرفية بحتة فصلوا فيها النحو عن الصرف، وربّما كان هذا مجالاً لخلق معضلة كبيرة في دراسة الفعل وصيغته ودلالتهما على الزمن؛ لأن اللغويين أبدَوْا اهتمامًا للنحو على حساب الصرف، لتناول الصرف قضايا بنائية ثابتة للصيغ دون وقوعها في سياقات التركيب والنحو.

مفهوم الدلالة: يرى المعجميّون أن الدلالة والدليل: هو الهداية والإرشاد، والمرشد والهادي(1)، وفي الاصطلاح: "هي كونُ الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيءُ الأوّل هو الدالُّ والثاني هو

يُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب 11/ 248؛ الجرجانيّ، علي بن محمد، التعريفات، ص 107؛ العثيان، عادل: صيغة الفعل دلالتها الصرفية والنحوية عند اللغويين المعاصرين، ص 2

المدلول ... فدلالة النصّ عبارة عمّا ثبتَ بمعنى النّصّ لغةً لا اجتهادًا" (1). فالدلالة تُفهم من لفظ النص والعبارة والكلمة، ولا تحتاج إلى اجتهاد.

أمّا الفعل فهو من أقسام الكلام الرئيسة ولا تستغني عنه الجملة العربية، وموضوع التقرير يتناوله، وهو عند أهل المنطق: الهيئةُ العارضةُ للمؤثّر في غيره بسبب التأثير أوّلاً، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعًا(2)، ويمكن تعريفُ الفعل بأنه: "حَرَكة الإنسان، أو كناية عن كلّ عمَلٍ مُتعدٍّ أو غير متعدٍّ"(3)، وعند النحويين يرى سيبويه: "أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى: فذهب، وسمع، ومكث، وحمد. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذهب، واقتل، واضرب. ومخبراً: يقتل، ويذهب... وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"(4). والاسم: كلّ ما استقلّ بالمعنى بذاته مع استغنائه عن الزمن.

ومما يلزم تعريفه وكشفُه الزمن والزمان، وهما من اصطلاحات النحو التي تناولها النحويون والصرفيون، ولا بدَّ من أن يكون هناك فرقٌ بينهما، ولكلٍّ منهما استخدامه وموقعه في كلام اللغويين، ويبدو أنَّ الزمن قد اختُصَّ بصيغة الفعل ووقت حدوثه وحركته، وأمّا الزمان فهو عند المناطقة: "مقدارُ حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلّمين: عبارة عن متجدِّد معلوم يُقدَّر به مُتجدِّدٌ آخرُ موهوم، كما يقالُ: آتيك عند طلوع الشمس، فإنَّ طلوع الشمس معلومٌ ومجيئه موهومٌ، فإذا قُرِنَ ذلك الموهوم

---

(1) الجرجاني: التعريفات، ص 107 (2) المصدر نفسه، ص 166. (3) ابن منظور: لسان العرب 11 / 528؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط 4 / 32 (4) سيبويه، أبو بشر عمرو: الكتاب 2/1

بذلك المعلوم زال الإبهامُ"(1)، وهو عند أصحاب المعاجم بمعنىً واحد، إذ هو اسمان لقليل الوقت وكثيره(2)، ويُفرّق بينهما تمّام حسان بقوله: "إنَّ الزمان كمّيّة رياضيّة من كمّيّات التوقيت تُقاس بأطوالٍ معيّنة...فلا يدخل في تحديد معنى الصّيغ المفردة ولا في تحديد معنى الصّيغ في السياق النحويّ، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحويّ، إذ يُعتبر الزمنُ النحويّ جزءًا من معنى الفعل"(3). وأرى أنهما بمعنى واحدٍ قياساً لِما استخدمه اللغويون.

بالحديث عن فَقْر اللغة العربية للدلالة على الزمن، يمكن أن يكون عند بعض المستشرقين ومَنْ لفَّ لفَّهم، وكذلك عند اللغويين العرب المعاصرين، سؤالاً مشروعاً ومقبولاً، مع ما في باطنه من نقيصة للغتنا الفصيحة والحيَّة. ورغم ذلك، فلا يُستعجَلُ بالإجابة عنه، لأنَّ تركيب الجملة العربية أو صِيَغَ أفعالها خلقت إشكاليةً في الدلالة على الزمن، وهي قضيّة قديمة حديثة، ولا يزال الدارسون يتناولونها بعناية ودراية، فهناك من الباحثين من ينفي دلالة الجملة الاسمية على الزمن، فيقول: "الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن، فهي جملة تصفُ المُسند إليه بالمُسنَد ولا تشيرُ إلى حدثٍ ولا إلى زمنٍ ... وإذا أردنا تحديد زمن أو جعل الزمن فيها أتينا بأفعال مساعدة كالفعل الناقص (كان)، (أصبح) ...فيؤثّر الفعل الناسخ أو الناقص في منظور الجملة من حيث الزمن"(4)، وتبقى هناك إشكاليّة في كلام الباحث تمّام، وهو أنّ النحاة منهم يعدّ الجملة الاسمية التي تدخل عليها (كان) وأخواتها جملةً اسميّة باقية على اسميَّتها، ومنهم من يعدّها جملة فعليّة، لأنه مهما اجتهدنا باستبعاد (كان) أو (صار) عن الفعل إلا أنه يبقى فيها معنى الحدث والفعل، أي معنى الكينونة أو الصيرورة، ويكفي دلالة على اتّساع اللغة العربية مقارنة بغيرها، أنَّ الإنجليزية مثلاً لا تحتمل جملتين: اسمية وفعلية في أبنيتها وتراكيبها، فعندهم الجملة الاسمية تدلّ على الاثنتين بما عندنا في اللغة العربية، وحتّى ألفاظ الزمان فيها غير مقنعة لغير أهلها كما العربية.

ومن الدارسين العرب المحدثين من يرى أنَّ الجملة الاسمية فيها معنى الجمود والثبات، وإلغاء الزمن فيها، وهذا ما لا يُقِرُّ به بعضهم، فيقول مالك المطلبيّ: "إن معنى "الثبوت" الاصطلاحيّ هو الجمود، وهو الذي يقابل التجدّد، والجملة الاسمية هي الجملة الجامدة، الثابتة، أي المُفرّغة عن الحركة، وليست المفرّغة من الزمن، كقوله تعالى: "وكانَ في المدينة تسعةُ رَهْطٍ "(1). ...

الجرجاني: التعريفات، ص 116. (2) ابن منظور: لسان العرب 13/ 199. (3) تمّام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 242

(4) تمام حسان: اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 193

فهذه جملٌ اسمية دالّةٌ على الثبوت، أي جمل مُفَرَّغة من الحركة التي تستند إلى تجدّد وجودها، في الزمن الماضي"(2)، وربما يسأل سائلٌ، هذا في الجملة الاسمية الداخلة عليها (كان)، و(كان) فيها معنى الزمن أكثر من الحدث، فأين الزمن في عبارة: يوسف أخوك؟ فأقول: مهما كان المبتدأ والخبرُ قد اكتنفهما الجمود والثبات، إلا أنَّ الزمن يفرض نفسه عليهما أو على الجملة، فجمود الجملة الاسمية يتجدد المعنى فيها عن طريق الزمن، بغضّ النظر عن طبيعة ذلك الزمن وامتداده.

والخلاف والاختلاف الذي خاض فيه كثيرٌ من الباحثين القدماء والمعاصرين في الفعل وصيغته، وأن صيغة الفعل الصرفية تَفْتَقِرُ إلى الدلالة عن الزمن، وإنْ كان في الصيغة الفعلية الصرفية زمن فهو يختلف عن زمن الفعل في السياق النحويّ، فهناك من يرى أنَّ: "معنى الزمن النحويّ يختلف عن معنى الزمن الصرفيّ من حيثُ إنَّ الزمن الصرفيّ وظيفة الصيغة، وإنَّ الزمن النحويّ وظيفة السياق تحدّدها الضمائم والقرائن"(3)، مثل: غدًا، الآنَ، أمس، ونحوها، وهو كلام فيه اختلاط وعبثية، فاللغة غير قاصرة عن ذلك، وأيضًا، لا بدَّ من أن نُفرّق بين الصيغة والجذر أو المادّة الأصليّة للفعل، لأنه بمجرد تركيب الأصوات المبعثرة وضمّها إلى بعضها بعضًا بتناسق بحيث تؤدّي معنى الحدث، فإن الحدثَ عندئذ يرتبط تلقائيًا بالزمن، فلا يُسمّى الحدث حدثًا أو فعلاً إلا بفاعل وزمن ومكان، فلا يخرج عنها. ولذلك نراه يناقض نفسه عندما لاحظ أنَّ الجملة الاستفهاميّة هي الوحيدة بين الجمل الإنشائية التي تتوافق فيها دلالة الصيغة صرفيًا ونحويًا على طول الخطّ، فيدلّ فيها (فعلَ) على الماضي ويدلّ (يفعلُ) على الحال أو الاستقبال بحسب الضمائم والقرائن" (1)، وهذا يدلّ على عدم فقر اللغة العربية للدلالة على الزمن.

ويرى غيره أنَّ من اتّساع دلالة اللغة العربية على الزمن، مثال الفعل الماضي مع "إنْ" الشرطيّة، فقد قرَّر النحاة القدماء أنَّ الفعل الماضي مع "إنْ" الشرطيّة يخلص إلى الحاضر أو المستقبل، فيقول: "إن الفعل الماضي يبقى ماضيًا مع "إنْ" الشرطية؛ لأنَّ المتكلّم ربما يقصد الماضي أو الحاضر أو المستقبل"(2)، وهو كلام معقول، لا كما قيَّده النحاة سابقًا. ومثله قوله تعالى: "إنّا أعطيناكَ الكَوثرَ"(3)، يفيد الفعلُ الماضيَ وهو تحقّق الإعطاء، وظاهر الآية يدلُّ على ذلك، رغم أنَّ بعضهم يرى أنَّه وعدٌ بلا عطاء"(4)، ومن تجنّي بعضهم على اللغة العربية أنَّ منهم من يرى أنَّ لكل فعل اقتراناً بالزمن، وأخرج الأساليب الإنشائية من الدلالة على الزمن، فكيف يجوز ذلك والأساليب الإنشائية تشتمل كلّها على أفعال؟؟

سورة النمل: 48. (2) مالك يوسف المطلبيّ: الزمن واللغة، ص 54 – 55. (3) تمام حسان: اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 24

وهناك مَنْ يقف خلف هذه القضية (فقر اللغة العربية للدلالة على الزمن)، يقول أحد الدارسين على لسان مستشرق بأنه ينفي أن يكون في السامية المشتركة أيّة وسيلة للتمييز بين أزمنة الفعل المختلفة، ويرى المستشرق كذلك أنه لا يوجد من الزمن الحقيقي بمعناه الحقيقي إلا اثنين: التامّ وغير التامّ، ويرى غيرهم أن اللغات السامية بشكل عامّ تخلو من الصيغ الدالّة على الزمن بالشكل الصحيح، وهذا من أقوال المستشرق الإيطالي موسكاني(5). وهذا تجنٍّ على حيوية اللغة العربية وغيرها من اللغات الساميّة، وإنما هي آراء جاءت للتقليل من شأن اللغة العربية وعدّها مفتقرة وفقيرة للدلالة على الزمن وتحديده.

ونخلص إلى أنَّ اللغة العربية قد تعرَّضت لهجمات شرسة من بعض المستشرقين ومن بعض أبنائها بحُسنِ النيَّة أو دونها، وهناك مَنْ أنصفها في هذه القضية، قضية الافتقار من الدلالة، أمثال: مالك المطلبي، وعادل بن معتوق العثيان من المعاصرين اللغويين.

عادل العثيان: صيغة الفعل، ص 9. (2) سورة الكوثر: 1 . (3) عادل العثيان: صيغة الفعل، ص 1

(4) المرجع السابق، ص 11 (5) مالك المطلبيّ: الزمن واللغة، ص 34

أستاذ النحو العربي والصرف في جامعة القدس المفتوحة \ جنين \ فلسطين

هرم الحاجات عند أبراهام ماسلو وحاجات الشباب الفلسطيني بمحافظات قطاع غزة

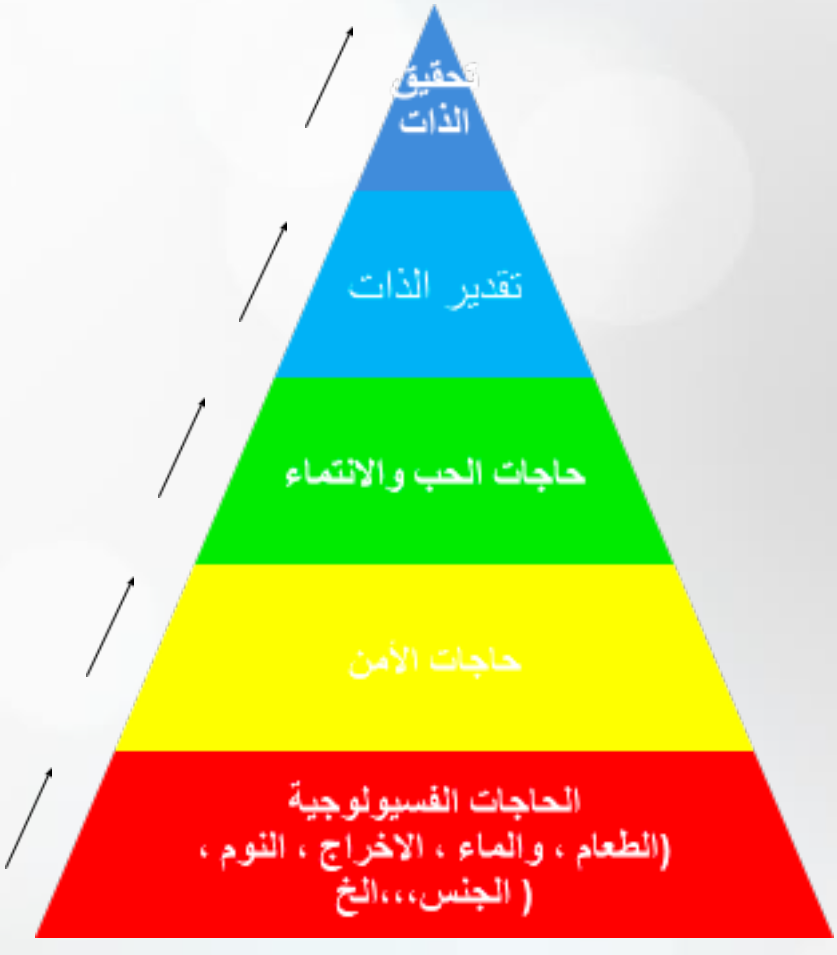

أ. نبهان عمر

تتصف حاجات الإنسان بأنها متدرجة من حيث أهميتها ودرجة إلحاحها، فالحاجات الفسيولوجية (الطعام، والشراب، والنوم، والجنس...الخ) التي تمثل قاعدة الهرم تعدّ من الحاجات التي تحافظ على بقاء حياة الإنسان، وهي أكثر قوة وأكثر الحاجات إلحاحًا لإشباعها، وينتقل الإنسان إلى السعي لإشباع حاجات الأمن عندما يشبع الحاجات الفسيولوجية؛ حيث يسعى لإشباع أمن الممتلكات الشخصية والأمان الوظيفي والمالي ليشعر بالطمأنينة والأمان النفسي والمعنوي والاجتماعي والأسري والصحي (حاجات الأمن)، ثم ينتقل إلى إشباع حاجاته الاجتماعية من حب وانتماء إلى مجتمعه ووطنه. ولأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فإنه يسعى لتكوين صداقات وعلاقات وإلى العمل الجماعي والقبول من الآخرين (الحاجة إلى الحب والانتماء).

ينتقل الفرد إلى إشباع حاجاته المعرفية والشخصية والجمالية للوصول إلى تقدير ذاته (حاجة تقدير الذات)، وينعكس ذلك على المجتمع، ويكتسب الفرد احترام أفراد المجتمع، مثل السمعة الطيبة، والشهرة، والنجاح. ويسعى الفرد أيضًا إلى الانضمام إلى مجموعات مجتمعية، مثل النادي، والمنظمات، والفرق، والحاجة إلى الحب الجنسي وغير ذلك لتحقيق المكانة الاجتماعية، ثم يصل إلى أعلى قمة الهرم (تحقيق الذات)، وهو بذلك يحقق ذاته ويستخدم قدراته ومهاراته الحالية والمحتملة لتحقيق أكبر قدر من التميز والإبداع.

من هنا تبرز الشخصية السوية التي يصدر عنها سلوكيات سليمة، ويكون الفرد مدركًا لذاته ومتوافقًا مع محيطه وبيئته (الصحة النفسية)، وبذلك تتميز شخصيته بالاستقرار والنمو الشامل الطبيعي، وهذا يعني أن الفرد وصل إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية، والجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والمعرفية، والجمالية.

إن عدم إشباع الفرد حاجاته، وأولاها الحاجات الفسيولوجية، تؤثر سلبيًا في صحته النفسية، وتؤدي إلى انحرافات اجتماعية واضطرابات نفسية وجرائم، بسبب فقدان الشعور بالأمن من بداية حياته حتى فترة الطفولة، ومرحلة المراهقة والشباب، وذلك ينعكس سلبًا على بناء المجتمع بوجه عام.

إن الحرمان وعدم إشباع الحاجات، وخاصة الفسيولوجية، ربما يؤدي إلى أن يسلك الفرد سلوكيات غير سوية تقود إلى أمراض نفسية وجسمية واجتماعية، منها القلق، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية، والإدمان، والشعور بعدم الاستقرار الانفعالي، وكل ذلك ينعكس على صحته وبدنه.

إن عدم إشباع الفرد للدوافع والحاجات هي التي تحدد السلوك ومحركاته، وإنها تقف وراء كثير من المظاهر السوية وغير السوية.

ويتعرض سكان قطاع غزة إلى ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية صعبة انعكست سلبًا على سلوكيات فئة الشباب، وبذلك انتشرت الجريمة (القتل والنزاعات)، وانتشر تعاطي وإدمان عقار (الترامادول) لدى بعض الشباب، كما انتشرت ظواهر غريبة عن المجتمع الفلسطيني كالانحرافات الاجتماعية مثل السرقة. ثم إن دوافع الهجرة إلى الخارج تزايدت لدى جيل الشباب، وخاصة إلى الدول الأوروبية، وتفاقمت معها ظواهر سلبية، منها التسول من كلا الجنسين، وعمالة الأطفال. كل ذلك سببه عدم إشباع حاجات الشباب.

إن الشباب الفلسطيني بقطاع غزة يسعى إلى تحقيق حاجاته بطرق غير سليمة وغير شرعية، وسبب ذلك الشعور بعدم الأمان بأنواعه، والشعور بحالة انفصال بينهم وبين محيطهم (الاقتراب النفسي والاجتماعي)، ما يجعل بعض الشباب يشرعون إلى استخدام أساليب وحيل دفاعية لاشعورية حتى تساعدهم في النجاح لمواجهة الاخفاقات، والحرمان، والفشل، والإحباط، وغير ذلك.

إن سلوك الشباب غير السوي يؤثر سلبًا في الصحة الجسمية والنفسية، ومن ثم يؤثر في العلاقات الأسرية، ثم في بناء المجتمع بعامة.

ما المطلوب من المسؤولين وذوي الاختصاص؟

- رعاية الشباب صحيًا ونفسيًا واجتماعيًا من خلال إشباع الحاجات الفسيولوجية.
- توفير الإمكانات المادية للشباب وخلق فرص عمل لهم.
- استخدام أساليب الرعاية الاجتماعية السليمة للأسرة والمدرسة والمجتمع.
- تقديم برامج رعاية نفسية وتربوية للشباب، تساعد أو تسهم في التأهيل النفسي، والأكاديمي، والاجتماعي، والوطني.
- دمج الشباب في المجتمع والوصول بهم إلى برّ الأمان، والشعور بالحب والانتماء لمجتمعهم.
- المواجهة أو الحد من السلوكيات السلبية التي تصدر عن الشباب من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية.
- تقديم البرامج الوقائية والعلاجية والتنموية الخاصة بالشباب، لحمايتهم من المشكلات الصعبة المحيطة بهم.
- بناء مجتمع متماسك وقوي يعيش فيه الشباب من خلال تحقيق الصحة النفسية، وهذه مسألة وطنية ودينية، واستجابة لقوله تعالى: "لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (4)" صدق الله العظيم

عضو هيئة تدريس متفرغ/ فرع شمال غزة
كلية التنمية الاجتماعية والأسرية

المرأة نحو توجيه الدفة المجتمعية

د. عاطف العسولي

كتب البروفيسور (ريان سايكس) عن الكيفية التي يمكن أن يكون فيها المستقبل بلا رجال من خلال التمعن في علم الوراثة، وذلك في كتاب صدر له عن طبيعة الهيمنة الذكورية للكروموسوم (Y) على الكروموسوم (X) الأنثوي، الذي سمّاه (لعنة آدم).

وقد أوضح (سايكس) في هذا الكتاب فكرة النسب بين سكان العالم وصلات القرابة، حيث شجرة النسب التي تجمع بينهم عن طريق كروموسومات الأصل لآدم، وقد دلل على فكرة أننا نستطيع أن ندرس الماضي عن طريق الحاضر بتتبع الأصول الأولى للحياة البشرية.

وعند محاولة تتبع الأشكال الأولى للهيمنة الذكورية في العالم فإنه لا بد من الرجوع إلى أنظمة القرابة المختلفة فيه، بالإضافة إلى الرجوع إلى عادات المجتمعات وتقاليدها، ومن ثم التعمق في الخلية الأولى لتشكيلها (الأسرة)، وهذا يتطلب التعرف على الأساس الوجودي لها وأساس العلاقة المنظمة بين الكروموسوم (x) والكروموسوم (Y)، وصولاً إلى تكاثر الأجناس البشرية وما وصلت إليه حتى الآن

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الصغيرة الحجم التي تتكون من الزوجين (X) و(Y) اللذين يرتبطان معًا برابطة زواج يقرها المجتمع ويعززها، ويترتب عليها وجود أطفال في حاجة إلى الرعاية والتربية. وتجتمع هذه الرابطة في منزل مشترك وتحفها العواطف المشتركة، وبالنظر إلى طبيعة العلاقة بين الزوجين في المجتمعات العربية نجد أنها اشترطت أن تكون لها قيود شرعية تشترط التزامات ترتبط بعادات وتقاليد كل مجتمع على حدة. ومن هنا برز الدور الواضح للهيمنة الذكورية على المجتمع الأنثوي، وكان للزواج المبكر دور في إفساح المجال أمام الجد وأهل الزوج أن يتحكموا بالزوجة في بعض الأسر، وجعل السلطة في يدهم واستمرار الحياة من أجلهم، وهذا أيضًا ما وطد الخوف من تعدد الزوجات ومن التفاوض الخاسر معهم، وباتت روابط القربى بينهم تمثل دوائر لتبادل النساء تحت مشروعية الزواج ومسماه من أجل الاستمرار الجماعي، وبات الزواج مظهرًا زائفًا من مظاهر التضامن الاجتماعي، وطريقة معبرة عن تبادل الخدمات الزواجية بينهم.

أوضحت الخريطة الجينالوجية (شجرة العائلة) أن القرابة طريقة تأصيل الهيمنة الذكورية في المجتمعات العربية، وقد أضحت المرأة في تلك المجتمعات محاطة بحزام ذكوري من كل مكان، وتحولت أشكال القرابة بها إلى أشكال السلطة الآمرة غير القانونية، فاستسلمت المرأة آنذاك وعبرت عن عدم قدرتها على المطالبة بحقوقها والخروج على النصوص الموضوعة التي وضعتها جماعتها القرابية، إلى أن وصلت الحال بها في أغلب الأحيان إلى عدم القدرة على المطالبة بأبسط حقوقها في الميراث.

ويضاف إلى ذلك كله ما وجدته المرأة في بعض هذه الأسر والعائلات من سوء المعاملة من قبل والد الزوج أو والدة الزوج أو إخوة الزوج أو أخواته نتيجة تكرارهم كل ما حدث معهم وبشكل تلقائي، إذ لم يعد أمام هذه المرأة المضطهدة غير الإذعان الاضطراري للهيمنة الذكورية وفقًا لقيود تفاوضية محددة.

بالرجوع إلى عقود الزواج المكتوبة وغير المكتوبة، سواء القديمة منها أم الحديثة، سنجد أن الأدوار التي تقع على عاتق الزوجين أو الأهل أو الأبناء هي أدوار متوارثة من جيل إلى آخر، وليست لها أية آثار أو مخطوطات كتابية تذكر، فالمشاركة في المهام المنزلية والعمل والنفقة وخدمة أهل الزوج وتربية الأبناء وغير ذلك من أمور هي متروكة بدون اتفاق وتتحكم فيها العادات والتقاليد، وظلت هذه الأوضاع الخاصة بالمرأة إلى أن جاءت الثورة الصناعية وبدأت المرأة بالخروج إلى العمل لتحقيق ذاتها، ثم أقبلت على التعليم وانخرطت في المجتمع واستوعبت حقوقها الغائبة وبدأت تطالب بها، وشجعتها على ذلك جمعيات ومؤسسات حقوق المرأة المختلفة المنتشرة في كل مكان، وشجعتها أيضًا الحركات النسائية المعتدلة والراديكالية التي أفسحت لها المجال للقيام بالمطالبة بجميع حقوقها والمساواة الكاملة غير المنقوصة بينها وبين الرجل في كل المجالات، إلى أن تراجعت الهيمنة الذكورية في المجتمعات العربية

بشكل ملحوظ، بعد أن كادت فرص الأنثوية تكاد تنعدم، وأصبح للمرأة كيان ودور واضح غير الجنس والإنجاب.

تقدمت المجتمعات وأصبح هناك مجال للتفاوض الناجح مع الذكورية، وأصبحت هناك فرص حقيقية للمساواة، وفرص واقعية للوصول إلى أعلى نقطة في منحنى المساواة، وهذا الأمر يحتاج إلى قيادة وإدارة حكيمة وضبط وإعادة صياغة لكي لا تنحرف البوصلة، ولكي لا تكون هناك منحدرات تربك المرحلة، كمطالبتهن بالمساواة بالرجل في الزواج، والطلاق، والولاية على أنفسهن وعلى أطفالهن، وأن يكون للذكر مثل حظ الأنثى في المواريث، وإلغاء تبعية الأطفال للآباء. ويتمثل هذا الإرباك أيضًا من خلال تشجيع بعض الحركات النسائية على المطالبة بإلغاء المؤسسة الزوجية، أو تربية الأطفال في جماعة الكوميون Commun)) أو في مؤسسات الرعاية البديلة، وهذا أمر غير منطقي ولن يجد قبولاً في الأوساط المجتمعية، إضافة إلى مطالبتهن بتحريرهن من رباط الحياة الزوجية ومن قيد عاطفة الأمومة ومن الأنوثة، لكي تكون ندًا للرجل مع إحلال الإنجاب الصناعي محل الإنجاب الطبيعي، وغير ذلك من تلك المطالبات التي تضعف الهدف المنشود؛ لأن المساواة هي المقصودة وليست الهيمنة أو إقصاء الرجل و الانتقام منه أو تهميشه والتقليل من شأنه.

إضافة إلى ذلك فإن بعض النساء في المجتمعات يتمنين أن يعشن في مجتمع بلا رجال بسبب ما وجدن منهم من قسوة وعنف في تعاملاتهم اليومية، وهم كثر، وربما نسوغ لهن ذلك في أحيان. ولعلنا نجد أخريات أدمنّ سلوك الرجال السيء على نحو دفع العديد منهن إلى تحمل مثل هذا السلوك وتبريره (متلازمة إستكهولم).

وفي إحدى الدراسات، أجريت مقابلة مع إحداهن، تلك الزوجة التي تركها زوجها وحيدة في إحدى مدارس اللجوء بعد العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م الذي نجم عنه هدم البيت كاملاً، وكان هذا الزوج يتعاطى المخدرات، وقد تزوج مباشرة بزوجة ثانية وعاش معها في بيتها بعيدًا عن زوجته الأولى أم أولاده التي تحملت من أجله صعابًا جمة، ونادرًا ما كان يأتي إليها. وأمست هذه الزوجة عاملة نظافة في المدرسة التي نزحت إليها مع أطفالها، وعلى الرغم من أنها كانت تتقاضى أجرًا زهيدًا مقابل عملها فإن الزوج ما انفك يطالبها المال وكانت تعطيه إياه بكل رضا وهي محبة (هذا أبو أولادي).

قد يكون لدى هذه المرأة العظيمة التي تحملت وعانت أمام قسوة هذا الرجل المجال المتسع للحب والتسامح والبدء من جديد على الرغم من صعوبة الحياة وكثرة متطلباتها، وربما يكون ما تبقى من مسافة ومساحة للوصول إلى تلك المساواة المنشودة يقع على عاتق الرجل عن طريق مشاركته الحقيقية في تغيير ما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون، ومن خلال عزيمته القوية في توجيه الدفة المجتمعية نحو تعزيز قدرة المرأة التي ظلمها مجتمعها، فيساندها ويقف إلى جانبها حتى يضمن لها وله سلامة الوصول الآمن وحق الحصول على المستحقات المنقوصة.

وكان على الرجل أن يتخلى عن سلوك العنف والقسوة ويتحلى بالحب والتسامح والتفاهم، ويعي بأن التعاون والتكامل هو الأساس في بناء تلك العلاقة، ويعلم أيضًا أن هذا الانكسار الذى سببه هو وغيره من الرجال بحقها على مر العصور يمكنهم أن ينفضوا غباره بالاعتماد على مشاعر تلك المرأة الجميلة وعلى أحاسيسها وعواطفها الفياضة تجاههم، وكذلك من خلال إدراكهم تكملة الاختلاف والتمييز الموجود فيها بالاختلاف والتمييز الموجود فيهم، ولا يزال أمامهم كثير من الوقت لتحقيق ذلك الأمل المنشود .

أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المشارك

جامعة القدس المفتوحة – فرع غزة

أحبّ نفسك تجدها

أ. إياد إشتية

رسم العالم والمعالج النفسي (كاربمان) مثلثاً درامياً يمثل الأدوار والمحاور التي نلعبها أمام الحياة والآخرين، وخاصة في حالات الضغط الشديدة، وهذه المحاور تتلخص في ثلاثة أدوار:

أولاً-دور الضحية:

يضع الشخص نفسه في هذا الدور حين يقلل من قدراته على وجه مستمر، ويشعر بأنه أقل من الآخرين، ثم يطلب باستمرار نصائحهم ويتوقع مساعدتهم في حل مشكلاته كلها. وهذا النوع من الأشخاص أشبه بالطفل الذي يحمّل أهله أو الآخرين المسؤولية الكاملة عما يحل به.

ثانياً-دور الجلاد:

يمسي المرء بتصرفاته أشبه بجلاد حين يفكر باستمرار بقوله لذاته: "**أنا الأقوى أو الأسرع أو الأكثر ثقافة أو عقلًا**"، حينئذ يسعى هذا "**الجلاد**" إلى السيطرة على الآخرين في سبيل تحقيق القيمة لنفسه.

ثالثاً-دور المخلِص:

يصبح الشخص مخلصاً حين يسائل نفسه ويقول لها: (ماذا كنت فعلت لو لم أكن هنا؟)، (يجب أن أساعد باستمرار)، بحجة أنه يريد الخير للآخرين، لكنه في حقيقة الأمر يسعى إلى تقوية تبعية ضحيته له وإعطاء نفسه صورة القيمة.

إن منا من لا يؤدي دوراً واحداً حصراً من تلك الأدوار، لأن المواقف الحياتية مزيج بنسب معينة من الأدوار الثلاثة.

ويمكن تمييز أربعة مواقف حياتية عامة في هذا المجال، كما وصفها رائد النظرية التفاعلية (ايريك بيرن) ممثلة بالآتي:

أنا جيد وأنت جيد: هذا هو الموقف البناء، فالشخص واثق من قدراته ويحترم قدرات الآخرين في آن واحد، لذا فهو إنسان ممتع وعفوي، يعيش بصدق مع نفسه ويحاول أن يخلق تناغماً بينه وبين العالم من حوله.

أنا لست جيداً وأنت جيد: هذا هو موقف من يشعر أنه أقل من الآخرين، فيقلل من قدراته ويهرب من مسؤولياته، ويخاف من النزاعات ويضبط آراءه بآراء الآخرين، ويسعى إلى إرضاء الجميع.

أنا جيد وأنت لست جيداً: هذا موقف من يظن نفسه متفوقاً على الآخرين لا يتكلم إلا عن نفسه، ولا يهتم بمصير الناس من حوله، ولا يحتمل أن يكون على خطأ، وهو عنيف ونقدي ومتعب لمن حوله.

أنا لست جيداً وأنت كذلك: هذا هو موقف الشخص الذي يستقيل من الحياة، ومحبط ومتعب، لا طاقة له على العمل، ولا يهتم بأي مشروع، ويصعب عليه اتخاذ أدنى القرارات.

ويضيف كل واحد منا لونه الخاص به على تلك المواقف الأربعة، وقد يتغير الموقف أيضاً بتغير ظروف الحياة في المنزل أو العمل. وعلى الرغم من كل ذلك، فإن المرء حين يكون تعباً أو مريضاً أو يتعرض لضغوطات سيلجأ باستمرار إلى المواقف التي اتبعها خلال سنوات حياته الأولى.

تعتمد مواقف الحياة الأربعة على الصورة التي رسمناها عن أنفسنا، وكثيراً ما نقلل من قدر ذواتنا ولا نشعر بأمان داخلي، ما يدفعنا إلى البحث عن قيمنا عند الآخرين.

إن الحل الوحيد لهذه المشكلة هو إيجاد الأمان الداخلي الخاص، وأن يهتم المرء بنفسه من دون أن يخشى الأنانية، فالشجرة لا يمكن أن تكون متينة ما لم تتغذَّ بجذورها، **إذ كيف نحب الآخرين ما لم نحب أنفسنا؟**

وكيف نفهمهم ما لم نفهم ذواتنا؟ وكيف ندعي بأننا نريد مساعدتهم ما لم نساعد أنفسنا؟

أن نحب أنفسنا يعني أن نعدل نظرتنا إلى محيطنا ونضعها على أساس المساواة السليمة. ولا يظن بأن التخلي عن حاجاتنا الخاصة هو تضحية من أجل الشخص المحبوب، فذلك خطأ جسيم؛ لأن شكل هذه التضحية يعد في الحقيقة بعدًا عنه، وهذا مثال:

هب أنك تهوى كرة القدم وأن صديقك يكرهها، حينئذ فإن تخليت عن هوايتك حباً له فأنت تعرض حياتك المستقرة للخطر؛ إذ كلما فاتتك مباراة فإن مزاجك يتعكر وستفتر علاقتك بذاك الصديق، في حين سيلاحظ هو موقفك من دون أن يتفهمه، ثم تستنتج بعد ذلك بأنك لم تعد تريده صديقاً كما في السابق، ما يؤدي إلى اتساع الهوة بينكما. وإن النتيجة ذاتها ستنطبق عليكما إذا ما تبادلتما الأدوار؛ فقد يعنيه أمر ما، كمتابعة أحد البرامج التلفزيونية مثلاً، فإذا ضحى بذلك من أجلك ومن أجل سعادتك فقط، فإن الهوة بينكما ستزداد.

كلما أصغيت إلى حاجاتك أصبحت أكثر حباً ولطفاً تجاه الآخرين، فمن فقد السعادة لا يستطيع أن يعطيها (فاقد الشيء لا يعطيه)، وإذا أردنا أن ننجح في حياتنا الانفعالية علينا أن نحسن تواصلنا مع الآخرين.

خلاصة القول: "أحب نفسك تجدها، وأحب نفسك تحب الآخرين.

مساعد عميد شؤون الطلبة

جامعة القدس المفتوحة

Al-Quds Open University

53640
عدد الطلبة الملتحقين بجامعة القدس المفتوحة للعام الدراسي 2018/2017

216207
عدد الطلبة الملتحقين بالجامعات الفلسطينية 2018/2017

110443
عدد خريجي الجامعة حتى نهاية العام الدراسي 2017/2016

الأكثر انتشاراً في ربوع الوطن

جامعة في وطن ...ووطن في جامعة

لماذا جامعة القدس المفتوحة ؟

تنافس وجدارة بين خريجي الجامعات

1. جائزة أفضل معلم في العالم للعام 2016
2. أعلى علامة 100% في امتحان التوظيف
3. جائزة أفضل معلم في فلسطين للعام 2017
4. المراتب الأولى في خمسة ملتقيات إبداعية متتالية التي ينظمها اتحاد الجامعات العربية

منح دراسية للطلبة المتفوقين في الثانوية العامة والطلبة المحتاجين

أكثر من 40 ٪ من الطلبة الملتحقين بالجامعة في العام الدراسي 2018/2017 حصلوا على معدل 80٪ فأعلى في الثانوية العامة

سعر الساعة المعتمدة بالدينار الأردني

التعليم حق للجميع

جامعة القدس المفتوحة ... الأقرب إلى بيتي

بطاقة شكر وتقدير
للجهات الممولة لإنشاء مبان للجامعة

الصندوق العربي للإنماء
الاقتصادي والاجتماعي - الكويت

صندوق النقد العربي من خلال
البنك الاسلامي للتنمية – بإدارة بكدار

وزارة المالية الفلسطينية

الهلال الأحمر الاماراتي

شركة الإتصالات الفلسطينية

السيد حماد حسن الحرازين

السيد منيب المصري

الهيئة العمانية للأعمال الخيرية

مؤسسة الخليج التعليمية

بنك التنمية الألماني KFW

مؤسسة برنامج الأمم
المتحدة الانمائي UNDP

هيئة قطر الخيرية

مؤسسة فلسطين الغد

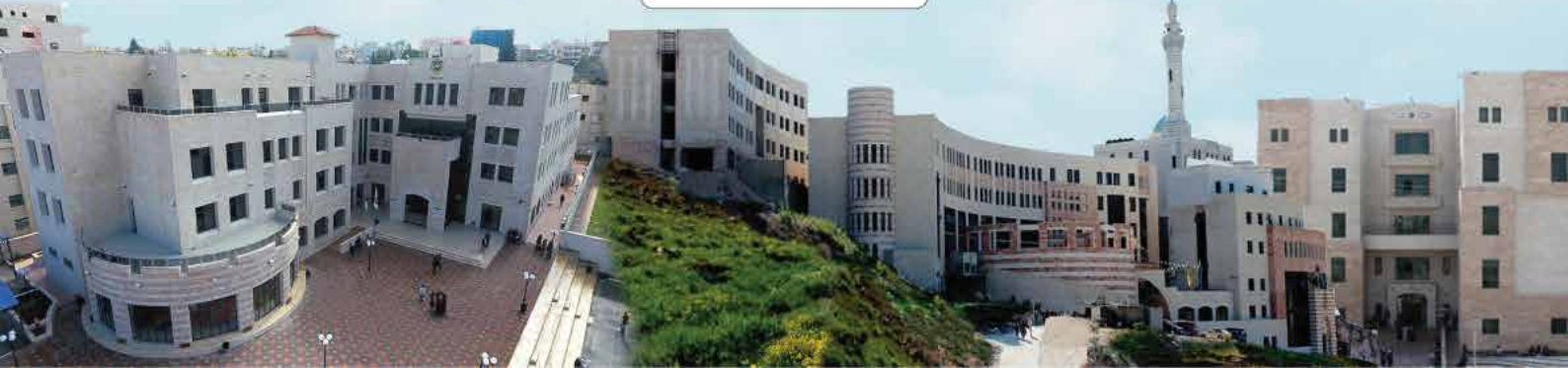

ينابيع

9

العدد التاسع
نيسان 2018

مجلة أكاديمية اجتماعية ثقافية متنوعة
تصدر عن دائرة الإعلام في جامعة القدس المفتوحة

رئيس التحرير
د. عبد القادر الدراويش

الهيئة الاستشارية
د. آلاء الشخشير
أ. أيهم أبو غوش
أ. بلال غيث
أ. محمد البرغوثي
أ. عبد الله الخضري

هيئة التحرير
أ. وفاء حج علي
أ. عوض مسحل
أ. خليل ترجمان
أ. يوسف الرفاعي

تدقيق لغوي
أ. يوسف الرفاعي

جامعة القدس المفتوحة
دائرة الاعلام
رام الله – الأرسال
ص.ب: رام الله 1804
فلسطين – الضفة الغربية
هاتف: 2964571 2 970+
فاكس: 2951623 2 970+
بريد إلكتروني: media_dept@qou.edu

جامعة القدس المفتوحة تبني الإنسان وتُعمر الأوطان

اقرأ في هذا العدد

القدس المفتوحة
تسعى للتميز والكمال بمبانيها الجديدة
ص (3)

محافظون ورؤساء بلديات:
مباني فروع «القدس المفتوحة» ضرورة تربوية ووطنية وجب دعمها
ص (10)

طلبة «القدس المفتوحة»:
المباني الجديدة تسهم في خلق بيئة تعليمية مناسبة
ص (24)

اشتية: «القدس المفتوحة» على رأس أجندات «بكدار»
ص (44)

القدس المفتوحة...
رائدة في تطوير مصادر التعليم المفتوح
ص (82)

جامعة القدس المفتوحة - فرع الخليل

جامعة القدس المفتوحة - فرع رفح